وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – ولاية الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

الارشاد والتوجيه المدرسي

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علم اجتماع التربية

اعداد الاستاذ:

د. أسماء لشهب

السنة الأكاديمية: 2022/2021

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	04
1. مفهوم التوجيه والإرشاد وعلاقتهما بالعملية التربوية.	07
2. أهداف ومناهج التوجيه والإرشاد.	15
3. الأسس العامة للإرشاد.	20
4. نظريات الارشاد النفسي.	25
أولا– نظرية التحليل النفسي:	25
ثانيا: الإرشاد السلوكي:	35
ثالثا: الإرشاد المعرفي (العقلاني) السلوكي:	39
رابعا: الإرشاد المتمركز حول العميل:	48
خامسا: أوجه الشبه والاختلاف بين نظريات التوجيه والإرشاد النفسي:	54
5. وسائل جمع المعلومات لأغراض الارشاد:	56
أولا– المقابلة INTERVIEW:	58
ثانيا– الملاحظة OBSERVATION:	66
ثالثا–الاختبارات والمقاييس TESTS AND MEASURES:	72
رابعا: دراسة الحالة CASE STUDY:	82
خامسا: مؤتمر الحالة CASE CONFERENCE:	88
سادسا: السجل المجمع CUMULATIVE RECORD:	94
سابعا: الفحوص والبحوث	99
ثامنا: السيرة الشخصية AUTOBIOGRAPHY:	103
تاسعا: مصادر المجتمع COMMUNTY RESOURCES:	110
عاشرا: السجل القصصي ANECDOTAL RECORD:	115
6. العملية الإرشادية:	119

7. طرق ومجالات الارشاد النفسي:	134
8. برنامج التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية:	140
9. مشكلات التوجيه والإرشاد التربوي في الجزائر	146
10. بعض المشكلات السلوكية للطلبة في المؤسسات التعليمية وأساليب الارشاد	150
أولا– سوء التكيف الدراسي:	150
ثانيا: السلوك العدواني في الوسط المدرسي:	154
ثالثا: نقص الدافعية نحو الدراسة:	160
رابعا: الخوف في الوسط المدرسي:	168
خامسا: الخجل:	172
سادسا: العزلة الاجتماعية:	175
خاتمة	178
قائمة المراجع	181
الملحق(محتوى مقياس الارشاد والتوجيه المدرسي حسب الكانفا)	

مقدمة

عرفت البشـــرية التوجيه منذ القدم، حيث كانت المجتمعات البدائية تعتمد على الآباء بصـــورة كبيرة في توجيه أبناءها وفي أحيان أخرى يتحدد مصـــير الفرد من خارج الإطار الأســـري، عن طريق مولده ونســـبه ومركزه الاجتماعي، إذ تعمل الطبقات الاجتماعية على إعادة توليد نفسها.

وقد شـــغل التوجيه بال المفكرين منذ القدم، فدعا (أفلاطون) في جمهوريته إلى أهمية إعداد المواطن إعدادا ملائما لوظيفته في المستقبل، وان الحكومة المنشودة لابد أن تقوم على تباين الطبائع بين الناس وهذا يستدعي تقسيم العمل اللازم لقيام الحكومة واستمرارها

كما أدى ظهور الثورة الصـــناعية إلى إحداث تغييرات في الحياة الاجتماعية والاقتصـــادية للأفراد، فتحت لهم أبواب العمل مما منحهم فرصـا للترقي في السلم الاجتماعي وأدى التطور في المجال العلمي والصـناعي إلى ظهور تخصـصـات ومهن جديدة وبالتالي إلى ضـرورة ضبط إجراءات التوجيه.

إضافة إلى ما سبق، أدت العوامل التالية إلى الاهتمام بتقنين عملية التوجيه:

*عدم اســتقرار العمال في مكان عملهم وما انجر عنه من خســائر مادية بســبب ضــعف الإنتاجية وزيادة حوادث العمل، اســتدعى تدخل خدمات التوجيه للبحث عن أفضــل الســبل

المؤدية إلى اختيار أفضـــل العمال للمهنة المناســبة وتحقيق توافقهم فيها، أي اختيار وانتقاء أفضل الأفراد.

*مشكلة التأخر الدراسي لدى التلاميذ والتي استرعت انتباه المدرسين، وقد ردت أسباب هذه المشكلة إلى الفروق الفردية بين التلاميذ.

*انتشار أفكار(فرويد) حول نشأة الأمراض النفسية وردها إلى الصراعات الداخلية لدى الفرد والقلق الناجم عنها، مما اســتدعى تدخل خدمات التوجيه لحل هذه الصــراعات والخفض من درجة القلق، إضافة إلى انتشار طريقة التحليل النفسي في العلاج وتركيزها على العلاقة بين المحلل والعميل.

ويعتبر الارشـاد أهم تلك الخدمات التي يقدمها التوجيه في الوسـط المدرسـي بوصـفه الجانب العملي منه والذي يهتم بمســـاعدة المتعلم على فهم ذاته وحل مشـــكلاته وتطوير شـخصـيته الى أقصـى ما تمكنه استعداداته وتحقيق أهدافه وطموحاته بالشكل السوي متجنبا الاضــطرابات الســلوكية والانفعالية التي قد يكون عرضــة لها، وتكمن أهمية تعديل الســلوك وتوجيهه "في كونه غاية التعليم وأســاســه في العملية التعليمية والتربوية بصـفة عامة ومحور رئيســـي في الارشـــاد بصـــفة خاصـــة، فوظيفة المعلم لم تعد قاصـــرة على امداد الطالب بالمعلومات فحسـب، وانما تمتد الى الاهتمام برعايته ونمو شـخصـيته من النواحي الوجدانية والمهارية، لتحقيق أقصـــى درجة من التوافق الشـــخصـــي والاجتماعي، واعداده لحياة أكثر فعالية وعطاء"(الحفظي، 2002، 143).

وتســـعى محاضـــرات هذا المقياس الى توضـــيح مفهومي كل من التوجيه والإرشـــاد والتعريف بأهم النظريات والأســـاليب التي يعتمدها المختص عند قيامه بعمليتي التوجيه والإرشاد عموما، وفي الوسط المدرسي خصوصا.

المحاضرة الأولى:

مفهوم التوجيه والإرشاد وعلاقتهما بالعملية التربوية.

إن الفضل الأكبر في الاهتمام بالتوجيه المدرسي يرجع إلى المربي الأمريكي (جون ديوي) وزملائه سنة 1899، فبفضله بدأت المدارس تهتم بالخبرات الخاصة المتصلة بالمشكلات اليومية للطفل، وأصبح النمو هدفا للتعليم بدل تدريب الذاكرة واستظهار المعلومات، كما أصبح الأطفال يقسمون تبعا لاستعداداتهم وليس تبعا لمستويات عامة جامدة، كما أيد هذه الأفكار فيما بعد (ثورندايك) الذي نادى بضرورة تحول الاهتمام إلى نمو الطفل بدلا من المادة التي يتعلمها(عبد العزيز وعطيوي،2004، 12).

1-مفهوم التوجيه:

اختلفت رؤى العلماء والمختصين في تحديد وظائف التوجيه، ف(بارسونز) مثلا أكد على الوظيفة المهنية للتوجيه، من حيث أنه يقوم بمساعدة الفرد على اختيار المهنة المناسبة له والإعداد لها والانخراط في العمل والتقدم فيه والتوافق مهنيا وهو نفس ما ذهب إليه (كيستون).

في حين أكد (مايرز) على الوظيفة التربوية للتوجيه على اعتباره يعمل على مساعدة الفرد في اختياره لنوع الدراسة والنجاح فيها تحقيق التوافق الدراسي.

وذهب(بروير) إلى أن التوجيه يشمل جميع ميادين التربية ولا يفترق عنها إلا في كونه عملية فردية(الحلبوسي والشمسي والكبيسي، 2002، 84).

أما(كوس وكيفوفر) فقد صنفاه إلى: توجيه تربوي وتوجيه ترفيهي، وتوجيه صحي، وتوجيه مدني وتوجيه اجتماعي أخلاقي. هناك من يستخدم مصطلح التوجيه منفردا للدلالة على شموليته لجميع تلك الميادين، وهو ما سنعتمد عليه في تناولنا لبعض التعاريف التي وردت للتوجيه، وفق المنحى التشخيصي تارة، ووفق المنحى التربوي تارة أخرى.

يعرفه أحمد زكي محمد بأنه "العملية التي يتم بواسطتها توجيه كل فرد من أفراد المجتمع نحو فرع التعليم الذي يتفق وقدراته العامة واستعداداته الخاصة وميوله الرئيسية بحيث تعد له الوسائل التي تساعده – طبقا لإمكانياته المذكورة – على النجاح في حياته وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه." (قريشي، 1993، 32).

ويرى مقدم عبد الحفيظ أن التوجيه هو: " في حقيقته مساعدة التلاميذ على اختيار الدراسة التي تتناسب مع إمكانيتهم ورغباتهم بناء على تقنيات موضوعية وإرشاد صحيح." (مقدم، 1991، 57).

أما أحمد زكي بدوي فيعرفه على أنه: " العملية التي تهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة والتي يلتحقون بها، والتكيف لها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي حياتهم الدراسية بوجه عام" (قريشي، 1993، 32).

ونلاحظ أن هذه التعاريف تحصر عملية التوجيه في اختيار آني يتم في لحظة يقوم فيها الموجه بالمطابقة بين خصائص الفرد من قدرات واستعدادات وإمكانيات وميول وبين متطلبات

الدراسة أو المهنة، والتي يعتقد أنها تناسبه، وفق تقنيات ووسائل موضوعية، وهو بذلك يساعده على النجاح فيها والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي قد تعترضه فيها.

وهذه الخطوات التي يتبعها القائم بعملية التوجيه، هي نفسها خطوات المنحى التشخيصي الذي بني على مبدأي ثبات خصائص الفرد واستقرار متطلبات الدراسة أو المهنة، مما يجعل من أصحاب هذه التعاريف يجعلون من الفرد عنصرا سلبيا في عملية توجيهه، فما هو إلا تابع ينصاع لاختيارات غيره.

وقد طرح عدة علماء وكتاب تعاريف مخالفة للتوجيه، مستندة على المنحى التربوي.

فيعرف كل من (مورتنسن وشمولر) التوجيه على أنه: "ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية، وعلى توفير خدمات الهيئات المتخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن بدلالة المجتمع الذي يعيش فيه"(الحلبوسي وآخران، 2002، 84).

ويشير هذا التعريف إلى احترام فردية الإنسان، وحقه في الاستفادة من خدمات وفرص تمنح له ليتمكن من تنمية قدراته والاستفادة من إمكانيته واستغلالها لأقصى حد ممكن وبالمقابل يؤكد على الجانب الاجتماعي له وضرورة الاحترام والاستفادة المتبادلين بين الفرد ومجتمعه.

أما زيدان وسعد فيعرف كل منهما التوجيه بأنه: " مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته، فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية

وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته، وتختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية يؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته "(لشهب، 2018، 75).

ويعرفه (كاري) بأنه " السيرورة التي من خلالها يبني الفرد تدريجيا مشروعه المهني والمستقبلي والذي على أساسه يعطي معنى لتكوينه، كما أنه يجند كل طاقاته وإمكانياته للنجاح في التكوين بالأخذ بعين الاعتبار الوقت والوسائل الممكنة لتحقيقه تتبع هذه السيرورة بنضج متتالي والذي من خلاله يتشكل المشروع"(مشري، 2002، 37).

وقد ركز هذين التعريفين على الدور الإيجابي للفرد من خلال مساهمته في إدراكه لإمكانياته وقدراته واستعداداته وميوله ومنه فهمه لذاته وتبصره بمشاكله وإمكانيات البيئة المحيطة به مما يمكنه من حسن الاختيار ووضع استراتيجيات وفق مشروع مستقبلي مدروس، يتحمل مسؤولية السعي لتحقيقه فيبذل الجهود اللازمة لذلك في ضوء إدراكه لما يتوفر له من وقت ووسائل كما تركز هذه التعاريف الثلاث على نمو شخصية الفرد في جميع جوانبها نحو مرحلة النضج، بموازاة تطور مشروعه المستقبلي على ضوء نضجه المهني، وتتمثل تدخلات خدمات التوجيه عبر هذه السيرورة في توفير المعلومات اللازمة للفرد وفق توقيت زمني مناسب وفعال.

2- تعريف الإرشاد النفسي:

في ضوء الأسس النظرية لعملية الارشاد ظهرت عدة تعريفات للارشاد النفسي منذ الربع الأول من القرن العشرين. ويرى البعض أن أساس الارشاد النفسي يكمن في العملية الارشادية فيما يذهب البعض الآخر الى العلاقة القائمة بين المرشد والمسترشد، فيما ارتبطت تعريفات أخرى للارشاد النفسي "بالنمو النفسي وبالصحة النفسية وبالعملية التربوية وبالتوجيه عامة والتوجيه المهني على وجه الخصوص"(العاسمي، 2012، 21).

مما أدى بالكثيرين الى الخلط بين مصطلحي الإرشاد النفسي والتوجيه والحقيقة أنه رغم العلاقة القوية بين هذين المصطلحين إلا أنهما ليسا مترادفين، إذ يعرف عمر (1984) الإرشاد النفسي على أنه "عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف إلى جوانب الكلية المشكلة لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية " (أبو حامد، 2008، 06).

ويعرف زهران الإرشاد النفسي على أنه " عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريسه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وزواجيا وأسريا " (زهران، 2005، 270).

يوضح هذان التعريفان بأن الإرشاد النفسي عملية تعليمية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ودراسة شخصيته من خلال إكسابه بعض المهارات التي تساعده على فهم مشكلاته، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة لحلها ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بالصحة النفسية، ويتم ذلك من خلال علاقة مهنية إنسانية بين مرشد نفسي مؤهل علميا وعمليا ومسترشد يعاني مشكلة ويشعر بالحاجة إلى مساعدة خبير لحلها فيطلبها من المرشد النفسي.

3-العلاقة بين كل من الإرشاد النفسي والتوجيه والعملية التربوية:

يعرف كل من(شمولر) و(مورتنسن) التوجيه بأنه " ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية وعلى توفير خدمات الهيئات المختصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن بدلالة المجتمع الذي يعيش فيه " (الحلبوسي وآخران، 2002، 85).

ويضيف آخرون بأن التوجيه هو في جوهره مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد ليفهم ذاته ويدرك مشاكله، فيستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وما توفره البيئة من إمكانيات ليحدد أهدافا واقعية تتفق مع هذه الإمكانيات بناء على فهمه لنفسه ولبيئته، ثم يختار بحكمة الطرق التي تساعده على تحقيق هذه الأهداف، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى توافقه النفسي والاجتماعي بالغا أقصى ما يمكنه من النمو وتكامل شخصيته (ملحم، 2007، 48).

يتضح من التعاريف الواردة حول كل من التوجيه والإرشاد، أن التوجيه عبارة عن مجموعة من الخدمات التي توفرها هيئات مختصة وعلى رأسها المؤسسات التربوية؛ بهدف مساعدة الفرد (التلميذ) على فهم ذاته ومشكلاته، واستغلال إمكانياته وتنميتها من جهة واستغلال إمكانيات البيئة من جهة ثانية لتحديد أهداف واقعية والعمل على تحقيقها، بغرض حل مشكلاته حلولا عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه وبلوغه أقصى درجات النمو والتكامل في شخصيته وفق ما تمكنه قدراته. فيما يمثل الارشاد احدى الخدمات التي يقدمها التوجيه؛ حيث يمثل الإرشاد النفسي تلك العملية التعليمية البناءة التي تهدف إلى مساعدة الفرد.

مما سبق نستنتج أن التوجيه أشمل وأعم من الإرشاد، وأن الإرشاد يمثل إحدى خدمات التوجيه والجانب العملي له والذي يتطلب شخصا مؤهلا علميا وعمليا وهو ما تؤكده الخاصية الإجرائية للتوجيه بوصفه مجموع الخدمات التي تضم إلى جانب الإرشاد، الإعلام، التقييم، المشورة، التعيين، الاختيار، تربية الاختيارات. كما تؤكد هذه التعريفات على وحدة الأهداف المتوخاة من التوجيه والإرشاد.

حيث يهتم الارشاد التربوي "بتحديد سلم التعليم المناسب والتخطيط التربوي الذكي للمستقبل واختيار المناهج وتنمية القدرات والمهارات. وتشجيع الرغبة في التحصيل والتعلم من كافة المصادر وتحقيق التوافق الدراسي"(ملحم، 2015 ب، 573).

لذا يعتقد العديد بين المربين أن التوجيه والإرشاد يعتبران من أهم الأطراف الفعالة في العملية التربوية التي تهدف إلى الوصول إلى نمو متكامل للفرد وفقا لقدراته واستعداداته وميوله،

وعلى الرغم من اقترانهما من حيث الممارسة وتداخلهما لدرجة اعتبارهما وجهان لعملة واحدة إلا أن هناك فروقا بينهما، ويمكن أن نميزهما من خلال النقاط التالية:

1* التوجيه يشمل مجموعة الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد، والتي يعتبر الإرشاد إحداها.

2* يتضمن التوجيه الأسس والنظريات العامة والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد، بينما يهتم الإرشاد بالجانب العملي في ميدان التوجيه.

3* يسبق التوجيه عملية الإرشاد ويعد ويمهد لها، بينما يلي الإرشاد عملية التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه

4* يستخدم التوجيه أحيانا كوسيلة إعلامية، أما الإرشاد فيعد وسيلة وقائية وعلاجية، مما يمكن الموجه من مساعدة التلميذ في حسن الاختيار الدراسي أو المهني، ومساعدته على تجاوز الفشل أو الرسوب عند حدوثه

5* التوجيه يكون عادة لأعداد كبيرة من الأفراد، أما الإرشاد فيتميز في الغالب بعلاقة مهنية تربط بين شخصين أحدهما يطلب المساعدة والثاني خبير يمكنه تقديم هذه المساعدة.

المحاضرة الثانية:

أهداف ومناهج التوجيه والإرشاد

1-أهداف التوجيه والإرشاد:

للتوجيه والارشاد المدرسي أهدافا عامة يسعى الجميع لتحقيقها، وأخرى خاصة تتعلق بخصوصية الفرد الذي يسعى لتحقيقها للوصول إلى الرضا النفسي والاجتماعي، ومن بين هذه الأهداف نذكر:

1-1-معرفة وتحقيق الذات: تقع الحاجة إلى تحقيق الذات في أعلى هرم (ماسلو) للحاجات، والإنسان السوي يرتقي بتحقيق حاجاته فبعد إشباعه لحاجاته البيولوجية يسعى إلى تحقيق ذاته من خلال تشكيل هوية ناجحة عنها ويحتل مكانة اجتماعية ومهنية لائقة ليحقق سعادته. وأكيد أن كل ذلك لن يتم الا بمعرفة الفرد لذاته معرفة صحيحة؛ لذا يهدف الارشاد الى مساعدة الفرد لنفسه وادراكها بموضوعية ودون تحيز وذلك يعد أمرا ضروريا لمواجهة نقاط ضعفه واستثمار نقاط القوة.

1-2-تحقيق التوافق الشخصي: يتحقق التوافق الشخصي بإشباع دوافع الفرد وحاجاته وتلبية مطالب النمو المناسبة لكل مرحلة عمرية في وقتها المناسب. ويتضمن التوافق الشخصي: التوافق الدراسي، التوافق المهني، التوافق الاجتماعي(حمود والعمار، 2015، 71).

1-3 - تحقيق الصحة النفسية: إن الفرد المعتل الصحة هو ذلك الفرد الذي فقد القدرة على الرضا عن نفسه وفقدانه رضا الآخرين عنه، بسبب اضطراب سلوكاته وسوءها ويساعد

التوجيه الفرد على التحرر من مخاوفه وقلقه وتوتره، ومن باقي الأمراض التي قد تصيبه جراء تعامله مع الآخرين ومع بيئته، إذ يساعده على حل مشكلاته من خلال التبصر فيها والتعرف على أسبابها والوقاية منها والحد من أضرارها وعلاجها قدر الإمكان(ملحم، 2015 ب، 40).

1-4 – تحسين العملية التعليمية: إن التطور في الحياة الاجتماعية كانتشار الأسر الصغيرة وخروج الأم للعمل، وضعف الروابط الأسرية وانتشار وسائل موازية للتربية (كالإعلام مثلا) إضافة إلى الفروق الفردية بين التلاميذ، والتغيير المستمر للمناهج واكتظاظ المدارس قد ألقى على المدرسة مسؤوليات جديدة استوجبت تدخل خدمات التوجيه لأجل(الخطيب،2016):

– إثارة دافعية التلاميذ نحو الدراسة.

– مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ (تحصيليا، اجتماعيا، اقتصاديا)

– إثراء الجانب المعرفي لدى التلاميذ، وإعطائهم صورة واقعية حول الدراسات والمهن والظروف الاجتماعية المحيطة بهم لمساعدتهم على تحقيق صحتهم النفسية.

– مساعدة التلميذ على التكيف شخصيا وأسريا واجتماعيا.

– مساعدة التلميذ على التغلب على مشكلات النمو العادي، الانفعالية منها والاجتماعية.

وتهدف خدمات الإرشاد التربوي والمهني إلى مساعدة التلاميذ على الاختيار الدراسي والمهني المناسب والذي يمكنهم من النجاح فيه والرضا عنه، ولأجل تحقيق هذه الأهداف يقدم التوجيه خدماته في الأشكال التالية:

1- مساعدة الفرد على فهم نفسه من خلال إدراكه لقدراته ومهاراته واستعداداته وميوله وفهم مشكلاته ودوره الاجتماعي وما يترتب عليه من مسؤوليات.

2- مساعدة الفرد على فهم بيئته المادية والاجتماعية وما توفره له من فرص وإمكانيات والطرق المثلى لاستغلالها.

3- مساعدة الفرد على تحصيل المعرفة وتشكيل خلق سليم واثبات ذاته.

4- إعلام التلاميذ والطلبة، وإمدادهم بجميع المعلومات المتعلقة بمسارهم الدراسي وبعالم الشغل وبرامج التدريب وما توفره البيئة المحيطة من فرص.

5- توفير فرص الممارسة الفعلية لبعض الأنشطة لإكساب التلاميذ خبرات تعليمية تمكنهم من تكوين صورة واضحة حول بعض المهن أو الحرف، مما يساعدهم في اختيار مهنتهم المستقبلية وتكيفهم معها.

6- دعم أساليب التفكير والعمل التي تساعد التلميذ على تحقيق أقصى مستويات النمو الممكنة له، مما يجنبه الوقوع في المشاكل الخطيرة.

7- توفير برامج من الخبرات التي تساعد على تقوية قدرات التلميذ ودعم ثقته بنفسه

2-مناهج التوجيه والإرشاد:

يعتمد التوجيه والإرشاد في تحقيق أهدافهما على مجموعة من المناهج، وهي:

2-1- المنهج النمائي(الإنمائي، الإنشائي): ويهدف إلى توظيف ما لدى الفرد من إمكانيات وقدرات واستعدادات وتوجيهها توجيها سليما لتحقيق أعلى مستويات التوافق النفسي والتمتع

بالصحة النفسية، ويتم ذلك بتعديل السلبيات لدى الأفراد وتدعيم الايجابيات من خلال البرامج الإرشادية. ويشمل هذا المنهج التعرف على الجوانب النمائية المختلفة للفرد جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا إلى جانب التعرف على المشكلات التي تحول دون السير الحسن لعملية النمو في مجراها الطبيعي في اتجاه النضج السوي. ويعمل المرشد النفسي في تحقيق هذا الهدف النمائي على المعلومات التي تتوفر في سياق دراسات علم نفس النمو، ويسعى هذا المنهج في تحقيق أهدافه إلى مراعاة مطالب النمو لكل مرحلة نمائية(حمود والعمار، 2014، 73-74).

2-2- المنهج الوقائي: ويهدف إلى منع وقوع المشكلة أو الاضطراب لتقليل الحاجة للعلاج. ويهتم هذا المنهج بالأسوياء قبل المرضى، فيعمل على حمايتهم من الوقوع في دائرة الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية عبر توفير الرعاية الملائمة. والمنهج الوقائي لا يقتصر على حماية الفرد من المشكلات والاضطرابات وحالات سوء التوافق النفسي فقط بل يتجاوزها إلى العمل على وقاية الفرد من تطور المشكل أو الاضطراب وذلك بالعمل على اكتشافه في مراحله الأولى ومنع تطوره وتفاقمه.

2-3- المنهج العلاجي: ويتعامل هذا المنهج مع الأفراد ذوي المشكلات أو الاضطرابات بهدف علاجهم وإعادة التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق الصحة النفسية. وتتراوح الحالات التي تتطلب التدخل الإرشادي والعلاجي في درجة شدتها ما بين الاضطرابات السلوكية واضطرابات الشخصية إلى المرض النفسي والمرض العقلي، بالإضافة إلى الحالات التي

تتطلب تدخلا يجمع ما بين التعلم والعلاج وهو ما يطلق عليه بالتعلم العلاجي كحالات صعوبات التعلم المختلفة.

ويعد هذا المنهج أكثر المناهج تكلفة من حيث الجهد والوقت والمال وأكثر المناهج صعوبة من حيث تطلبه للخبرة المهنية والتدريب المستمر كما أن نتائجه غير محققة كما وكيفا وفي كل الحالات.

المحاضرة الثالثة:

الأسس العامة للإرشاد.

يقوم الارشاد النفسي كغيره من العلوم التطبيقية في المجالات الانسانية على عدد من الأسس والمبادئ والمسلمات ينطلق منها، وترتكز عليها أساليبه وطرقه ومناهجه، كما يتحدد في ضوئها الاطار المرجعي لعملية الارشاد بأكملها. ومعرفة المرشد بهذه الأسس تساعده في تحقيق أهداف الارشاد، وايصال خدماته بطريقة أسرع وأكثر فعالية. ويمكن تصنيف هذه الأسس قصد الدراسة على النحو التالي(الخطيب،2016، 27-38):

1-الأسس الفلسفية: لاشك أن لكل مجتمع فلسفته ونظرته الخاصة للانسان وطبيعته وقيمه؛ وتمثل الفلسفات الأطر الفكرية العامة التي توجه عمليتي التوجيه والارشاد وتحدد مساراتهما وأهدافهما العامة. وأهم هذه الفلسفات:

1-1-وحدة الانسان: رغم أن الانسان يتكون من جسم ونفس وروح وفكر وانفعال، فان اختلال أحد هذه الجوانب يؤثر على بقية الجوانب؛ فاضطراب الانفعال مثلا يؤثر على التفكير وبالتالي على الجسم والاعصاب، كما تؤثر افرازات الغدد على سلوك الفرد.

أي أن السلوك الإنساني هو مظهر خارجي لأصوله الداخلية، "فالسلوك الملاحظ الذي يصدر عن الانسان هو عبارة عن الطريقة التي يفكر بها وما يجول في خاطره، ولعل هذا الطرح يتفق مع ما جاء به اليس عندما اعتبر ان السلوك ينتج عن الأفكار"(حمود والعمار، 2015، 47).

1-2-الثبات النسبي للسلوك الانساني وامكانية التنبؤ به: السلوك هو كل نشاط يصدر عن الكائن الحي، وهو في معظمه متعلم يكتسبه الفرد نتيجة تفاعله مع بيئته، ويمتاز السلوك الانساني بالثبات النسبي مما يجعله قابلا للتنبؤ به.

1-3-السلوك الانساني فردي- جماعي: ينظر الى الانسان على أنه كائن متفرد له خصائصه الشخصية التي تميزه عن غيره، والتي تنعكس على سلوكه. لكنه في الوقت ذاته كائن اجتماعي بطبعه يتأثر سلوكه بتفاعله مع جماعته المرجعية؛ لذا يجب النظر الى السلوك الانساني في ضوء هذين المحددين.

1-4-استعداد الفرد للتوجيه والارشاد:

1-5-الارشاد يساعد الفرد في التحسن والنمو والنضج: يفترض الارشاد أن سلوك الفرد قابل للتعديل، وان كل فرد يستطيع أن ينمو ويتغير ويتقدم نحو النضج. لانه لولا قابلية السلوك الانساني للتعديل لما كان للتربية معنى؛ لان مفهوم التربية يعني التغيير، والارشاد يعد وسيلة تساعد على احداث هذا التغيير. كما أن أحد أهم عمليتي التوجيه والارشاد هو توفير الظروف الملائمة للفرد لمساعدته على بلوغ أقصى درجات النضج.

1-6-يستخدم التوجيه والارشاد الطرق العلمية لدراسة السلوك:

1-7-يحترم التوجيه والارشاد الفرد وتوقرانه وتقدرانه:

1-8- التوجيه والارشاد عمليتين مستمرتين: لا تنحصر خدماتهما المنظمة على مرحلة عمرية معينة، بل تمتد هذه الخدمات لتشمل مراحل الطفولة والمراهقة والرشد والكهولة، فكل

فرد وعبر تدرجه على هذه المراحل العمرية يحتاج الى خدمات التوجيه والارشاد سواء كان يعاني من مشكلة ام لا؛ فهذه الخدمات نمائية ووقائية وعلاجية.

2-الاسس النفسية: ومن أهم هذه الاسس والمبادئ النفسية، نذكر:

2-1-الفروق الفردية: تعد الفروق الفردية مبدأ أساسيا في علم النفس، وتشمل جميع السمات والخصائص الجسمية والنفسية والشخصية والعقلية الفسيولوجية، فكل شخص مختلف عن الآخرين له خصائصه الفريدة والتي اكتسبها من خلال الخبرات المختلفة التي مر بها والتي بدورها تختلف عن تلك التي مر بها غيره.

2-2-الفروق بين الجنسين: هناك فروق جسمية وفسيولوجية ونفسية واجتماعية بين الذكور والاناث، وتتضح هذ الفروق في الوظائف العقلية، مثل القدرة اللفظية والحسابية وحل المشكلات والتحصيل الدراسي، وفي السمات الشخصية كالعدوان والخضوع والتبعية والتوافق الانفعالي....لذا فان "الفروق بين الجنسين تؤخذ في الارشاد بعين الاعتبار دائما حتى في مجال المهنة وهي من اهتمامات المرشد المدرسي"(حمود والعمار، 2015، 56).

2-3-متطلبات النمو: ويقصد بها الحاجات التي تظهر في كل مرحلة من المراحل العمرية للفرد، ويرى بعض المربين أن مفهوم مطالب النمو ينبغي أن يتسع ليشمل مطالب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي حتى تتضح هذه المطالب أمام المربين ومعدي البرامج التعليمية وبرامج التوجيه والارشاد.

3-الأسس الاجتماعية: على خدمات التوجيه والارشاد أن تسع الى مساعدة الفرد على التفاعل السوي مع المجتمع الذي يعيش فيه، فهو كائن اجتماعي بطبعه لا يعيش منفردا. لذا فان شذوذ سلوكه عن معايير وقيم الجماعة يحرمه من التوافق معها، كما نجد أن الافراد يتأثرون تأثر واضحا بالظواهر السلوكية المنتشرة في مجتمعاتهم. ويمكن للمرشد استخدام أسلوب الارشاد الجماعي لمساعدة أفراد المجموعة على تحقيق النمو الاجتماعي.

4-الأسس العصبية والفسيولوجية:

يؤكد كثير من علماء البيولوجيا أن السلوك البشري امتداد للوراثة، وأن الذكاء والقدرات العقلية وراثية لا يستطيع الانسان تغييرها، في حين يعتقد علماء النفس والاجتماع على دور البيئة في ذلك، ويذهب رأي ثالث الى تأثير كل من الوراثة والبيئة.

هناك عدة جوانب عصبية وفسيولوجية لها أهمية في عملية التوجيه والارشاد، فالجهاز العصبي يقوم بدور أساسي في عملية التعلم، وذلك حينما يقوم بنقل المثيرات والأحاسيس الى مكونات هذا الجهاز؛ كما أن للجهاز العصبي دور في انتاج السلوك السوي وغير السوي. وقد ارجع بعض العلماء الاضطرابات النفسية والعقلية الى نشاط الجهاز العصبي وميكانيزماته. ومن الأسس الفسيولوجية والعصبية التي لها علاقة بعملية التوجيه والارشاد:

4-1-الانسان نفس وجسم: يؤثر التعب الجسمي على الحالة النفسية للفرد كعدم القدرة على التركيز وتوتر الاعصاب...، كما أن الكثير من الحالات النفسية لها انعكاسات جسمية كالهروب عند الخوف او السلوك العدواني عند الغضب...

4-2-الجهاز العصبي: حيث يسيطر الجهاز العصبي على أعضاء الجسم فيما تقوم به من سلوكات، وذلك عن طريق الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل المثيرات والأحاسيس.

4-3- الغدد(القنوية، الصماء، المركبة): والتي تقوم بدور كبير في تشكيل السلوك، وتغيير شخصية الفرد. فالاضطرابات في افرازات هذه الغدد بالزيادة أو النقصان يؤدي الى ظهور اعراض مختلفة تؤثر بدورها على سلوك الفرد.

المحاضرة الرابعة:

نظريات الارشاد النفسي.

يتفق المشتغلون في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي على أهمية أن يلم المرشد بالنظريات التي يقوم عليها الإرشاد النفسي، وذلك يعود لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية للعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل عصارة تجارب الباحثين في مجال السلوك الإنساني وصاغوه في شكل أطر عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد، كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك.

أولا- نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات النفسية والتي يرجع إليها الفضل في الكشف عن الجوانب اللاشعورية في الشخصية، وقد كانت في بداياتها طريقة علاجية ثم بعد ذلك أخذت تشيد لنفسها صروحا نظرية في الغرائز وتفسير الطبيعة الإنسانية والنمو النفسي للفرد وتفسيرا لديناميات الشخصية.

ويفترض سيجموند فرويد Freud؛ "1933" مؤسس هذه النظرية، أن الجهاز النفسي يتكون من الهو والأنا والأنا الأعلى. أما الهو Id فهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى إلى الإشباع في أي صورة وبأي ثمن وهو الصورة البدائية للشخصية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب، وأما الأنا الأعلى Super- ego فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير والقيم الاجتماعية والقيم الدينية، ويعتبر بمثابة

سلطة القانون التشريعية والتنفيذية في الوقت ذاته، فيما تمثل الانا الجهاز التنفيذي الذي يتعامل مع الواقع.

1-الأبنية الفرعية للشخصية:

الهو id : هو مستقر الطاقة النفسية والبيولوجية ويتكون من كل ما هو موروث وفطرى بما في ذلك الغرائز، وهو جانب لا شعوري عميق بعيد عن الأخلاق والقيم، والهو يتخلص من التوترات غير المريحة أي المؤلمة التى تصيب الفرد بطريقة مباشرة وفق مبدأ اللذة.

الأناego : الأنا تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية، ذلك أن حاجات الكائن الإنساني تتطلب طريقة مناسبة للتعامل مع العالم الخارجي، أي تتطلب تعلما لكيفية إشباع الفرد لحاجاته الفطرية دون معارضة من العالم الخارجي (العالم الواقعي) أوكف لها أو إحباط.

والأنا مركز للشعور والإدراك والتفكير وتبصر للعواقب، لهذا فهو يقوم بالحد من اندفاعات الهو وتعديل سلوكه، لذلك فإنه يخضع لمبدأ الواقع ويعمل طبقا للعمليات الثانوية أي للتفكير الواقعي فيشبع هذا الدافع ويرجئ ذلك دون إسراف في الإشباع أوفى الإرجاء، ويتميز بهذه الصفات أنا الفرد الراشد السوي.

الأنا الأعلى Super – ego: "وتتمثل بمجموعة القيم والمثل والضوابط والمعايير الاجتماعية التي اكتسبها الانسان منذ الطفولة ولا سيما من والديه. ان الأنا الأعلى يقابل ما يسمى بالضمير، من هنا تدفع الأنا الأعلى الشخص للتصرف وفق مبدأ الذات المثالية"(حمود والعمار، 2014، 87).

وترى نظرية التحليل النفسي أن وجود خبرات سابقة لدى الأفراد يختزنها العقل الباطن منذ سنوات العمر الأولى، ينجم عنها وجود استعداد مسبق لدى بعض الأشخاص دون غيرهم للتفاعل مع مواقف التهديد أثناء الأزمات، متأثرين بهذه الخبرات المختزلة فينشأ الاضطراب(عبد العزيز، 2010، 229).

أي ان الاضطراب يرجع الى الصراع الناجم بين الأنا والأنا الأعلى، أو بين الهو والأنا. ويستخدم الفرد حيلا دفاعية أو كما يطلق عليها ميكانيزمات دفاعية للتخلص من هذا القلق؛ الا أن الاستخدام غير المناسب لهذه الحيل يجعله فريسة للاضطراب.

ميكانيزمات الدفاع:

وهي اليات او عمليات عقلية لا شعورية تظهر للدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد لها، فهي وسائل للتكيف تساعد الفرد على التعامل مع التوتر والقلق، وتمنع الانا من الاختفاء. وتعد هذه الدفاعية طبيعية وضرورية اذا لم تتجاوز الحد المطلوب للتكيف السوي، وما لم تصبح نمطا لحياة الفرد يستعمله لمواجهة الواقع والتهرب منه. وهناك عددا كبيرا من الحيل الدفاعية، أهمها:

1- القمع: عندما يقوم الأنا بتأجيل إشباع الدوافع أو التعبير عنه إلى أن تتهيأ الظروف المناسبة لهذا الإشباع أو التعبير . لإذن فالقمع عملية استبعاد مؤقت والانا يقم بوعي تام بهذه العملية ويسيطر عليها لذا فان عملية القمع شعورية.

2- الكبت Repression : وهو عملية يقوم فيها الأنا باستبعاد الدوافع والذكريات والأفكار من منطقة الشعور إلى اللاشعور ومن هنا لم يعد يشعر بها الأنا وهذه الدوافع لا تموت بانتقالها إلى اللاشعور بل تظل حبيسة، وتعود للظهور بشكل غير مباشر عن طريق هفوة أو حلم أو مرض نفسي إشباعا محرفا مقنعا.

3-النقل Displsment: ويقوم الأنا فى هذه العملية بنقل دوافع أو رغبة مرتبطة بموضوع معين إلى موضوع آخر ويقوم الأنا بهذا النقل لا شعوريا أو شعوريا – مثل الزوج الذي يصب غضبه على زوجته عندما يهان من رئيسة وذلك لتصريف دافع العدوان الذي استثير لديه .

4- التسامي Sublimation : وهو إحدى العمليات التي يلجأ إليها الأنا فى حله للصراع فينقل طاقة دافع من موضوع أصلى تريد أن تنطلق إليه إلى موضع آخر بديل مقبول اجتماعيا وتتم هذه العملية على مستوى لا شعوري ،مثل تحويل طاقة الدافع الجنسي لدى المراهقين إلى الرياضة والفن والخدمات الاجتماعية . ويحدث التسامي أيضا فى السلوك العدوان فبدلا من العدوان والتدمير فيتسامى بها الأنا الأعلى فيصرفها فى الرياضات العنيفة المحبذة اجتماعيا (الملاكمة – المصارعة)

5- الإسقاط Projection : فإذا حدث صراع داخل الشخص حول دافع معين فيقوم الأنا بالتخلص من هذا الدافع برميه على شخص خارجي أو أي شئ خارجي. ان عملية الاسقاط يدفع بها الشخص السمات والصفات غير المرغوبة في المجتمع عن شخصه ويصف بها الاخرين؛ فالموظف المرتشي على سبيل المثال يرى كل الموظفين مرتشين ليدافع عن نفسه.

والإسقاط يحدث على مستوى لا شعوري وهو لا يشمل الدوافع والرغبات والخصائص المرفوضة اجتماعيا فقط بل والمقبولة اجتماعيا فيدرك الشخص السعيد أن كل الناس سعداء وهكذا.

6- التوحد Identification: قبل أن نفهم التوحد لابد أن نفهم عملية المحاكاة والتقليد فالتقليد يقوم به الشخص فى تقليد حركات شخص آخر وتفكيره وهذه العملية مؤقتة (مثل الممثل وتقليده لدور شخصية تاريخية مثلا)؛ أي أن الفرد يصنع نفسه شعوريا فى موقف الشخصية التي يقلدها بشكل مؤقت.

أما التوحد فهو عملية تلجأ إليها الشخصية بشكل شعوري فتتمثل بهذه العملية وتتقمص اتجاهات ودوافع شخص آخر بحيث تصبح اتجاهات ودوافع أصيلة لها؛ ولهذا فإن التغير الذي يحدث في الشخصية نتيجة عملية التوحد لا يكون مقصودا أو مؤقتا ومفتعلا مثل المحاكاة. فالابن يتوحد بأبيه ولا يقلده وكذلك البنت والشخص يتوحد بالشخصيات التي يرى فيها مثله الأعلى.

7- التحول Teranferance : يلجا فيها الفرد إلى حل صراعه النفسي عن طريق تحويله إلى حل يبدو فى عرض جسمي وتتم لا شعوريا – ونجدها فى الهستيريا التحولية كالشلل الهستيري للذراع .

8– التكوين العكسي Reaction Formation : وهو تكوين سمة شخصية مضادة لدافع غير مرغوب فيه يوجد دفينا فى الشخص بحيث يطرأ تغير جوهري على هذا الدافع تقلبه إلى

الضد تماما فى شعور الشخص. وفى هذه الحالة يكون ما فى شعور الشخص مضاد لماهو موجود في لا شعوره.

وتجدر الإشارة هنا، الى أن الرغبات والميول التي يعالجها الأنا باستخدام هذه العملية هي المنبوذة اجتماعيا وتتم لا شعوريا.

9- التبرير : يلجأ إليها الأنا ليبرر سلوك الشخصية أو ميولها أو دوافعها التي لا تلقى قبولا من المجتمع أو الأنا الأعلى بحيث يقدم الأنا مبررات وجيهة تقنع الشخص على المستوى الشعوري بها ويحاول إقناع الغير أيضا حتى لا يلام على ذلك(مثل التلميذ الذي يبرر رسوبه بتحدي المدرس له).

وهذه العملية لتبريره تحفظ للشخص ثقته وتقديره لكفاءته ولنزاهة دوافعه وسلوكه وترفع قيمته لدى الآخرين، وهذه العملية تتم لا شعوريا وتكون الشخصية صادقة فى إقناعها بما تقدمه من أسباب تبريرية لسلوكها ودوافعها وهذا بخلاف التمويه الذي يلجأ إليه الشخص شعوريا .

10- النكوص Regression: هو عودة الشخصية إلى أنماط من السلوك والإشباع النفسي لدوافعها، لا تتفق مع مرحلة النمو التي وصلت إليها فتصبح كالشخص الراشد الذي ينطق الكلام بطريقة طفلي مثلا . وهذا السلوك يعتبر غريبا .

فالنكوص يلعب دورا أساسيا فى الأمراض والانحرافات الجسمية حيث نجد أن الشخصية التي بلغت سن الرشد وقد تراجعت إلى دوافع وأساليب إشباع غير ناضجة لن تتفق والنضج

الجسمي الذي وصلت إليه. وتلجأ الشخصية فى ذلك إلى تحريف دوافعها وأساليبها الطفلية حتى تموهها على الآخرين وعلى الذات.

11- الاستدماج Interjection : هي أن يقوم الفرد بإستدماج الموضوعات التي يهتم بها داخل ذاته بحيث تصبح جزءا منه أي من ذاته وبذلك ينفصل الفرد عن العالم الخارجي المحيط بحالة شبه بالاكتفاء الذاتي.

12-الأحلام Dreams: هي عملية يلجأ إليها الفرد لإشباع دوافعه التي تلح على طلب الإشباع إذا كان هذا الإشباع مستحيلا في الواقع ويصدق هذا على أحلام اليقظة وأحلام النوم ففى أحلام اليقظة يحقق أهدافه عن طريق تخييلات

أما في أحلام النوم فالأمر يختلف لأن الرغبات فيها مموهة مخفاة بحيث لا يعي الحلم نفسه هي عمليات وحيل من طبيعة خاصة تميز اللاشعور عن الشعور فيما يستخدم من منطق وحيل. والتحليل النفسي هو ما يمكنه النجاح فى كشف الدوافع التي تشبعها الأحلام.

13-التعويض : تقوم بها الشخصية بشكل شعوري وأحيانا لا شعوري وأحيانا بالجمع بين ما هو شعوري ولا شعوري، حيث تحس نقصا في جانب بتقوية جانب آخر للتغلب على هذا النقص والتعويض عنه. وغالبا ما تمعن الشخصية في استخدام حيلة التعويض هذه وتشتد فيتحول الأمر إلى ما يعرف بالتعويض الزائد (مثل الأعمى الذي يعوض هذا النقص فى مجالات أخرى بحواس أخرى)

2- أهداف الإرشاد والعلاج النفسي وفق نظرية التحليل النفسي:

1/ تحرير الدوافع المكبوتة والتي تسبب القلق للفرد وإحضارها من اللاشعور إلى الشعور.

2/ تقوية وظيفة الأنا.

3-أساليب الارشاد وفق نظرية التحليل النفسي:

3-1-التداعي الحر: ويقوم على ترك الفرد يقول أي شيء يخطر بباله، حتى لو كان كلامه غير معقول وغير منطقي. أو دون معنى. ويبدأ المرشد الحديث مع المسترشد حول قضية أو مشكلة معينة ثم يترك للمسترشد حرية انسياب أفكاره واتجاهاته ورغباته وصراعاته وأحاسيسه. وتعد عملية التداعي الحر أسلوبا لاسترجاع الخبرات السابقة وتفريغ الشحنات العاطفية؛ مما يولد راحة نفسية لدى المسترشد.

3-2-تحليل التحويل: حيث يرى فرويد أنه خلال المعالجة التحليلية تنشأ علاقة قوية بين المعالج والعميل، قد تكون علاقة حب وحنان شديدين وهو ما يطلق عليه بالتحويل الايجابي، ولكن بعد التقدم في العلاج قد تنمو مشاعر العداء والكراهية الشديدة للمعالج وهو ما يسمى بالتحويل السلبي. ثم يتحول التحويل الى رغبة شديدة لدى المريض في الشفاء، وعلى المعالج أن يستغل هذه الرغبة في التأثير على المريض ليخرج ما لديه في اللاشعور من مكبوتات.

3-3-تحليل المقاومة: تتضمن المقاومة أي شيء من كلمات المريض أو سلوكه يقف عائقا دون الوصول الى ما في اللاشعور، والمرشد التحليلي الفعال يولي اهتماما كبيرا لهذه المقاومة.

3-4-تحليل الاحلام: يقول فرويد أن تفسير الاحلام هو الطريق لمعرفة النشاطات اللاشعورية. فالأحلام وسيلة يحقق بها الفرد رغباته التي لم يستطع تحقيقها في الواقع. ونتيجة لما يعتري أحداث الحلم ووقائعه من تشويه؛ فانه لا يستطيع تفسيره الا اختصاصي متمرس في فنون التحليل النفسي.

3-5-التفسير(التحليل): يستخدم هذا الاسلوب في تحليل وتفسير التداعي الحر والاحلام والمقاومة، ويقوم التفسير على ربط الموضوعات اللاشعورية بما هو مفهوم بالفعل لدى العميل، ويكون التركيز في التفسير على ما حدث للعميل في الماضي وتم نسيانه، وعلى ما يحدث له في الوقت الحالي دون أن يفهمه، وعلى المعالج أن يفسر للعميل حقيقة عملية التحويل، وعملية المقاومة فيصبح لديه استبصار بها.

4-التطبيقات التربوية:

1/إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية للتلاميذ الذين يظهرون ميولا عدوانية.

2/الاستفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه السلوك في المجتمع من خلال توضيح أهمية الالتزام بها للتلاميذ وحثهم للتعامل بها في حياتهم اليومية.

3/إعطاء التلاميذ فرصة للتعبير عما في داخلهم من خلال التداعي الحر والتنفيس الانفعالي.

4/مساعدتهم على تأكيد ثقتهم بأنفسهم من خلال مساعدتهم على اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها.

5/مساعدتهم على الشعور بالاستقلال الذاتي والحرية واحترام الآخرين واحترام أنفسهم.

6/مساعدتهم على تحديد هويتهم.

7/توفير أجواء تتسم بالتقبل والتفهم المتبادل.

5-نقد نظريه التحليل النفسي في الارشاد النفسي:

1- ركز فرويد على الميول الجنسية. وأهمل بقية الدوافع.

2- معظم تجارب فرويد على المرضى.

3- أكد فرويد على أن هناك ميول جنسيه لدى الاطفال الشيء الذى يتنافى مع الدراسات البيولوجية.

4- ركز فرويد على الخبرات اللاشعورية بشكل مفرط. وأهمل دور البيئة والتنشئة الاجتماعية في تطور الشخصية.

ثانيا: الإرشاد السلوكي:

تشكل نظريات المدرسة السلوكية أحد الأساليب الإرشادية التي تستخدم مبادئ ونظريات التعلم التي تم إثباتها تجريبياً في علاج المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية بطريقه موضوعيه وسريعة وفق أساليب خاصة بهذه النظريات. وتمثل المدرسة السلوكية ثمرة دراسات قام بها في البدايه بافلوف وواطسن وسكنر ثم تبع ذلك وولبي وايزنك وشابيرو غيرهم. ومن النظريات السلوكية الرئيسية نظرية الإشراط الكلاسيكي بريادة بافلوف ونظرية الإشراط الإجرائي بريادة سكنر.

1-مسلمات النظريات السلوكية في الإرشاد:

تقوم هذه النظريات على مجموعة من المسلمات تم استقاؤها من خلال التجريب والملاحظة وهي على النحو التالي:

1. أن شخصيه الفرد ماهي إلا تنظيم من العادات والأساليب السلوكية يكتسبها الفرد خلال نموه عن طريق عمليه التعلم.

2. تمثل الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية عادات متعلمه أو خاطئة أو سلوك غير توافقية تعلمها الفرد ليقلل من قلقه وتوتراته، أو ليتوافق مع محيطه حسب ما يرى.

3. يركز الإرشاد والعلاج السلوكي بوجه عام على مشكله الفرد الحالية وعلى الأعراض المرضية وكيف تبدو ولا يبحث في الأسباب الكامنة وراء الأعراض.

4. يرفض السلوكيون مفاهيم التحليل النفسي مثل اللاشعور والخبرة الذاتية والصراعات الداخلية لأنها غير قابله للدراسة والتحقق.

5. يرى السلوكيون في طبيعة الإنسان، أنه خالٍ من الخير والشر في طبيعته، وإن السلوك هو نتاج البيئة وخبراتها.

2-دور المرشد في الإرشاد السلوكي:

1. تحديد السلوك المضطرب المطلوب تعديله أو تغيره أو ضبطه.

2. تحديد الظروف والخبرات والمواقف التي يحدث فيها السلوك المضطرب.

3. تحديد العوامل المسؤولة عن استمرار السلوك المضطرب.

4. اختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغيرها أو ضبطها.

5. إعداد جدول التعديل أو التغير أو الضبط.

6. تنفيذ خطه التعديل أو التغير أو الضبط.

3-أساليب الإرشاد السلوكي:

1. التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجي؛ والذي يعمل على مبدأ مفاده أنه "يمكن محو الاستجابة الانفعالية غير المرغوبة كالقلق والخوف الناتجة عن مثير يستجرها مثلا الامتحان، واستبدالها باستجابة أخرى مرغوبة (الاسترخاء) مضادة لها من نفس المنبه"(حمود والعمار، 2015، 255).

2. الغمر وهو عكس التحصين التدريجي.

3. الكف المتبادل ويقصد به كف كل من نمطين سلوكين غير متوافقين، ولكنهما مترابطان وإحلال سلوك متوافق محلهما.

4. الإشراط التجنبي ويعني تعديل سلوك المسترشد من الإقدام الى الإحجام والتجنب.

5. التعزيز الموجب " الثواب ".

6. التعزيز السالب ويعني العمل على ظهور السلوك المطلوب.

7. العقاب " الخبرة المنفرة ".

8. الثواب والعقاب.

9. تدريب الإغفال " الإطفاء "

10. الإطفاء والتعزيز.

3-مزايا الارشاد السلوكي:

1. يقوم على أساس دراسات وبحوث تجريبيه معمليه قائمه على نظريات التعلم.

2. متعدد الأساليب لتناسب تعدد المشكلات والاضطرابات.

3. يركز على المشكلة أو العرض وهذا يوفر وجود محك لتقييم نتائجه.

4. عملي أكثر منه كلامي ويستعين بالأجهزة العلمية.

5. نسبه الشفاء عالية قد تصل إلى 90 % من الحالات.

6. أهدافه واضحة.

7. يوفر الوقت والجهد والمال.

8. عند اعتماد الارشاد السلوكي فانه بإمكان المرشد الاستفادة من مساعدة كل من الوالدين أو المعلم بعد استفادتهم من التدريب اللازم.

4-عيوب الارشاد السلوكي:

1. لا يركز على المصدر العميق للمشكلة.

2. رغم سرعة ظهور النتائج الإيجابية للارشاد السلوكي، الا أن هذا التحسن قد يكون وقتيا ولا يستمر مع الفرد(تعود الاعراض غير السوية للظهور ثانية).

3. الاضطرابات السلوكية يصعب تفسيرها جميعاً في شكل نموذج سلوكي مبني على أساس الإشراط.

4. يهتم بالسلوك المضطرب فقط ويهمل السلوك السوي أو المعاش النفسي للمسترشد، ويركز على التخلص من الأعراض الظاهرة دون التركيز على الأسباب المؤدية الى ظهورها.

ثالثا: الإرشاد المعرفي (العقلاني) السلوكي:

يرجع هذا الظهور للاتجاه المعرفي السلوكي لعدة عوامل أهمها:

1- كرد فعل على الانتقادات الموجهة للمدرسة السلوكية، وأنها ركزت على تغيير السلوك فقط دون الاهتمام بالنواحي المعرفية للمسترشد والنظر اليه كمستجيب سلبي لظروف البيئة. "ورأى الكثير من المنظرين بأن هناك صعوبة في تجاهل العمليات المعرفية أو المتغيرات الوسيطة"(أبو أسعد، 2019، 299).

2- تزايد الاهتمام بدراسة العمليات المعرفية وعلاقتها بالوظائف النفسية.

3- جهود بعض العلماء والمفكرين مثل(جان بياجيه) الذي ربط بين النمو العقلي والنمو الخلقي وأوضح ذلك من خلال عرضه لمفهومي الامتصاص والمواءمة.

4- الثورة العلمية الحديثة والتكنولوجيا(لشهب، 2018، 113).

وقد أشارت نتائج الدراسات الى أن الأفكار والمعتقدات التي يكونها الفرد عن الأشياء والأشخاص والموضوعات هي التي تثير الاضطراب النفسي لدى الفرد، ومن هنا فان الكثير من الاضطرابات النفسية والأمراض العصابية تعتمد إلى حد كبير على وجود أفكار ومعتقدات خاطئة يكونها الفرد عن ذاته وعن الآخرين المحيطين به وعن العالم المحيط. ومن هذا المنطلق وضع ألبرت اليس نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي.

وعليه فالإرشاد المعرفي السلوكي يهتم بالجوانب المعرفية الانفعالية للفرد في سياقه الاجتماعي، مستخدما في ذلك استراتيجيات معرفية سلوكية انفعالية اجتماعية بيئية لإحداث التغييرات المستهدفة.

وقد ظهرت عدة أساليب إرشادية وعلاجية تنطوي جميعها تحت مظلة الإرشاد المعرفي السلوكي، تختلف في مدى تأكيدها على فنيات دون غيرها لكنها تتفق جميعها في جوهرها ومبادئها العامة. إذ يؤكد حداد (2003) على أنه يمكن رصد أكثر من عشرين نوعا من هذه الأساليب، إلا أن من أشهرها:

1- التصورات الشخصية لـ: (كيلي) Kelly

2- الإرشاد العقلاني الإنفعالي لـ: (إيليس) Ellis

3- الإرشاد المعرفي لـ: (بيك) Beak

4- أسلوب حل المشكلات عند (جولد فريد) و (جولد فريد) Gold fried and Gold fried

5- تعديل السلوك المعرفي عند (ميكنباوم) Meichenbaum .

6- العلاج بضبط الذات لـ: (ريم) Rehm (السقا، 2006، 62).

1- تعريف الإرشاد المعرفي السلوكي:

تعتبر نظرية العلاج المعرفي السلوكي نتاج تداخل ثلاث مدارس وهي:

"العلاج السلوكي والعلاج المعرفي وعلم النفس الاجتماعي المعرفي وترتكز على إطار نظرية التعلم الاجتماعي لـ: (باندورا) Bandura، حيث يرى أن عملية التعليم تتم من خلال إدراك

الناس لمواقف حياتهم ومن خلال تصرفاتهم التي تنتج عن الأحوال البيئية التي تؤثر على سلوكهم بطريقة تبادلية" (السيد، 2009، 712).

ويعرف (كندال) Kendall الإرشاد المعرفي السلوكي بأنه " محاولة دمج الفنيات المستخدمة في الإرشاد السلوكي التي أثبتت نجاحها في التعامل مع السلوك ومع الجوانب المعرفية لطالب المساعدة بهدف إحداث تغييرات مطلوبة في سلوكه " (السواط، 2008، 22). في حين يذهب البعض إلى أن العلاج المعرفي السلوكي يستند على مبدأ أن ما يقوله الناس لأنفسهم في شكل حوار داخلي يحدد ما يفعلونه، وبذلك يعد منهجا علاجيا يسعى إلى تعديل السلوك الظاهري خلال التأثير على عملية تفكير الفرد (السيد، 2009، 712).

ويعرف الارشاد العقلاني الانفعالي بأنه "أسلوب أو نظرية من نظريات الإرشاد النفسي تستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة العملاء في التغلب على ما لديهم من أفكار ومعتقدات خاطئة وغير عقلانية والتي يصاحبها اضطراب في سلوك وشخصية الفرد واستبدالها بأفكار ومعتقدات أكثر عقلانية ومنطقية تساعده على التوافق مع المجتمع"(حسين، 2015، 86).

2- أهداف الإرشاد المعرفي السلوكي:

يرى (دونالد ميكنبوم) Meichenbaum. D أن التعديل السلوكي المعرفي يهدف إلى إعادة البناء المعرفي للأفراد وتعليمهم "مهارات المواجهة مثل التدريب على التحصين ضد الضغط، وبذلك يعرض العميل تدريجيا لمواقف استقراء الضغط، ويشمل عناصر مثل إرشادات مباشرة والتكريرات السلوكية والتدريب على الاسترخاء وحل المشكلات" (فايد، 2005، 97).

هذه المهارات إن تعلمها المسترشد أو العميل وأتقنها فإنها تساعده على التعامل مع المشكلات والصعوبات الحالية والمستقبلية.

فالهدف الأساسي للإرشاد المعرفي السلوكي هو تشجيع المسترشدين على تكوين فكري (فلسفي) سليم، ومساعدتهم على متابعة العمل والتفكير لتحقيق أهدافهم وغاياتهم في الحياة وعلى قبول ذواتهم وتحمل ظروف الحياة غير المريحة وصعبة التغيير. لذا يعمل المرشدون بجد على إكساب المسترشدين المهارات التي يمكن استخدامها لتجنب تطور المشكل أو الاضطراب مستقبلا (العاسمي ، 2015، 107).

يعتمد المعالجون والمرشدون على ثلاث طرق أساسية للعلاج المعرفي السلوكي تؤثر على الأهداف المسطرة للعملية الإرشادية أو العلاجية إلى جانب طبيعة المشكلة وخصائص العميل.

4- مبادئ الإرشاد المعرفي السلوكي:

يشـير النجار (2005) أن (سـوزان) و (ميلكا) (1996) Susan & Milka قد أكدا على أن الإرشاد المعرفي السلوكي يعتمد على مبادئ أساسية منها (السواط، 2008، 29):

1- التغيير المعرفي الذي يجعل الفرد نشطا وبالتالي نجاح الإرشاد.

2- التركيز على فهم الفرد للجزء المراد تعديله.

3- تقديم الخبرة المتكاملة بكافة الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية.

تتجزأ هذه المبادئ العامة إلى مبادئ تفصـيلية تنعكس على سـير العملية الإرشـادية والوسائل والفنيات المستخدمة فيها فتظهر في:

1- الأسلوب العلاجي: في بداية عملية الإرشاد أو العلاج يقود المرشد أو المعالج العملية من خلال توجيه مسارها وتحديد توجهاتها، ويتميز أسلوبه بالنشاط والمباشرة لتنشيط عملية التواصل، مع إبداء تقبله وتفهمه للمسترشد كما يعمل على مساعدته في تحديد أهدافه وانتقاء المعلومات المناسبة حول المشكلة.

2- صياغة المشكلة: يعمل المرشد على جمع أكبر كم من المعلومات حول المسترشد وحول مشكلته من المسترشد نفسه أو من مصادر أخرى، وبناء على هذه المعلومات تتم صياغة المشكلة. هذه الصياغة التي تخضع للمراجعة والتجديد على ضوء المعلومات المتجددة، ويتم التركيز بشكل خاص على التفكير الراهن للمسترشد الذي يرتبط بالسلوكيات المشكلة ويساعد على استمرارها، وكذلك رصد الانفعالات والعوامل المرسبة والمفجرة التي ترتبط بالمشكلة الحالية والتي من شأنها أن تدعم السلوك غير المساعد.

3- العلاقة التعاونية المشتركة: يستمر التعاون بين المرشد والمسترشد منذ صياغة المشكلة إلى وضع جدول أعمال الجلسات الإرشادية، إذ تناقش النقاط الأساسية للمشكلة ويدفع بالمسترشد نحو إحراز تقدم في صياغتها، فالعلاج المعرفي السلوكي قابل للانتقال والتعلم، لذا غالبا ما يستخدم فيه العلاج بالقراءة.

4- بناء الجلسات الإرشادية: يفيد وضع جدول لأعمال الجلسة في توزيع المهام بين المرشد والمسترشد والتحكم الزمني في الأدوار، كما يساهم في تأكيد أهمية النقاط المسطرة

للجلسة (الأهداف) تجنبا للنسيان، إلى جانب توجيه المسترشد نحو خطوات عمل محددة يستطيع من خلالها قياس تقدمه.

كما يسلم الإرشاد المعرفي السلوكي بتداخل المراحل العلاجية والإرشادية، وخضوع بناء الجلسات لطبيعة المشكلة وحدتها.

5- العلاج الموجه نحو الهدف: يعمل كلا من المرشد والمسترشد على توضيح المشكلة كما يساعد المرشد المسترشد على صياغة مشكلته بصورة سلوكية قابلة للملاحظة والقياس وتحقيق الأهداف المرجوة، وكذلك المهام الضرورية لتحقيق هذه الأهداف. فالعلاج المعرفي يمتاز بالتركيز على المشكلة (الشناوي وعبد الرحمن، 1998، 233).

6- فحص ومناقشة التفكير المشوه: ينطلق العلاج المعرفي السلوكي من مبدأ أن الأفكار هي التي توجه السلوك وتستثير الانفعالات والاستجابات الفسيولوجية غالبا وحل المشكلات النفسية يتم من خلال تصحيح التفكير المشوه، والذي يتم بالعمل على مستوى الأفكار الآلية أو الوسطية أو المعتقدات المحورية حسب طبيعة المشكلة.

7- استخدام العديد من الوسائل والأساليب المساعدة: يستخدم عدة وسائل وأساليب معرفية وسلوكية تساعده على تغيير تفكيره المشوه، كما يعمل على تعليمه هذه الأساليب لاستخدامها في تنمية قدرته على صياغة مشكلاته مستقبلا.

8- يعتبر العلاج المعرفي علاجا بنائيا موجها: إذ يعد من أهم أسباب نجاح العلاج المعرفي السلوكي إنه جيد التخطيط، تعاونيا مباشرا وموجها ومختصر نسبيا، وتعتمد طبيعة

المهارات التي يتعلمها العميل أو المسترشد وحجمها على طبيعة وحدة المشكلة الشيء الذي يؤثر بدوره على مدة العلاج، كما تؤثر مدى مشاركة المسترشد ورغبته في الجلسات وإنجازه للمهام المطلوبة في اكتسابه وإتقانه لهذه التعليمات.

9- استخدام الواجبات المنزلية: حيث يقوم كل من المعالج والعميل أثناء الجلسات بتحديد الواجبات المنزلية التي تعمل على تعزيز ما تعلمه العميل خلال هذه الجلسات (حسين، 2007، 189-197) إضافة إلى الرفع من وعيه بقدرته على الاستمرار في العلاج حتى بعد انتهاء الجلسات، ذلك أنه قد أصبح يمتلك قدرا من الكفاءة والخبرة من خلال مداومته على الواجبات المنزلية (بيرني وآخران، ترجمة مصطفى، 2008، 50)

10- تحديد الوقت: سبق الإشارة إلى أن العلاج المعرفي السلوكي موجه ومباشر وبنائي يعمل من خلال تقسيم المهام لتسهيل عمليتي الإنجاز والقياس وهو ما لا يمكن أن يتم دون جدولة زمنية دقيقة للنشاطات.

11- رغم كون التسجيل الصوتي لا يعد من الممارسات المركزية في العلاج المعرفي السلوكي – إلا أنه قد يكون ذا فائدة كبيرة في بعض الأحيان عند علاج مشكلات معينة.

5-أهم أنواع الأساليب الخاطئة في التفكير:

1/الاستنتاج الاعتباطي: ويعني الوصول إلى بناء استنتاجات خاطئة لعدم وجود بيانات كافية.(المعلم يكرهني لانه يلفت انتباهي أمام زملائي).

2/التجريد الانتقائي: يركز الأفراد على العناصر السلبية في الموقف مع تجاهل العناصر الايجابية.

3/التعميم المبالغ فيه: تعميم الأفراد لأحكامهم من خلال موقف واحد على جميع المواقف والأحداث الأخرى(الفشل في تحقيق هدف يعني أنني فاشل).

4/التضخيم والتهوين: المبالغة في أهمية وتقدير الجوانب والأحداث السلبية والتهوين والتحقير من شأن الأحداث الايجابية.

5/التفكير الأحادي الرؤية: التطرف في الحكم على الأشياء(ابيض أو أسود)

6/التفكير الكوارثي: يفسر الأمور البسيطة على أنها كارثة.

7/التفكير القائم على الحتميات: يجب القيام بكذا .....

8/التفكير القائم على المقارنة: أن يقارن الفرد نفسه بالآخرين دائما.

9/التفكير القائم على السلم الزمني: يقتصر تفكير الفرد على فترة زمنية محددة دون ربطها بما يسبقها وما يترتب على هذه الفكرة مستقبلا.

10/الميل إلى لوم الذات وانتقادها وإدانة الآخرين:

6-إجراءات(خطوات) عملية الإرشاد المعرفي السلوكي:

1/ بناء علاقة إرشادية مهنية بين المرشد والمسترشد او العميل.

2/أن يقوم المسترشد بعض مشكلته وإعراضه المرضية واستجاباته نحوها وعلى المرشد تحديد ومعرفة الأفكار والمعتقدات غير العقلانية التي توجد لدى العميل، وأن يوضح للعميل العلاقة بين الأفكار غير المنطقية.

3/أن يوضح المرشد للمسترشد أن استمرار الاضطرابات الانفعالية لديه سببها الاستمرار في التفكير وليس الأحداث السابقة.

4/أن يساعد المرشد المسترشد على مهاجمة الأفكار اللاعقلانية واستبدالها بأفكار أكثر عقلانية وذلك من خلال الدعاية المضادة والمعارضة المستمرة للمعتقدات والأفكار الخاطئة وكذلك من خلال السخرية والدعابة من هذه الأفكار اللاعقلانية، والإقناع والتشجيع على دحض الأفكار اللاعقلانية واستبدالها بأفكار ومعتقدات أكثر عقلانية.

5/مساعدة المسترشد على تبني فلسفة للحياة أكثر عقلانية بحيث يمكنه تحاشي الوقوع ضحية أفكار غير عقلانية جديدة.

7-فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي:

1/الفنيات المعرفية: الحوار، المناقشة، تحليل الأفكار غير المنطقية واللاعقلانية، اعادة البناء المعرفي، كما تتضمن الوعي والاستبصار ومراقبة الذات.

2/الفنيات الانفعالية: التقبل غير المشروط للعميل على النحو الذي قرره روجرز، لعب الدور وقلب الدور، النمذجة..

3/الفنيات السلوكية: الواجبات المنزلية، التدريب على الاسترخاء، أسلوب ضبط المثيرات،

رابعا: الإرشاد المتمركز حول العميل(المسترشد):

تعتبر هذه النظرية من نظريات المنحى الإنساني، ويعتبر كارل روجرز (Karl Rogers) المؤسس الحقيقي لهذه النظرية. وقد بدأ روجرز حياته المهنية كغيره من غالبيه المعالجين النفسيين في العصر الحديث كمحلل نفسى. ظهرت نظريه كارل روجز عام 1902م، وكانت خبرته الأولى في علم النفس الإكلينيكي والعلاج النفسي. وتعد نظرية روجرز "العلاج المتمركز حول المسترشد " من النظريات المهمة في الارشاد النفسي.

1-تعريف الارشاد المتمركز حول العميل(المسترشد):

تعرف نظرية روجرز في الشخصية بنظريه الذات، الذي عرّفه على أنه نموذج منظم ومنسق من الخصائص المدركة (للانا) مع القيم المتعلقة بهذه الرموز. ينمو مفهوم الذات منذ الطفولة ويتطور هذا المفهوم ببطء ويجاهد الكائن البشرى لتحقيقه. يرى روجرز أن كل فرد يحتاج أن يحصل من الآخرين المهمين على الاعتبار الإيجابي والدفء العاطفي والقبول، فالفرد يعمل كل شيء لإشباع هذه الحاجات. ويرى روجرز أن الأفراد مدفوعون ليحققوا امكانياتهم كامله، وتنميه هذه الامكانيات تتطلب فهم الذات ونمط حياه سوي. إن الأفراد حسنو التوافق، لديهم مفاهيم واقعية عن الذات وأنهم واعون بدقه لعالمهم، منفتحون على كل الخبرات كما أنهم على درجة عالية من فهم الذات.

ولقد بينت الدراسات أن الأشخاص الذين يكشفون عن درجة منخفضة من التفوت بين صورة الذات والذات المثالية وبين التطلعات والإنجازات؛ هم أكثر شعورا بالسعادة والايجابية ويتمتعوم بشخصيات سوية(فقيه وبن عزوزي، 2022، 124).

2-الاضطراب النفسي لدى روجرز:

يرى روجرز أن الأفراد المضطربين هم الذين اهملوا خبراتهم الشخصية وحادوا عن ذواتهم الحقيقية. وتبدأ الانماط غير التوافقية عاده في مرحله الطفولة حيث يتعلم الفرد – ربما من والديه –أن بعض الدوافع كالعدوان والجنس دوافع غير مقبولة، ومن ثم ينكر الفرد هذه الخاصية المهمة حتى يحظى بحب والديه، ونتيجة لذلك يتأثر النمو النفسي لديه وتنقصه القدرة على الابتكار ويصبح تفكيره عن نفسه تفكيرا سيئا.

3-المفاهيم الأساسية لنظريه الذات:

***الذات:** ومفهوم الذات حسب روجرز يمثل نمطا من الادراكات يتسم بالتنظيم والتكامل، ورغم التغير الذي يطرأ على الذات الا أنها تبقى منتظمة ومتكاملة، والافراد لا تكون لديهم ذوات تحكم أو تتحكم في سلوكهم بل ان الذات تمثل مجموعة منسقة من المدركات وهي نموذج من الخبرات والمدركات يكون حاضرا في الوعي؛ بحيث يكون شعوريا. واعتقد روجرز أن مثل هذا التعريف مناسب لغرض البحث العلمي اما كون الذات تشتمل على مواد لا شعورية فانه لا يمكن دراسته دراسة موضوعية"(ربيع، 2017، 302).

***صورة الذات:** وهي تكوين معرفي منظم ومتعلق بالمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. وهناك مفهوم الذات الاجتماعي الذي يتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الاخرين في المجتمع يتصورونها عنه والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين.

***الذات المثالية:** تشمل المدركات التي تحدد الصورة المثالية للشخص أي ما ينبغي أن تكون عليه نفسه.

***الخبرة:** هي موقف أو مجموعه مواقف يعيشها الفرد في زمان ما أو مكان معين ويتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بها.

***السلوك:** أي نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد يسعى من خلاله لإشباع حاجاته.

***المجال الظاهري:** يوجد الفرد في وسط او مجال شعوري مدرك ويسلك الفرد بناء على ادراكه في هذا المجال ويتكون المجال الظاهري من عالم الخبرة ويتضمن المدركات الشعورية للفرد في بيئته.

4-وسائل الارشاد عند روجرز: تشمل وسائل الإرشاد عند روجرز ما يلي:

1. مهارة الإصغاء والانتباه والاستماع الجيد بحيث يسمح للمسترشد أن ينفس عن مشاعره وانفعالاته.

2. التعاطف أي يفهم المرشد المسترشد من خلال اطاره المرجعي أو كما ينظر هو إلى نفسه ومشكلاته.

3. الاحترام غير المشروط وذلك بأن يحترم المرشد المسترشد احترام غير مقيد كانسان له قيمته بغض النظر عن مشكلاته الأخلاقية أو سواها.

4. ألا يقيد المرشد المسترشد ويطلق عليه أحكاما.

5. أن تكون العلاقة بينهما علاقة مهنيه قائمه على الثقة والاحترام.

6. أن يعكس مشاعر المسترشد بكلماته الخاصة للتأكد من أنه قد فهم فهما عميقا طبيعة المشكلة، وأن يلخص مشاعر المسترشد بما تحتويه من معارف واتجاهات وانفعالات.

تعتبر نظرية روجرز من النظريات التي لاقت رواجا وشاع استعمالها وذلك لأنها:

أ. تجذب المعالجين المستجدين لسماتها.

ب. تتناسب مع الأسلوب الديمقراطي في اعطاء المسترشد تمام الحرية.

ج. طريقه العلاج في البداية تكون أسرع في اعطاء النتائج.

5-دور وصفات المرشد في نظرية الارشاد المتمركز حول المسترشد:

في هذه النظرية يتلخص دور المرشد في كونه أداة تغيير تعتمد أساسا على علاقة مهنية حميمة تخلق جوا يساعد على توجيه عملية نمو المسترشد، إلى أن علاقة المساعدة تتيح للمسترشد فرصة التحدث عن مشكلاته والتوسع في معرفة جوانب حياته، كما تساعده لكي يكون أقل دفاعا وأكثر انفتاحا مع نفسه ومع العالم المحيط به، ويؤكد الباحث أيضا على أن اتجاهات المرشد المتمثلة في الاهتمام والرعاية والاحترام والتقدير والتقبل والتفهم هي التي تسهم في جعل المسترشد أقل دفاعا، وقيادته نحو مستوى عال من الأداء الشخصي.

ويحاول المرشدون بطريقه الإرشاد المتمركز حول المسترشد مساعدة الأفراد على نمو ذواتهم لكي يستطيعوا مواجهه الواقع وتنميه مفاهيم ايجابية عن الذات. ويتجنب المرشدون عملية التقييم أو التشخيص، فهم لا يبدون اهتماما بالتفاصيل المتصلة بماضي المسترشد وما يهمهم هو حاضره. وتتميز هذه العلاقة بثلاثة شروط هي: الصراحة، وتقبل المسترشد، والتقبل اللحظي.

تقبل المسترشد: يسعى المرشدون في هذه الطريقة الى قبول كل شيء عن المسترشد، ولا يرتبط هذا القبول بأي شروط، فالإرشاد بهذه الطريقة يرتكز على الاتجاه الإيجابي للمرشد أكثر من الاساليب والطرق الفنية، وهذا الاتجاه الإيجابي يسهل عمليه الإرشاد مع ملاحظه أن الشيء المهم والأساسي الذي يؤكد ايجابية المرشد هو سلوكه وتعامله مع الاخرين، حيث أن هذه الايجابية تظهر جليا عند مقابلة العميل واشعاره بأن له اهمية، وأنه انسان يستحق المساعدة والحياة والاحترام، وله الحق في إدارة نفسه وأعماله.

التفاهم اللحظي: يشار احيانا الى المرشدين المتمركزين حول المسترشد على أنهم مرايا للشعور، فهم يعكسون لفظيا الخبرات الشعورية ليجعلوا الفرد على اتصال بمشاعره، أي أن المرشد في ضوء هذه النظرية يتبع طريق التفاهم اللحظي، فتغير السلوك هنا يأتي من خلال تقويم الفرد لقدرته وتجاربه، حيث هذا يوصله الى المعرفة العامة بنموه كشخص فيستطيع أن يتعلم قبوله لنفسه وللأخرين ايضا. والتفاهم اللحظي يجعل المرشد يركز على إدراك وفهم محيط المسترشد بالطريقة التي يدركها أو يراها المسترشد نفسه. والابتعاد عن المفاهيم الخاصة

والتركيز على أهمية ما يبادر به المسترشد وكيف ينظر الى العالم على المرشد ألا يعطى المسترشد حلولا بل يقوده إلى اختيار حل مشكلته على ضوء خبرات المسترشد واتجاهاته وقيمه وعاداته وتقاليده.

6-نقد النظرية:

1.أعطى روجرز للفرد الحرية في تحقيق أهدافه ناسيا أن هذه الاهداف قد لا تكون مشروعه.

2. يهمل روجرز اللاشعور ويركز فقط على الشعور.

3.لايهتم روجرز بالاختبارات والمقاييس النفسية.

7-أساليب التدخل:

لا توجد أساليب تدخل محددة لهذه النظرية حيث تجنب روجرز استخدام أساليب محددة لإحداث التغيير إلا أنه أكد على أهمية أساليب معينة كالتعاطف والاحترام والتقدير والمصداقية والحب غير المشروط كعوامل فعالة ومؤثرة في عملية التدخل وإنجاز الأهداف. وتعتبر هذه النظرية إسهاما جيدا وإيجابيا في مجال الإرشاد النفسي ومن أبرز إسهاماتها تأكيدها على تحمل المسترشد.

خامسا: أوجه الشبه والاختلاف بين نظريات التوجيه والإرشاد النفسي:

يرى البعض أن نظريات الإرشاد النفسي تختلف مع بعضها البعض ولكن بدون تعارض، فالأسس واحدة خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرشد والعميل. وعلى العموم فإن سبب أوجه الاختلاف أساسا هو أن كل نظرية تقوم على ملاحظات ودراسات تجريبية وممارسات كلينيكية تختلف عن الأخرى. ولكن المهم هو أن معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين النظريات تفيد في أن هذه النظريات مجتمعة تعلمنا الكثير وأن كلا منها منفردة تعلمنا شيئا.

1-أوجه الشبه بين نظريات الإرشاد النفسي:

فيما يلي أهم أوجه الشبه بين نظريات الإرشاد النفسي:

-1 كل النظريات تسعى نحو شيء واحد في الواقع، وكل طرق الإرشاد التي ترتبط بها تؤدي إلى نفس الهدف وهو تحقيق الذات.

-2 كل النظريات تحاول فهم كيف ينشأ القلق وكيف تهب وسائل الدفاع النفسي وأساليب التوافق وكيف يمكن تعديل السلوك.

-3 الفرد لديه دوافع وحاجات وقوى حيوية تتحكم في سلوكه.

-4 البيئة والمجال النفسي أو عالم الخبرة الشخصية مهم جنبا إلى جنب مع البيئة الاجتماعية وعالم الواقع.

-5 الماضي يؤثر في الحاضر ويشير إلى المستقبل.

-6 التعلم خطوة أساسية من أجل تحقيق التوافق النفسي عن طريق تغيير السلوك.

-7 أهم ما في عملية الإرشاد هو العلاقة الإرشادية التي تتسم بالجو النفسي المتقبل الخالي من التهديد، الذي يحرر قوى النمو والتوافق لدى الفرد لتحقيق الصحة النفسية.

2-أوجه الاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي:

فيما يلي أهم أوجه الاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي:

-1 بعض النظريات نما في حجرات المعالجين وبعضها خرج من معامل علم النفس وبعضها نتج عن الدراسات الإحصائية.

-2 يوجد اختلافات حول الأهمية النسبية للمحددات الشعورية واللاشعورية للسلوك.

-3 تختلف النظريات حول أهمية الدور الذي يلعبه التعزيز وعضوية الجماعة وخبرات الحياة الماضية خاصة في الطفولة في تحديد السلوك.

-4 تتفاوت النظرة إلى أهمية الخبرات والذاتية، فالبعض يؤكد أهمية الموضوعية والسلوك الملاحظ، والبعض يؤكد أهمية الخبرات الداخلية.

-5 بعض النظريات تحترم الاختبارات النفسية وتعظمها، بينما بعضها -مثل نظرية الذات- تؤكد أن الأساس الأهم هو مفهوم الفرد عن ذاته الذي يحدد سلوكه بصرف النظر عن درجات الاختبارات.

المحاضرة الخامسة:

وسائل جمع المعلومات لأغراض الارشاد:

تأتي أهمية هذه الوسائل من أهمية المعلومات التي توفرها حول المسترشد ومشكلته والتي تمكن بدورها المرشد من مساعدة المسترشد كما توفر لهذا الأخير فرصة للاستبصار بذاته وبمشكلته؛ لذا فانه وحنى تكون هذه الأدوات صالحة لجمع المعلومات فانه يشترط فيها جملة من الشروط.

***شروط جمع المعلومات:**

عند جمع المعلومات هناك هدة شروط على المرشد الالتزام بها، أهمها(حمود والعمار، 2015، 81-83):

1-المهارة في جمع المعلومات: وتتضمن أي المعلومات على المرشد أن يجمعها؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومتى ومن يسأل؟..

2-السرية.

3-بذل أقصى جهد ممكن للوصول الى أكثر المعلومات صحة وفائدة للمسترشد.

4-تشجيع المسترشد (التلميذ) على التعاون.

5-الدقة والموضوعية.

6-الصدق والثبات: ويقصد بالصدق أن تعبر المعلومات عن حقيقة سلوك المسترشد، أما الثبات فيقصد به عدم تغير المعلومات بسرعة بين جلسة وأخرى لدى المسترشد ذاته وبالاداة نفسها أو بأداة أخرى.

7- التكرار والاستمرار: حيث يبحث المرشد المدرسي عن السلوك غير المناسب الذي يتسم بالتكرار والاستمرارية والذي يدل على وجود مشكلة، عكس السلوك العرضي.

8- تقدير العوامل المسببة للمشكلة وأعراضها.

9-التركيز على المعلومات الطولية.

10-الاعتدال: على المرشد عدم التعميم والتسرع في اطلاق الاحكام وعدم الافراط في تطبيق القواعد العامة على المسترشد.

11-الابتعاد عن أثر الهالة Halo Effect.

12-تقييم المعلومات.

13-تنظيم المعلومات.

14-اعتبار جمع المعلومات وسيلة وليس هدفا بحد ذاته.

أولا: المقابلة INTERVIEW:

المقصود هنا "مقابلة جمع المعلومات" أي المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات، وتسمى أيضا المقابلة الشخصية أو الاختبار الشخصي. وليس المقصود المقابلة الإرشادية Counselling Interview أو المقابلة العلاجية Clinical Interview أي المقابلة كجزء من عملية الإرشاد أو العلاج النفسي.

والمقابلة هي الوسيلة الأولى الأساسية في الإرشاد النفسي، وهي كوسيلة لجمع المعلومات ليست قاصرة على الإرشاد والعلاج النفسي، ولكنها وسيلة يستخدمها الأطباء والأخصائيون وأصحاب الأعمال والباحثون والصحفيون ... إلخ.

1-تعريف المقابلة:

يعرف القذافي المقابلة بأنها "علاقة مهنية يلتقي فيها المرشد والمسترشد وجها لوجه في مكان معد خصيصا لممارسة التوجيه والإرشاد النفسي، يتولى خلالها المسترشد الحديث عن مشاغله واضطراباته أو ما يهمه التحدث عنه، وتهدف المقابلة الى قيام المرشد بمساعدة المسترشد على التوصل الى حلول تزيل انشغاله وقلقه وتخلصه مما يعانيه مما يعانيه من مشاكل واضطرابات بوسائل وتقنيات الارشاد النفسي المتعارف"(حمود والعمار، 2015، 96).

فمقابلة جمع المعلومات على هذا النحو عبارة عن علاقة اجتماعية مهنية دينامية، تتم وجها لوجه بين المرشد والعميل أو المسترشد، في جو نفسي آمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، بهدف جمع معلومات من أجل حل مشكلة. أي أنها علاقة فنية حساسة يتم فيها

تفاعل اجتماعي هادف، وتبادل معلومات وخبرات ومشاعر واتجاهات، ويتم خلالها التساؤل عن كل شيء، وهي نشاط مهني هادف، وليست محادثة عادية.

2- أنواع المقابلة:

2-1-تقسم المقابلة بصفة عامة إلى أنواع عديدة نلخصها فيما يلي:

1-المقابلة المبدئية Initial or Intake Interview: وهي أول مقابلة مع المسترشد، وفيها يتم التمهيد للمقابلات التالية، ويتم تحديد إمكانات المرشد وما يتوقعه كل من المرشد والمسترشد من بعضهما البعض، والتعريف بالخدمات الإرشادية، والإلمام بتاريخ الحالة بصورة عامة وبشكل مبدئي.

2-المقابلة القصيرة Brief- talk Interview: وهي مقابلة تستغرق مدة قصيرة عندما تكون المشكلة طارئة وسهلة وواضحة، وقد تكون مقدمة لمقابلات أخرى أطول.

3-المقابلة الفردية: وهي التي تتم بين المرشد وبين مسترشد واحد فقط.

4-المقابلة الجماعية Group Interiew: تتم مع جماعة من المسترشدين، كما يحدث في جماعة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات مشتركة فيما بينهم.

5-المقابلة المقيدة أو "المقابلة المقننة": وهي التي تكون مقيدة بأسئلة ومواضيع معينة محددة سلفا يجيب عنها المسترشد، ومن مزاياها ضمان الحصول على المعلومات الضرورية المطلوبة وتوفير الوقت، إلا أن من عيوبها الجمود ونقص المرونة وتفويت فرصة الحصول على معلومات يريد العميل سردها.

6-المقابلة المطلقة أو "الحرة": وهي غير مقيدة بأسئلة ولا موضوعات ولا تعليمات محددة، بل تكون حرة ومرنة حيث تترك الحرية للعميل (او المسترشد) تتداعى أفكاره تداعيا حرا ويعرضها بطريقته الخاصة، ولا شك أن لكل ما يقوله العميل أهمية لأنه يعبر عن وجهة نظره، ومن مزاياها أنها تسير بطريقة تلقائية، إلا أنها تتطلب خبرة خاصة وتدريبا طويلا وإلا كانت مضيعة للوقت.

2-2-وتقسم المقابلة حسب هدفها إلى أنواع منها:

1-مقابلة المعلومات: وتكون بهدف جمع معلومات جديدة أو التوسع في معلومات أو التأكد من معلومات سبق جمعها بوسائل أخرى.

2-المقابلة الإرشادية أو العلاجية "الكلينكية": وتكون بهدف تعديل أو تغيير وتوجيه السلوك لصالح العميل، وهي تستغرق وقتا طويلا وتهدف إلى تحقيق أهداف الإرشاد والعلاج النفسي "ويأتي الكلام عنها تفصيلا في الفصل السادس".

3-المقابلة الشخصية: ويطلق عليها أحيانا مقابلة التوظيف، وتكون بهدف تحديد مدى العمل أو الدراسة أو التخصص.

2-3-وتقسم المقابلة حسب الأسلوب المتبع فيها إلى:

1-المقابلة الممركزة حول العميل أو المقابلة غير الموجهة: وفيها يكون سير المقابلة حرا تحت تصرف العميل يفيد منه كيفما يشاء، ولا يقرر المرشد موضوع المقابلة ولا يحدد خطواتها، وإنما يساعد العميل في عمل ذلك بنفسه لنفسه، وينحصر عمل المرشد في تهيئة مناخ نفسي

مناسب، ومساعدة العميل في ازدياد إدراك أن المشكلة مشكلته ومسئولية فهمها وحلها تقع على عاتقه.

2-المقابلة الممركزة حول المرشد أو المقابلة الموجهة: وفيها يكون العبء الأكبر على المرشد. وتنحصر المقابلة في دائرة المشكلة. وتسير المقابلة في خطوات محددة مقننة تبدأ بالإعداد له ثم بدئها في سيره حتى إنهائها وتسجيلها.

3-عوامل نجاح المقابلة:

بالإضافة إلى الشروط العامة التي يجب مراعاتها في جميع وسائل جمع المعلومات والتي تضفي عليها المصداقية والدقة، هناك شروط خاصة لضمان نجاح المقابلة وتحقيق أهدافها نلخصها فيما يلي:

1-عوامل عامة: يجب مراعاة السرية والأمانة التامة، والتخطيط المسبق والتحضير والإعداد الجيد، والتنظيم، والدقة، والموضوعية، والمعيارية، وأصول التسجيل، والتدريب العلمي، والخبرة، والتعاون والفهم المتبادل والإخلاص والصدق، وهنا ينصح بأن يتجنب المرشد أخطاء مثل النصح والشرح والأمر والنهي والتفسير والإيحاء واستعجال العميل أو إكمال حديثه.

2-جعل المقابلة موقف تعلم: يجب الحرص على أن تكون المقابلة موقف تعلم وخبرة بناءة فرصة لزيادة فهم الذات والاستبصار لدى المسترشد.

3-مؤهلات المرشد: وتشمل المؤهلات الشخصية، التوافق الشخصي والنجاح في حياته والحياد والموضوعية والتسامح والتخلص من التفكير النمطي الجامد، الذكاء الاجتماعي، ومنها كذلك

المظهر الشخصي للمرشد حتى في لبسه الذي قد ينظر إليه كرمز للنضج والقدرة، وتشمل مؤهلات المرشد كذلك المؤهلات المهنية، ويأتي على رأسها الإعداد والتدريب المهني وسعة الاطلاع، والمعارف العامة، ومعرفة شاملة للسلوك البشري وديناميا‌ته...

4- خطوات إجراء المقابلة:

يتم إجراء المقابلة في خطوات وعلى مراحل مرنة تعتبر أجزاء أساسية، وهي:

1-الإعداد: أو التخطيط المسبق المرن، ويتضمن إعداد الخطوط العريضة والمحاور الرئيسية التي تدور حولها المقابلة وموضوعات المناقشة، وتحديد أسلوب بدء المقابلة، وتحديد الأسئلة الرئيسية... وتحديد الزمن الكافي لإجراء المقابلة، ويختلف الزمن حسب حالة المسترشد ومشكلته، ووقت المرشد والمعلومات المطلوبة، ويتراوح الزمن بين نصف ساعة وساعة بمتوسط 45 دقيقة.

2-المكان: يجب أن يكون مكان المقابلة غرفة خاصة هادئة خالية من الضوضاء والمقاطعات والتدخل، بما يساعد على الراحة والطمأنينة والاسترخاء وييسر سير المقابلة.

3-البدء: تبدأ المقابلة عادة بحديث ترحيب وحديث عام، وعادة يستغرق حديث البدء حوالي ربع ساعة. ويحتاج المرشد إلى حديث التقديم هذا في المقابلة الأولى فقط، أما باقي المقابلات التالية فالبدء يكون بالدخول في الموضوع مباشرة.

4-تكوين الألفة Rapport: وتتضمن الألفة الاحترام والفهم والاهتمام والإخلاص المتبادل والثقة المتبادلة، وهذه أمور مهمة تمهد لنجاح المقابلة. ويجب أن تستمر الألفة طوال المقابلة،

ويتوقف نجاح الألفة في الغالب على نجاح بداية المقابلة ونجاح بداية العلاقة بين الطرفين واستمرار نجاحها في المقابلات المقبلة.

5-الملاحظة: أي ملاحظة سلوك العميل وكلامه وحركاته وتعبيرات وملامح وجهه.

6-الإصغاء: يجب أن يكون إصغاء المرشد أكثر من كلامه، ويشترط حسن الإصغاء بعقل واع واهتمام وتعبير عن المشاركة الانفعالية والتعبير المناسب، مما يساعد على التنفيس والتطهير الانفعالي من جانب العميل .

7-التقبل: ويعني هذا تقبل العميل وما يقوله بكل حرية وتسامح، وليس تقبل سلوكه، ويجب أن يدرك المسترشد ذلك، فالمرشد يتقبل المسترشد كإنسان ليس معصوما من الخطأ، ولكنه لا يتقبل سلوكه الخاطئ.

8-التوضيح: ويتضمن ذلك ربط الأفكار وتوضيحها، وهذا يساعد على التركيز حول الموضوع الرئيسي للمقابلة واستمرارها وإشعار المسترشد باهتمام وانتباه ومتابعة المرشد.

9-التساؤل: يعتبر إعداد وتوجيه الأسئلة اثناء المقابلة مهارة مهمة. ويجب اختيار الأسئلة المناسبة بصيغة مناسبة وفي الوقت المناسب، وتوجهها بطريقة تشعر المسترشد بأهمية الإجابة عنها بصدق، والأسئلة الجيدة هي تلك التي تهدف إلى الحصول على معلومات مطلوبة وتوجه سير المقابلة في الإطار المرسوم لتحقيق هدفها، والاعتدال والتوسط مطلوب في عدد الأسئلة.

10-الكلام: يقصد هنا كلام وحديث وتعليقات المرشد، ويتضمن ذلك كم كلامه وكيفه.

11-التسجيل: هناك آراء كثيرة حول تسجيل ما يجري في المقابلة، وحول كتابة مذكرات أثنائها، فمن المتفق عليه ضرورة التسجيل والكتابة للرجوع إلى ما يسجل وتحليله والإفادة منه فيما بعد، حيث لا يمكن الاعتماد على الذاكرة وخاصة مع مضي الوقت. ويؤخذ على التسجيل أن المرشد إذا اندمج في تدوين الملاحظات أثناء المقابلة، فإن هذا قد يمنع المسترشد من ذكر مشكلاته وخبراته الخاصة التي لا يجب أن تدون على الورق، ويلجأ بعض المرشدين إلى استخدام أجهزة التسجيل الصوتي.

12-إنهاء المقابلة: يجب أن تنتهي المقابلة عند تحقيق هدفها، وإنهاء المقابلة مهم جدا بقدر أهمية بدئها، ويجب أن يكون إنهاء المقابلة متدرجا وليس مفاجئا بانتهاء الزمن أو انتهاء وقت استعراض وتلخيص ما دار فيها، ويحسن أن يكون ذلك التلخيص على لسان المسترشد نفسه، والإشارة إلى موعد المقابلة الموالية إن شاء الله.

5-مزايا المقابلة:

تمتاز المقابلة كوسيلة من وسائل جمع المعلومات بما يلي:

1- الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل الأخرى مثل التعرف على الأفكار والمشاعر والآمال وبعض الخصائص الشخصية، مما يتيح فهما أفضل للمسترشد ومشكلاته.

2- إتاحة فرصة تكوين مناخ من الألفة والتجاوب والاحترام والثقة المتبادلة بين المرشد والمسترشد، وتكوين علاقة إرشادية ناجحة.

3- إتاحة الفرصة أمام المسترشد للتفكير "بصوت عال" في حضور مستمع جيد، مما يمكنه من التعبير عن نفسه وعن مشكلته.

4- إتاحة فرصة الاستبصار والحكم على الأحكام الذاتية التي يصدرها أو يكونها كل من المرشد عن المسترشد وهذا الأخير حول ذاته.

5- إتاحة فرص التنفيس الانفعالي وتبادل الآراء والمشاعر في مناخ نفسي آمن.

6- تنمية المسئولية الشخصية للمسترشد في عملية الإرشاد.

6-عيوب المقابلة:

على الرغم من أن المقابلة تعتبر الوسيلة الأولى في الإرشاد النفسي، ولها مزاياها المهمة، إلا أن لها بعض العيوب منها:

1- انخفاض معامل الصدق، وذلك لاختلاف الاستعدادات والقدرات والميول وتقدير المشاعر.

2- انخفاض معامل الثبات، وذلك لاختلاف مشاعر المسترشد تجاه خبراته ومشكلاته من يوم لآخر.

3- تدخل الذاتية في تفسير نتائج المقابلة.

4- عدم جدواها كثيرا في حالات الأطفال الصغار الذين يصعب عليهم التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وعلى أي حال، ورغم هذه العيوب، فإنه لا غنى عن المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات، ولا بد إذن من الدراسات والبحوث التي تحاول التخلص من هذه العيوب.

ثانيا- الملاحظة OBSERVATION:

المقصود هنا الملاحظة العملية المنظمة: وهي من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا في الإرشاد النفسي. اذ تعد "الملاحظة الخطوة الأولى في العمل الارشادي، وهي من أهم خطوات الارشاد النفسي والتربوي. وذلك لأنها توصل المرشد الى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته واختيار إجراءات العملية الارشادية المستندة الى مبادئ وقوانين الارشاد والعلاج النفسي"(ملحم، 2015 أ، 121).

1-تعريف الملاحظة:

يعرفها (وايك) Weik بأنها "اختيار واثارة وتسجيل وترميز تلك المجموعة من أنماط السلوك التي يقوم بها الكائن في موقف ما، ويركز هذا التعريف على الأهداف العملية وكذلك خطة تنظيم البيانات، كمت يجب أن تكون الترتيبات الخاصة بجمع المعلومات وتحويلها الى صورة كمية متسقة مع القائم بعملية التقدير، فيجب على الباحث أن يقرر أين، ماذا، كيف، متى يلاحظ"(حمود والعمار، 2014، 238).

وتقوم الملاحظة العلمية المنظمة على ملاحظات السلوك وتسجيله في صورة لفظية لتحقيق الأهداف الآتية: تسجيل الحقائق التي تثبت أو تنفي فروضا خاصة بسلوك المسترشد، وتسجيل التغيرات التي تحدث في هذا السلوك نتيجة للنمو، وتحديد العوامل التي تحرك المسترشد سلوكيا في مواقف وخبرات معينة، ودراسة التفاعل الاجتماعي له في مواقفه الطبيعية، وتفسير السلوك الملاحظ، وإصدار توصيات بشأن السلوك الملاحظ.

2-أنواع الملاحظة:

من أنواع الملاحظة ما يلي:

1-الملاحظة المباشرة: حيث يكون المرشد(الملاحظ) أمام المسترشد وجها لوجه في المواقف ذاتها.

2-الملاحظة غير المباشرة: مثل التي تحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظين والمسترشدين، ودون أن يدرك المسترشد أنه موضع ملاحظة. ويتم ذلك في أماكن خاصة معدة خصيصا لهذا الغرض.

3-الملاحظة المنظمة الخارجية: ويكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص ومظاهر ونواح سلوكية معينة، دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك، ويمكن أن تكون تتبعية لسلوك معين، ويقوم بها أشخاص خارجيون"أي غير الشخص الملاحظ أو المسترشد".

4-الملاحظة المنظمة الداخلية: وهذه تكون من الشخص نفسه لنفسه "التأمل الباطني"، وهي ذاتية وليست موضوعية، ومن عيوبها أنها لا يمكن أن تتبع مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها.

5-الملاحظة العرضية أو الصدفية: وهي عفوية غير مقصودة، وتأتي بالصدفة، وتكون سطحية وغير دقيقة وغير علمية وليس لها قيمة علمية، ومن أمثلتها الملاحظات العابرة لسلوك المسترشد في المدرسة أو في النوادي أو أماكن اللعب....، وعلى الرغم من هذا فإنها تعطي

بعض المعلومات وتستثير بعض الأسئلة، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى فهم أكثر للسلوك الملاحظ ولشخصية المسترشد.

6-الملاحظة الدورية: وهذه تتم في فترات زمنية محددة، وتسجيل حسب تسلسلها الزمني كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر ... وهكذا.

7-الملاحظة المقيدة: وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين، ومقيدة ببنود أو فقرات معينة مثل ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب أو الإحباط أو أثناء التفاعل الاجتماعي مع الكبار.

3-عوامل نجاح الملاحظة:

للملاحظة شروط يجب مراعاتها ضمانا لنجاحها وضمانا لفائدة المعلومات التي تحصل عليها عن طريقها، ومن هذه الشروط ما يأتي:

1-سرية المعلومات: التي يتم الحصول عليها منها، والموضوعية والبعد عن الذاتية والآراء والاحكام الشخصية وخاصة في تسجيل وتفسير السلوك الملاحظ، والدقة في إجراء الملاحظة وفي تفسير السلوك الملاحظ، كذلك يحتاج نجاح الملاحظة إلى خبرة وتدريب في دراسة وملاحظة السلوك البشري.

2-الشمول: ويتضمن ذلك شمول الملاحظة لعينات متنوعة من سلوك المسترشد وتوضح تفاصيل إيجابيات السلوك وسلبياته، ونقاط القوة مع نقاط الضعف، بما يغطي الجوانب المختلفة لشخصية الفرد الملاحظ.

3-الانتقاء : ويقصد بذلك انتقاء السلوك المتكرر أو الثابت نسبيا، والاهتمام بملاحظته وتمييزه عن السلوك العارض أو الصدفي أو الطارئ.

4-خطوات إجراء الملاحظة:

يتم إجراء الملاحظة في خطوات أبرزها ما يلي:

1-الإعداد: ويتضمن ذلك التخطيط المحكم بها، والتحديد المسبق للسلوك الذي سوف تتم ملاحظته وأبعاده، وتحديد المعلومات المطلوبة بالضبط، والهدف العام للملاحظة. ويتضمن الإعداد كذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل، وتحديد الزمان والمكان الذي تتم فيه الملاحظة.

2-الزمان: ويحدد الزمان الذي سوف تتم فيه ملاحظة السلوك المستهدف، تحضير المعدات والأدوات والأثاث اللازم، ولقد تطورت أساليب الملاحظة مع تطور الأجهزة العلمية في معامل ومختبرات علم النفس.

3-إعداد دليل الملاحظة: ويفيد دليل الملاحظة في تحديد عينات السلوك التي تلاحظ. ويستخدم بعض الملاحظين "قائمة مراجعة" Check list كدليل يشمل موضوعات الملاحظة الهامة.

4-اختيار عينات سلوكية ممثلة للملاحظة: يجب اختيار عينات متنوعة ومتعددة وشاملة وممثلة لأكبر عدد من مواقف الحياة المختلفة في أوقات مختلفة وفي مناسبات مختلفة وفي مواقف فردية وجماعية ... وهكذا، بحيث تعطي صورة متكاملة وواضحة لسلوك المسترشد.

5-عملية الملاحظة: حيث يتم ملاحظة مسترشد واحد في الوقت الواحد. وفي حال ملاحظة سلوك الجماعة يحسن استخدام الأفلام والشرائط التسجيلية، ويحسن تعدد الملاحظين ضمانا للموضوعية والدقة مع اتفاقهم جميعا على السلوك الذي يلاحظ ومعاني السمات السلوكية التي تلاحظ، حتى إذا أغفل أحدهم أمرا لم يغفله غيره، على أن يكتفي بالقدر من المعلومات الذي يكون موضع اتفاق بين الملاحظين.

6-التسجيل: هذا ويجب أن تسجل الملاحظة، ولكن يجب التعود على الملاحظة بدون الحاجة الماسة إلى الكتابة أثناءها، والتعود على تذكر السلوك الهام، ثم الإسراع بتسجيل وتلخيص الملاحظة بعد إتمامها مباشرة، بحيث تكون الملاحظات محددة ومركزة، كذلك يجب الاهتمام بتسجيل بعض النصوص كلما أمكن ذلك مما يجعل تسجيل الملاحظة حيا، ويجب أيضا تسجيل تاريخ كل ملاحظة ومكانها وزمانها وأسماء من قاموا بها.

7-التفسير: بعد التسجيل يتم تفسير السلوك الملاحظ، ويجب أن يكون التفسير في ضوء الخلفية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للعميل ومجموع خبراته السابقة التي يجب البحث عنها وبوسائل جمع المعلومات الأخرى. كذلك يجب أن يكون التفسير في ضوء الإطار المرجعي للمسترشد نفسه.

5-مزايا الملاحظة:

تتميز الملاحظة العلمية المنظمة بمزايا أهمها(حمود والعمار، 2014، 243):

1- تعد أفضل الوسائل لدراسة أنماط السلوك المختلفة وبصورة طبيعية وعفوية.

2-لا تتطلب الملاحظة جهودا كبيرة مقارنة بالوسائل الأخرى.

3-تعطيك المعلومة حول السلوك في نفس وقت حدوثها.

4-لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات.

5-تتيح للمرشد الحصول على معلومات لم يكن في ذهنه الحصول عليها.

6-يمكن اتخدامها مع الأطفال والفئات التي لا تستطيع الكلام.

6-عيوب الملاحظة:

للملاحظة بعض العيوب نذكر منها ما يلي:

1- بعض الأفراد والجماعات لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين والمراهقات والأزواج والأسر.

2- تدخل الذاتية، ورجوع الملاحظ في ملاحظته إلى إطاره المرجعي الشخصي وإلى خبراته الشخصية، ويظهر ذلك في الانحياز اللاشعوري، أو إسقاط بعض ما لدى الملاحظ على سلوك المسترشد.

2-لكي تتم ملاحظة السلوك في إطاره الطبيعي لا يخبر المسترشد بذلك مسبقا، وقد يتعارض هذا مع مبدأ رئيسي من أخلاقيات الإرشاد النفسي وهو تعريف المسترشد بخطوات العملية الارشادية؛ بل واستئذانه في ذلك.

ثالثا: الاختبارات والمقاييس TESTS AND MEASURES:

يرى (كرونباخ، 1984) "أنه لا يوجد تعريف مقنع للاختبار. وكلمة اختبار عادة ما توحي في الذهن أنه عبارة عن سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها كتابة، أو شفاهيا. الا أن هناك بعض الاختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة وانما تطلب منه أداء حركيا أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة. كاختبار قيادة السيارة في الشارع"(مقدم، 2011، 21).

ولقد عكف العلماء منذ بداية القرن الحالي على ابتكار الاختبارات والمقاييس النفسية كأدوات مقننة يمكن بها قياس أوجه السلوك المختلفة بصورة علمية، وكثرت وتعددت الاختبارات والمقاييس، وأصبح من الممكن قياس العديد بل معظم الخصائص النفسية للفرد، ففي العقد الأول من هذا القرن بدأ وضع البذور الأولى للاختبارات النفسية. وفي العقد الثاني كان الذكاء هو الخاصية النفسية الوحيدة التي يمكن قياسها موضوعيا، وفي العقد الثالث أصبح من الممكن قياس بعض القدرات. وفي العقد الرابع أضيف قياس الاتجاهات. وفي العقد الخامس أمكن قياس الشخصية، وبعد ذلك كثرت وتنوعت الاختبارات والمقاييس واستخدمت الأجهزة. ولا شك أن الاختبارات والمقاييس تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات في الإرشاد النفسي.

1-تعريف الاختبارات والمقاييس:

تعد الاختبارات والمقاييس من أهم الوسائل لجمع المعلومات في الارشاد النفسي المدرسي وكثيرا ما يجعلها المرشد المدرسي الوسيلة الأولى في جمع المعلومات، ويختلف الباحثون في تعريف الاختبار، ومن بين التعريفات التي أعطيت له، نذكر:

عرفه عبيدات وزملاؤه بأنه "مجموعة من المثيرات (أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسوم) أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكا ما، والاختبار يعطي درجة ما أو قيمة ما أو رتبة ما لمفحوص، ويمكن أن يكون الاختبار مجموعة من الأسئلة أو جهازا معينا، وتستخدم الاختبارات في القياس والكشف عن الفروق الفردية بين الجماعات والفروق بين الاعمال"(حمود والعمار، 2015، 101).

***تعريف الاستبيان:** يعرف الاستبيان، بأنه أداة يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع، للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل، وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء، وقد يكون الاستفتاء في بعض الدراسات أو جوانب معينة منها الوسيلة العملية الوحيدة الميسرة، لتعريض المستفتين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية، بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرض أو نفيه.

***الخصائص العامة للاستبيان:**

هناك العديد من الخصائص التي يتميز به الاستبيان عن غيره من أدوات البحث الأخرى، وتجنبًا للإسهاب نقتصر على ذكر الخصائص التالية على شكل نقاط:

1-من الخصائص أنه من الممكن أن يستفاد بالاستبيان إذا كان أفراد البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصيًا .

2-الاستبيان قليل التكاليف والجهد والوقت إذا قورن بغيره من أدوات جمع المعلومات الأخرى.

3-يعطي الاستبيان لأفراد العينة فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقًا بالأسرة فمن الممكن التشاور معًا في تعبئة الإجابات الجماعية.

4-يسمح الاستبيان للأفراد كتابة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يقيدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجمع البيانات .

5-تتوفر للاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر للأدوات جمع البيانات الأخرى وذلك نتيجة للتقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات.

6-يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة، ففي كثير من الأحيان يخشى المستجيب إعلان رأيه أو التصريح به أمام الباحث كأن يدلي برأيه في حضور رئيس العمل أو يتحدث في نواح تتعلق بالحياة الزوجية، أما إذا أتيحت له الفرصة لإبداء رأيه في مثل هذه المسائل بطريقة لا تؤدي إلى التعرف عليه كما هو الحال في الاستبيان فانه قد يد لي برأيه بصدق وصراحة.

7-لا يحتاج الاستبيان إلى عدد كبير من جامعي البيانات نظرًا لأن الإجابة عن أسئلة.

8-الاستبيان أو عباراته لا يتطلب إلا المبحوث وحده دون الباحث.

9-يمكن تطبيق الاستبيان على نطاق واسع أو على عينات كبيرة الحجم.

2-أغراض الاختبارات النفسية:

يذكر (الخطيب والخطيب،2011، 13)، أن الاخصائي النفسي يستخدم الاختبارات في عمليات التوجيه المهني والتربوي والإرشاد النفسي، كما يمكن الإفادة منها في دراسة مجال واسع من السلوك البشري للحصول على معلومات هامة حول سلوكه وشخصيته. وهي تستخدم مع الوسائل الأخرى وليست بديلا عنها ومن بين أهم أغراض الاختبارات والمقاييس النفسية، يمكن ذكر ما يلي:

1- التشخيص (Diagnosis): حيث تعد الاختبارات وسيلة فعالة في حصول المرشد على معلومات حقيقية ودقيقة ومناسبة حول سمات المسترشد ومشكلاته وسلوكه ومجالات أخرى من حياته.

2- العلاج (Therapy): كثيرا ما تستخدم الاختبارات الإسقاطية كوسيلة ينفس بها الفرد عن انفعالاته المكبوتة.

3- التنبؤ (Prediction): يمكن استخدام الاختبارات لاختيار الأشخاص للوظائف المناسبة، أو اختيارهم للالتحاق ببرامج في الجامعات أو المعاهد، فمثل هذه الاختبارات تساعد في مدى نجاح الأفراد فيما تم اختياره.

4- المراقبة (Monitoring): يمكن للمرشد أن يلجأ إلى استخدام الاختبارات لمعرفة مدى التغير في السلوك بعد تنفيذ برامج إرشادية معينة.

5- التقويم (Evaluation): تستخدم الاختبارات في عملية تقويم البرامج الإرشادية، وتقويم مدى تحقق الأهداف الإرشادية، وكل ذلك يعود بالفائدة على العملية الإرشادية وفعالية برامج الإرشاد.

3-أنواع الاختبارات والمقاييس:

تتنوع الاختبارات والمقاييس فنجد منها:

- اختبارات ومقاييس الذكاء بأنواعها المختلفة من حيث المادة ومن حيث طريقة الأداء.
- اختبارات ومقاييس الاستعدادات والقدرات العقلية.
- اختبارات التحصيل الدراسي بأنواعها التشخيصية والتنبؤية والتدريبية.
- اختبارات ومقاييس الشخصية بأنواعها من استفتاءات ومقاييس تقدير واختبارات إسقاطية.
- اختبارات الميول.
- اختبارات القيم.
- اختبارات ومقاييس الاتجاهات.
- اختبارات ومقاييس التشخيص.
- اختبارات التوافق النفسي.
- اختبارات ومقاييس الصحة النفسية.
- اختبارات الإرشاد النفسي.
- اختبارات ومقاييس أخرى.

وكل هذه الاختبارات والمقاييس تتنوع أيضا، فمنها: الاختبارات التحريرية "أو اختبارات الورقة والقلم" ومنها الاختبارات اللفظية وغير اللفظية، والاختبارات العملية "أو اختبارات الأداء"، والأجهزة والاختبارات الجماعية، والاختبارات الفردية، واختبارات السرعة، واختبارات القوة، واختبارات أقصى الأداء، واختبارات الأداء العادي ... وهكذا.

4-شروط الاختبارات والمقاييس الجيدة:

هناك شروط للاختبارات والمقاييس النفسية الجيدة، وفيما يلي هذه الشروط:

1-الصدق Validity: أي قياس الاختبار أو المقياس لما وضع أصلا لقياسه. أي أن مقياسا وضع لقياس الذكاء يجب أن يقيس الذكاء ولا يقيس التحصيل مثلا. وهناك طرق لمعرفة صدق الاختبار أو المقياس منها الصدق الظاهري أو صدق المحتوى، كما في حالة اختبار تحصيلي في الحساب وفيه فعلا عمليات ومسائل حسابية، وهناك الصدق الإحصائي أو التجريبي وهو حساب معامل الارتباط بين درجات جماعة من المختبرين على الاختبار ودرجاتهم على اختبار معروف ثبت صدقه وصلاحيته ويعتبر بمثابة ميزان معياري، فمثلا في حالة مقياس جديد للذكاء يعرف مدى صدقه بمعامل ارتباط الدرجات عليه مع الدرجات على مقياس معياري مشهور مثل مقياس ستانفورد بينيه للذكاء.

2-الثبات Reliability: يقصد به ثبات نتائج الاختبار أو المقياس تقريبا في المرات المختلفة التي يجري فيها على نفس الفرد أو الأفراد، أو إعطاء نفس النتائج تقريبا عندما تجري صور متماثلة أو متكافئة منه ويدرس ثبات الاختبار إحصائيا بحساب معامل الارتباط بين الدرجات

التي حصل عليها أفراد عينة أجرى عليها نفس الاختبار في مرتين مختلفتين يفصل بينهما حوالي أسبوعين. وتسمى هذه الطريقة "إعادة الاختبار" ومن طرق دراسة ثبات الاختبار أيضا طريقة "الصور المتماثلة" وذلك بإعداد صورتين متكافئتين لنفس الاختبار، وحساب معامل الارتباط بين الدرجات عليهما، كذلك تتبع طريقة "التجزئة النصفية" للاختبار إلى وحدات فردية وزوجية مثلا لتكون كل منهما صورة تضم نصف الاختبار، ويحسب معامل الارتباط بين الدرجات عليهما.

3-التقنين: يقصد به إعداد معايير للاختبار أو المقياس حتى تتحول الدرجات الخام إلى درجات معيارية تمكن من مقارنة العميل برفاق سنه وجنسه وثقافته، وتعتمد المعايير على المتوسطات أو غيرها من مقاييس النزعة المركزية والانحراف المعياري(مقدم، 2011، 22).

4-الموضوعية: أي أن يكون هناك معنى وتفسير موحد لوحدات الاختبار وأسئلته، يؤدي إلى فهم المقصود منها. ويمكن التأكد من ذلك عن طريق دراسة الوحدات عندما يجري الاختبار تجريبيا للاستطلاع. كذلك تتضمن الموضوعية التخلص إلى أقصى حد ممكن من الذاتية والتحيز الشخصي والاختلاف في التصحيح وتقدير الدرجات وتفسير النتائج.

5-إظهار الفروق الفردية: يجب أن يكون الاختبار فارقا، أي مظهرا للفروق الفردية ومميزا السهولة والصعوبة وتدرجها وتغطيتها للسمات بحيث تظهر الفروق الفردية، ويمكن معرفة ذلك بدراسة معامل سهولة الوحدات.

6-سهولة الاستخدام: يقصد بذلك سهولة الإجراء والتصحيح وتفسير النتائج. ويتطلب ذلك أن يكون للاختبار كراسة تعليمات يحدد فيها طريقة الإجراء وأمثلة توضيحية والزمن ومفتاح للتصحيح وجدول المعايير ... إلخ.

وحتى يتمكن الاخصائي من الاستفادة المثلى من الاختبارات والمقاييس في عمليتي التشخيص والإرشاد أو العلاج، عليه أن يلتزم بجملة من الشروط، مثل:

***تعدد الاختبارات:** يجب الاعتماد على أكثر من اختبار واحد في الإرشاد النفسي، لأن الاقتصار على اختبار أو مقياس واحد والاكتفاء به قد يكون مضللا.

***الاعتدال في الاختبارات:** يجب الاعتدال وعدم التمادي في إجراء الاختبارات، لأن كثرة الاختبارت قد تسبب مقاومة من جانب العميل، من مظاهرها الرفض والكذب والتلفيق، ومن علاماتها أيضا شك العميل في قيمة الاختبارات والمقاييس وفي دلالة نتائجها.

***الاحتراس من أثر الهالة Halo Effect:** يجب الاحتراس من أثر الهالة عند استخدام الاختبارات والمقاييس وفي التقييم النفسي بصفة عامة، ويقصد بأثر الهالة ميل الفاحص إلى أن يقيم المفحوص متأثرا بفكرة عامة أو انطباع عام عنه على أنه حسن أو رديء أو أعلى من المتوسط أو دون المتوسط. وتؤثر هذه الفكرة العامة أو هذه "الهالة" على تقييم خصائص المفحوص، وتقلل إن لم تقض على فائدة الاختبارات والمقاييس.

5-مزايا الاختبارات والمقاييس:

تمتاز الاختبارات والمقاييس بما يلي:

1- تعتبر أسرع وأوضح من غيرها من الوسائل في الكشف عن الشخصية.

2- تعتبر أكثر موضوعية إذا قورنت بغيرها من الوسائل

3- تعطي تقديرا كميا وكيفيا معياريا لشخصية العميل واستعداداته وقدراته ونقاط قوته ونقاط ضعفه، مما يساعد في تحديد التشخيص وطريقة الإرشاد.

4- يمكن استخدامها في قياس مدى التقدم أو التغير الذي طرأ على الحالة عند إعادة إجرائها.

5- تعتبر وسيلة اقتصادية إذا قورنت بغالبية الوسائل الأخرى.

6- تعتبر وسيلة فعالة في التقييم والتصنيف والاختيار واتخاذ القرارات والتنبؤ المبني على معلومات كمية أكثر صدقا وثباتا من التقديرات الكيفية.

7- تستخدم في تقييم الإرشاد ودراسة النمو والتغير الذي يطرأ على الحالة.

8- تمهد لاستخدام وسائل أخرى مثل المقابلة ومؤتمر الحالة.

9- يستطيع المرشد أثناء إجراء العميل لها أن يلاحظ سلوكه ومدى إقباله عليها أو رفضه لها أو تركه بعض الفقرات ... إلخ، وهذا له أهميته الخاصة في عملية الإرشاد.

6-عيوب الاختبارات والمقاييس:

على الرغم من مزايا الاختبارات والمقاييس، فإن لها بعض العيوب نذكر منها ما يلي:

1- بعض الخصائص النفسية التي تقيسها بعض الاختبارات والمقاييس حتى الآن لا يزال غير واضح وغير محدد.

2- قد تعطي صفاتا للأفراد تظل ملازمة لهم (وصم) مما قد يحدث أثرا ضارا وخاصة في الواقع الاجتماعي فيما بعد.

3- قد تطغى على غيرها من الوسائل ويستغنى بها المرشد عن غيرها من الوسائل، فتقلل من إمكانات الاتصال الاجتماعي المطلوب في عملية الإرشاد، وتضيع فرصة الحصول على معلومات يصعب التوصل إليها باستخدام الاختبارات والمقاييس.

4- قد يكون بها بعض أوجه القصور في إنشائها وتقنينها.

5- قد يساء تفسير الدرجات، ويعتقد البعض أن الرقم له معنى محدد يختلف عن معناه الحقيقي وهو كونه معبرا عن مدى درجات وليس درجة واحدة أو نقطة محددة على مقياس.

7-قد ينبهر بعض الأخصائيين بها وتتحول لديهم الى غاية بدل أن تكون وسيلة.

رابعا: دراسة الحالة CASE STUDY:

دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن العميل، وهي أكثر الوسائل شمولا وتحليلا. ويبدو أن الإرشاد النفسي قد استعار وسيلة دراسة الحالة من الخدمة الاجتماعية.

ويرى البعض أن دراسة الحالة ليست "وسيلة" جمع معلومات بالمعنى الحرفي للكلمة، ولكنها بالأحرى أسلوب لتجميع المعلومات التي تم جمعها بالوسائل الأخرى، مثل المقابلة والملاحظة ومؤتمر الحالة والاختبارات والمقاييس والسيرة الشخصية ... إلخ ".

1-تعريف دراسة الحالة:

وتمثل كل المعلومات التي تجمع عن الحالة، والحالة قد تكون فردا أو أسرة أو جماعة. حيث يعرفها أحمد بأنها "الوعاء الذي ينظم ويقيم فيه المرشد كل المعلومات والنتائج التي حصل عليها من المسترشد، وهي تركز على المسترشد نفسه... وهي تهدف الى التوصل الى الفروض عن طريق الملاحظة والمقابلة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات النفسي"(حمود والعمار، 2015، 123).

أي أن دراسة الحالة عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل، وهي منهج لتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن الحالة وعن البيئة. وهي بحث شامل لأهم عناصر حياة العميل. وهي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل، وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه، وهي بذلك تصور فعلا فردية الحالة.

وعادة ما يقوم بها المرشد في الحالات العادية، أما في الحالات المضطربة فقد يقوم بها أكثر من أخصائي، كل من زاوية تخصصه مثل الأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، والمعلم وغيرهم، ويتولى المرشد أو المعالج عملية التنسيق.

ويعتبر كل من تاريخ الحالة وتطلعات المستقبل جزء من دراسة الحالة. ويطلق على دراسة تاريخ الحالة Case History أحيانا "تاريخ الحياة" Life History، وهو موجز لتاريخ الحالة كما يكتبه المسترشد، وكما يجمع عن طريق الوسائل الأخرى، ويتناول دراسة مسحية طولية شاملة للنمو منذ وجوده والعوامل المؤثرة فيه، وأسلوب التنشئة الاجتماعية، والخبرات الماضية، والتاريخ التربوي والتعليمي والصحي، والخبرات المهنية، والمواقف التي تتضمن صراعات، وتاريخ التوافق النفسي، وتاريخ الأسرة، بطريقة شاملة وموضوعية بقدر الإمكان.

كما يعتبر الحصول على معلومات عن تطلعات المسترشد إلى المستقبل جزء مهم من دراسة الحالة. اذ تفيد دراسة تطلعات المستقبل في المطابقة بين حاضر المسترشد ونظرته المستقبلية إلى نفسه، أي إلى ذاته المثالية ومدى التطابق بين الاثنين، ومدى الرضا بالوضع الراهن والتوافق النفسي والصحة النفسية ... إلخ

2-عوامل نجاح دراسة الحالة:

لكي تنجح دراسة الحالة، ولكي تكون ذات قيمة علمية، يجب أن تراعى الشروط الآتية:

- **التنظيم:** والتسلسل والوضوح وذلك لكثرة المعلومات التي تشملها دراسة الحالة.

– **الدقة:** وتلزم في تحري المعلومات وخاصة أنها تجمع عن طريق وسائل متعددة، ومراعاة تكامل المعلومات ومعنويتها بالنسبة للحالة ككل وبالنسبة للمشكلة.

– **الاعتدال:** ويقصد الاعتدال بين التفصيل الممل وبين الاختصار المخل. ويتحدد طول دراسة الحالة حسب العميل وحسب هدف الدراسة، وهنا يجب الاهتمام بالمعلومات الضرورية وعدم تجاهل بعضها، وفي نفس الوقت عدم التركيز على المعلومات الفرعية.

–**الاهتمام بالتسجيل:** وهذا مهم وخاصة مع كثرة المعلومات، مع تجنب المصطلحات الفنية المعقدة.

–**الاقتصاد:** وينصح باتباع قانون أو مبدأ اقتصاد الجهد، أي اتباع أقصر الطرق عملا لبلوغ الهدف.

3–اهم بيانات دراسة الحالة:

ويفضل البعض استخدام إطار معياري مقنن محدد لدراسة حالة، يعتبر بمثابة إطار منظم. وليس هناك شكل واحد لهذا الإطار، ولكن توجد أشكال مختلفة بعضها مفصل وشامل وبعضها مختصر يركز على المعلومات الرئيسية فقط، وفيما يلي إطار مقترح لدراسة الحالة:

***المعلومات والبيانات العامة:** عن العميل ووالديه وإخوته وزوجه وأولاده، ومن يعولهم.

***الشخصية:** بناؤها وسماتها وأبعادها واضطراباتها.

***الحالة الجسمية والصحية:** طبيا وعصبيا، ومعلومات عن الطول والوزن والمظهر الجسمي والعاهات والأمراض.

***الحالة العقلية المعرفية:** وتشمل الذكاء والقدرات والاستعدادات والتحصيل والتقدم الدراسي، وملاحظات المعلمين والمشكلات التعليمية والاتجاهات نحو المدرسة والخطط الدراسية والمهنية.

***النواحي الاجتماعية:** وتتضمن المعلومات المتعلقة بالمجال الصناعي وعملية التنشئة الاجتماعية، والخلفية والأسرية وخاصة تركيب الأسرة والعلاقات والاتجاهات، والبيئة المنزلية، والقيم، والميول والهوايات، والجماعة المرجعية والمركز الاجتماعي والشعبية والزعامة والصداقات والتفاعل الاجتماعي والخلفية الاجتماعية الاقتصادية، والسلوك الديني والأخلاقي.

***النواحي الانفعالية:** وتشمل الحالة الانفعالية، ومستوى النضج الانفعالي والثقة في النفس والاتجاه نحو الذات والصراعات والصدمات الانفعالية والأزمات ... إلخ.

***تطور النمو:** من حيث معدله، ومدى تحقيق مطالب النمو، واضطراباته ومشكلاته.

***النواحي العامة:** مثل حاجات العميل، وهدف حياته، وأسلوب حياته، وحيل دفاعه النفسي، ومفهومه عن ذاته.

***المشكلة:** تحديدها وأسبابها وأعراضها وتاريخها ومدى خطورتها، والمحاولات السابقة لحلها، ومشاعر واتجاهات العميل نحوها، والتغيرات التي طرأت عليها.

***الملخص العام:** ويشمل خلاصات المعلومات المهمة المرتبطة بالمشكلة.

***التفسير:** ويجب أن يكون دقيقا وعلميا ومعتدلا غير درامي أو كاريكاتيري، مع تجنب التعميمات غير المدعومة، ويستلزم ذلك دراسة البيئة المادية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها المسترشد.

***التشخيص:** ويحدد فرض التشخيص، أي افتراض لتشخيص قابل للتأكد أو الرفض.

***التوصيات:** وتشمل الاقتراحات الخاصة بطريقة التكفل العاجل والآجل، وقد تشمل الحاجة إلى معلومات أخرى بوسائل معينة، أو الإحالة إلى أخصائي معين ... إلخ.

***المتابعة:** وهذه ضرورة لتقدير مدى الإفادة من معلومات دراسة الحالة.

4-مزايا دراسة الحالة:

تمتاز دراسة الحالة بما يلي:

- تعطي أوضح وأشمل صورة للشخصية، باعتبارها وسائل جمع المعلومات.

- تيسر فهم وتشخيص وعلاج الحالة على أساس غير متسرع، مبني على دراسة وبحث

- تساعد العميل على فهم نفسه بصورة أوضح، وترضيه حين يلمس أن حالته تدرس دراسة مفصلة.

- تفيد في التنبؤ، وذلك عندما يتاح فهم الحاضر في ضوء الماضي، ومن ثم يمكن إلقاء نظرة تنبؤية على المستقبل.

- لها فائدة كلينيكية خاصة لأنه يحدث خلالها نوع من التفتيش والتطهير الانفعالي، وإعادة تنظيم الخبرات والأفكار والمشاعر، وتكوين استبصار جديد بالمشكلة.

– تستخدم لأغراض البحث العلمي والأغراض التعليمية في إعداد وتدريب المرشدين النفسيين.

5-عيوب دراسة الحالة:

يؤخذ على دراسة الحالة بعض المآخذ أهمها ما يلي(حمود والعمار، 2015، 126):

– تأخذ دراسة الحالة وقتا طويلا وأحيانا يكون عامل الوقت مهما وبالتالي قد تتأخر المساعدة التي يحتاجها المسترشد.

– اذا غاب التنظيم والدقة والتلخيص المفيد عن جمع المعلومات في دراسة الحالة، فان المعلومات تصبح عبارة عن تخمة لا فائدة منها في عملية الارشاد.

خامسا: مؤتمر الحالة CASE CONFERENCE:

يشعر المرشدون في عيادات توجيه الأطفال وفي مراكز الإرشاد النفسي أن مساعدة بعض الحالات تكون أفضل لو تيسر مناقشتها مع الآخرين. ولا شك أن رأي الجماعة أبلغ قيمة من رأي فرد واحد. ولا شك أيضا أن جهد الجماعة التعاوني في جمع المعلومات أبلغ أثرا من الجهد الفردي. وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك تكون عن طريق "مؤتمر الحالة" وهو إن كان يسمى مؤتمرا إلا أنه ليس مؤتمرا بالمعنى الحرفي للكلمة. ولذلك يفضل البعض تسميته "مناقشة الحالة".

1-تعريف مؤتمر الحالة:

هو اجتماع مناقشة خاصة يضم فريق الإرشاد كله أو بعضه، ويضم كل أو بعض من يهمهم أمر المسترشد، وكل أو بعض من لديه معلومات خاصة به، ومستعد للتطوع والحضور شخصيا للإدلاء بها والمشاركة في تفسيرها وفي إبداء بعض التوصيات بموافقة المسترشد. ويضم مؤتمر الحالة عادة الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي والمعلم المرشد، ومن أعضائه البارزين الوالدين، ويضم في بعض الحالات محيل الحالة والمدير وغيرهم، وعادة يتولى إدارته المرشد حتى لا يتحول إلى مجرد جلسة عامة.

2-أنواع مؤتمر الحالة:

هناك عدة أنواع من مؤتمرات الحالة منها:

***مؤتمر الحالة الواحدة:** وهو الذي يكون خاصا بحالة مسترشد واحد.

***مؤتمر الحالات:** وهو الذي يكون خاصا بدراسة حالة مجموعة من المسترشدين، كما في حالات المتفوقين أو المتسربين أو ذوي المشكلات العامة الشائعة أو المعوقين وغيرهم.

***مؤتمر الأخصائيين:** ويضم الأخصائيين في الإرشاد فقط لتبادل الآراء والتعاون في إعطاء الرأس والاستماع إلى التقارير واقتراح التوصيات، وهو بهذا يعتبر بمثابة اجتماع لهيئة الإرشاد بخصوص حالة عميل معين. ويمكن أن يتضمن جدول أعماله دراسة أكثر من حالة واحدة.

***مؤتمر الأخصائيين وغير الأخصائيين:** ويضم إلى جانب الأخصائيين كل من يهمهم أمر العميل من غير الأخصائيين، وهذا يكون خاصا بحالة واحدة فقط.

***مؤتمر المرشد والمسترشد(أو العميل) والوالد:** ويضم المرشد و المسترشد (العميل) وأحد الوالدين أو كليهما، وهو بهذا يكون مؤتمرا محدودا، ويمكن أن ينضم إليه –بناء على طلبهم وبموافقتهم– أي من أعضاء هيئة الإرشاد أو أي طرف تعتقد أن لوجوده إضافة في العملية الارشادية. ويلاحظ أن هذا النوع يؤتي ثمارا في المرحلة الابتدائية أكثر منه في المرحلة الثانوية والجامعية، لأن المراهقين والشباب يفضلون الاستقلال عن الوالدين وبصفة خاصة في حالات التي يكون فيها سوء فهم بين المسترشد والوالدين، ويفيد كذلك في الرابطة بين الأسرة والمدرسة، ويعتبر نموذجا جديا للاتصال بينهما.

3- عوامل نجاح مؤتمر الحالة:

يساعد على نجاح مؤتمر الحالة ضمان توافر شروط منها:

***عقده في حالات الضرورة فقط:** يجب أن يقتصر عقد مؤتمر الحالة على حالات الضرورة التي تحتاج إلى عقده، أي أن هذه الوسيلة ليست عامة بالنسبة لجميع حالات الإرشاد النفسي، فهناك حالات لا تستدعي عقد مؤتمر بشأنها.

***موافقة المسترشد:** فبعض المسترشدين يأتون للاسترشاد بشروط خاصة منها ألا يعرف أهلهم أو ذووهم أو أقاربهم أو معارفهم أو رؤساؤهم أو أزواجهم، وهؤلاء جميعا لا يجوز عقد مؤتمر حالة بخصوصهم.

***مراعاة المعايير الأخلاقية:** يجب مراعاة أخلاقيات الإرشاد النفسي الخاصة بأسرار المسترشد.

***الحضور الاختياري:** يجب أن يكون حضور المؤتمرين برضا واختيار ودون إجبار.

***اهتمام الحاضرين:** يجب أن يكون الحاضرون مهتمين بحالة المسترشد. ويجب أن يكونوا فاهمين لطبيعة المؤتمر وهدفه والمطلوب من كل منهم. ويجب التزامهم بالجدية والموضوعية في أحكامهم وتفسيراتهم.

***الجو غير الرسمي:** يجب أن يسود المؤتمر جو غير رسمي، ولكن يجب في نفس الوقت أن يتوافر قدر من المسؤولية، إذ يجب أن يكون المؤتمرون لديهم معلومات مهمة وحديثة ولازمة فعلا، ويدلون بها بمسؤولية.

***مراعاة التخصصات:** يجب مراعاة التخصصات المختلفة والخلفيات المتنوعة لأعضاء المؤتمر، وعدم سيطرة بعضهم على الجلسة، وعدم الاستخفاف بما يدلي به بعض الأعضاء من معلومات أو آراء أو تعليقات أو توصيات.

4-خطوات عقد مؤتمر الحالة:

يتطلب عقد المؤتمر اتخاذ خطوات مهمة هي:

1-الإعداد: قبل عقد المؤتمر يحتاج الأمر إلى إعداد خاص، فيجب على المرشد تحديد خطة عمل أو جدول أعمال المؤتمر جزئيا، وأن يترك مجالا حرا في نفس الوقت. كذلك يجب أن يتزود المرشد بكافة المعلومات التي تم الحصول عليها بالوسائل الأخرى لاستخدامها عند الحاجة إليها. ويجب أن يتصل بالأعضاء المشتركين لإعلامهم مسبقا بطبيعة المؤتمر وهدفه، ويحدد الزمان والمكان والوقت الذي سيستغرقه المؤتمر.

2-الافتتاح: ويفتتح المرشد المؤتمر بشرح هدفه، وتقديم ملخص عام عن الحالة بحرص، بحيث لا يؤثر على أفكار وآراء واتجاهات الآخرين، ويحدد بدقة زمن انعقاد المؤتمر وعلى وجه التقريب الزمن الذي يستغرقه، وهذا مهم جدا حتى لا يطول وتتشعب الموضوعات ويضيع الوقت ويخرج الحاضرون عن الموضوع.

3-جلسة المؤتمر: وتكون رئاسة جلسة المؤتمر عامة للمرشد، ويرى البعض أن الرئاسة يجب أن تكون بالتناوب بين أعضاء فرق الإرشاد النفسي الذين يشتركون فيه، ويجب أن يعمل المرشد على إشعار كل فرد من أعضاء المؤتمر بأهمية وجوده وضرورته، ويجب ألا يسيطر هو ولا غيره على الأخصائيين على جلسة المؤتمر.

4-الختام: وفي ختام المؤتمر يلخص المرشد كل ما قيل، ويحدد نقاط الاتفاق والاختلاف، ويجمع التوصيات الخاصة بالحالة واللازمة للعمل مع المسترشد، وفي بعض الحالات قد

يحتاج الأمر إلى استيفاء بعض المعلومات من وسائل أخرى مثل الاختبارات والمقاييس، وفي هذه الحالة يعهد إلى الأخصائيين باستيفاء هذه النواحي.

5-مزايا مؤتمر الحالة:

يمتاز مؤتمر الحالة بما يلي:

1- يزود المرشد بمعلومات عن المسترشد وشخصيته وخاصة المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها من الوسائل الأخرى التي تفيد في مناقشة الفروض المختلفة التي توضع عن الحالة وفي التشخيص وفي عملية الإرشاد نفسها.

2- يفيد في تجميع أكبر قدر من المعلومات من مصادر متعددة ومن وجهات نظر مختلفة في وقت قصير، وبذلك يعتبر بمثابة استشارة وتبادل آراء تفيد في الحكم على التقديرات الذاتية لكل من المرشد والعميل.

3- يفيد بصفة خاصة في حالة المسترشد الجديد في المدرسة أو المؤسسة والذي تكون المعلومات الخاصة عنه قليلة.

4- يمكن التعرف من خلاله على من يستطيع أن يسهم في عملية إرشاد الحالة من غير أعضاء هيئة الإرشاد.

5- يشعر أعضاء المؤتمر أنفسهم بفائدتهم وإسهامهم المشترك التعاوني في مساعدة المسترشدين، ويؤدي إلى نموهم شخصيا باعتماده كوسيلة للتغذية الرجعية، كما يتيح فرصة

اطلاع كل عضو من أعضاء فريق الإرشاد على أهمية الدور الذي يقوم به كل من زملائه، وبذلك يعتبر نموذجا عمليا لنشاط فريق الإرشاد.

6- يساعد في تبني طريقة الإرشاد الاختياري، حيث يطلع أعضاء فريق الإرشاد على وجهات نظر مختلفة لكل منها ميزاتها وفوائدها.

7- يعتبر الوسيلة النموذجية للاتصال بالأسرة وغيرها من مصادر المجتمع الأخرى في الإرشاد النفسي.

6-عيوب مؤتمر الحالة:

لمؤتمر الحالة بعض العيوب أوضحها ما يلي(حمود والعمار، 2015، 129):

1- من المحتمل أن يستغرق وقتا طويلا في حين تكون النتائج المتوصل اليها قليلة ولا تتناسب مع الوقت المستنفذ فيها.

2- قد تأتي المعلومات التي يسفر عنها المؤتمر شتاتا غير منسق وغير متكامل.

3- قد لا يتوفر الوقت لدى الكثيرين لحضور المؤتمر مما يهدده بالفشل.

3-ربما يعتبره بعض المسترشدين تدخلا في خصوصياتهم، كما أن أنهم لا يثقون بأن الآخرين سيقدمون لهم المساعدة الضرورية لحل مشكلاتهم.

سادسا: : السجل المجمع CUMULATIVE RECORD:

السجل المجمع أو "السجل التراكمي" أحد وسائل تجميع المعلومات في الإرشاد النفسي. وينبغي أن يكون لكل فرد في مدرسته أو في مكان عمله سجل منظم يتطور مع نموه أثناء تواجده في تلك المؤسسة. وتسجل فيه كل المعلومات التي يتم جمعها بكافة الوسائل.

1-تعريف السجل المجمع:

هو عبارة عن سجل قد يكون مكتوبا أو الكترونيا محفوظا في الحاسب الآلي، "وهو سجل تراكمي تتبعي(يغطي تاريخ الفرد) لجميع مكونات شخصية الطفل أو الطالب الجسمية والعقلية والمعرفية والنفسية والاجتماعية والانفاعلية، ويعتمد عليه بدرجة كبيرة عند مناقشة بعض المشكلات العامة أو الحالات الفردية الخاصة فهو سجل منظم ومتاح للاستخدام المباشر"(حمود والعمار، 2014، 248). ويشمل السجل المجمع كل المعلومات والبيانات التي جمعت عن المسترشد ومشكلته وبيئته.

وتجدر الإشارة، الى أنه يجب عدم الخلط بين السجل المجمع وبين البطاقات المدرسية أو البطاقات الصحية وغيرها، وهي جميعا تعتبر مصادر فرعية تصب في السجل المجمع.

2-أنواع السجل المجمع:

هناك نوعان معروفان للسجل المجمع هما(حمود والعمار، 2014، 249):

1-السجل المجمع ذو الصفحة الواحدة: عادة ما يكون بسيطا ويقتصر المعلومات الأساسية الخاصة بالمسترشد.

2-السجل المجمع متعدد الصفحات: وقد يصل إلى حجم الكتيب الصغير، ويسمح بأن تضاف إلى صفحاته صفحات جديدة. وهذا يتضمن المعلومات المفصلة من جميع نواحي شخصية المسترشد.

3-عوامل نجاح السجل المجمع:

لكي يفيد السجل المجمع في عملية الإرشاد، يجب أن تتم مراعاة الشروط الآتية:

1-الشمول: يجب أن تكون المعلومات المتضمنة في السجل المجمع شاملة وباعتدال فلا هو اختصار مخل ولا هو بالاطناب الممل.

2-الانتقاء: يجب أن تتناول المعلومات الخبرات الهامة التي تظهر الخصائص المميزة للمسترشد والتي تستحق فعلا أن تذكر في السجل.

3-الاستمرار: يجب أن تكون المعلومات مستمرة خالية من الثغرات والفجوات ومتجمعة ومرتبة ترتيبا زمنيا ومتصلة وحديثة، ويجب أن يوضع التاريخ عند كل إضافة بحيث يظهر صورة واضحة عن تطور المعلومات بحيث يمكن الرجوع إليه للاستزادة والاستيضاح. ويجب أيضا ذكر الوسائل والأدوات التي تم الحصول على المعلومات عن طريقها أو باستخدامها. كذلك يجب أن يحتوي السجل على مكان يسمح بإضافة معلومات جديدة مع تطور السجل المجمع زمانيا.

4-المعيارية: يقصد هنا أن تكون المعلومات التي تدون في السجلات معيارية ودقيقة في حدود اللغة المشتركة والمصطلح عليها علميا، بحيث يظل معناها واحد بالنسبة للمرشد وبالنسبة

لغيره من الأخصائيين، كذلك يجب أن يكون تقييم المسترشد في ضوء الجماعة الجنسية والعمرية والثقافية والعرقية التي ينتمي إليها.

5-البساطة: لأن التعقيد وكثرة الفنيات وازدحام المعلومات قد يضر أكثر مما ينفع. وتؤدي بساطة السجل المجمع إلى سهولة استخدامه، وهذا أمر مطلوب.

6-التنظيم: بحيث توضع المعلومات في نظام خاص يضمن عدم اختلاطها.

7-الحفظ: يجب حفظ السجلات المجمعة في مكان آمن، ويكون هناك أخصائي أمين مسئول عن حفظها، ويجب حفظها بطريقة تسهل الرجوع إليها في أي وقت بسرعة ويجب أن يكون السجل قابلا للحفظ والتحميل فترات طويلة، ولذلك يكون عادة من الورق السميك، ويمكن حفظ السجلات على أجهزة الكمبيوتر، ولا يطلع عليها إلا الأخصائيون فقط.

8-السرية: يجب أن تحفظ السجلات في سرية تامة بحيث تكون بعيدة عن أيدي غير المختصين وبحيث لا تستعمل المعلومات المحفوظة فيها إلا لأغراض الإرشاد. ويسمح بالاطلاع على السجل المجمع للأخصائيين فقط. أما غيرهم ممن لهم الحق في معرفة معلومات عن العميل من غير الأخصائيين كالوالدين مثلا، فيمكن إعطاؤهم معلومات دون إطلاعهم على السجل خشية سوء الفهم أو سوء التفسير.

4-الاستخدامات الارشادية للسجل المجمع(حمود والعمار، 2014، 251):

- يساعد في عملية اختيار الدراسة المناسبة للتلاميذ والطلبة.
- يسهم في الكشف المبكر عن المتأخرين دراسيا أو الذين لديهم نقص في القدرات.

- يسهم في الكشف المبكر عن حالات التفوق والابداع والموهبة.
- يسهم في التعرف على المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال والمراهقين.
- يساعد في تحديد حاجات التلاميذ التربوية والنفسية والصحية والاجتماعية.
- يسهم في التحديد المبكر للمشكلات الدراسية.

5-مزايا السجل المجمع:

يمتاز السجل المجمع بما يلي:

1- يصاحب الفرد في نموه وفي تنقله من مرحلة نموه إلى مرحلة أخرى ومن مدرسة إلى أخرى ومن المدرسة إلى العمل ومن عمل إلى آخر ومن بلد إلى آخر ... إلخ، ومن ثم فهو مصدر أساسي للمعلومات عن الفرد في أي مكان يذهب إليه.

2- يوفر الجهد والوقت في حالة توافر معلومات مسجلة فيه، فلا يعاد الفحص والبحث إلا في الحالات الجديدة.

3- يضم كل المعلومات التي تجمع بواسطة كافة وسائل الإرشاد الأخرى والتي يقوم بها كل أعضاء فريق الإرشاد، مما يعطي صورة عن العميل وخلفيته على مدى زمني.

4- يعتبر الوسيلة الرئيسية النهائية التي يعتمد عليها المرشد في عملية الإرشاد، فهو يعطي صورة متكاملة متوازنة تساعد المرشد في سرعة التعرف على المسترشد، وتيسر أمامه المعلومات، وتتيح إمكانية تتبع نموه، ودراسة التغيرات التي طرأت عليه.

5- يعتبر مرجعا شخصيا للمسترشد يزيد معرفته بنفسه وبتطور نموه في ماضيه وحاضره، ومعرفة نواحي قوته ونواحي ضعفه، ويساعده في التخطيط لمستقبله، ويستثير موضوعات هامة في جلسات الإرشاد.

6- يعتبر نموذجا للعمل التعاوني الذي يضم جميع أعضاء فريق الإرشاد النفسي.

7- يعتبر أهم وسائل جمع المعلومات في الإرشاد النفسي التي يجوز الاستعانة بها -بشروط خاصة- في البحوث العلمية.

6-عيوب السجل المجمع:

في بعض الحالات يحدث ما قد يجعل للسجل المجمع بعض العيوب، فمثلا:

1- قد يساء فهم أو تفسير بعض المعلومات التي يتضمنها السجل المجمع، وخاصة القديم منها والذي وضعه غير الأخصائي الذي يستخدمه حديثا.

2- قد يستغنى بالسجل المجمع عن دراسة الحالة وغيرها من الوسائل، مما يحرم المرشد من وسائل ضرورية وأساسية في عملية الإرشاد.

سابعا: الفحوص والبحوث

هناك بعض المعلومات النفسية والاجتماعية والطبية والعصبية والمتخصصة الضرورية لعملية الإرشاد النفسي، ويتطلب جمع هذه المعلومات إجراء فحوص وبحوث خاصة يقوم بها الأخصائيون في هذه الميادين، ويلزم إعداد تقارير تلخص نتائج هذه الفحوص والبحوث.

1-تعريف الفحوص والبحوث:

الفحوص والبحوث وسائل متخصصة منظمة لجمع المعلومات الخاصة الضرورية لعملية الإرشاد النفسي، ويقوم بها أخصائيون في الميدان النفسي والاجتماعي والطبي، يدعم بعضها بعضا، وتنتهي عادة بتقارير تلخص أهم ما توصل إليه الفاحص أو الباحث نتيجة للفحص أو البحث الذي قام به مع المسترشد أو عنه.

2-أنواع الفحوص والبحوث:

فيما يلي أهم أنواع الفحوص والبحوث اللازمة لعملية الإرشاد النفسي:

1-الفحص النفسي: ويقوم به الأخصائي النفسي أو المرشد ليستفسر عن آخر فحص نفسي، والأمراض النفسية السابقة، والأمراض النفسية في الأسرة، ويتم قياس الذكاء وتقدير القدرات العقلية، وسمات الشخصية واضطراباتها، وتحدد الأسباب والأعراض النفسية للمشكلة أو المرض، واضطرابات السلوك الظاهر، ومظاهر سوء التوافق، مع اهتمام خاص بمفهوم الذات لدى العميل.

البحث الاجتماعي: وهو من أهم البحوث التي تدعم الفحص النفسي وتكمله، ويقوم به الأخصائي الاجتماعي سواء في عيادة أو مركز الإرشاد أو عن طريق زيارات ميدانية إلى الأسرة أو مكان العمل... ومن أهم بنود البحث الاجتماعي الاستقصاء عن آخر بحث اجتماعي، وعن المشكلات الاجتماعية السابقة في الأسرة، وعن تركيب الأسرة والعلاقات المتبادلة بين أعضائها ومشكلاتها، كذلك يتناول البحث ما يتعلق بالمدرسة منذ بداية دخولها حتى التخرج، والعلاقات بين المسترشد وزملائه وأساتذته، ومشكلاته...، وفي مجال المهنة يتناول البحث الاجتماعي ظروف المهنة الحالية والمهن السابقة وأسباب وأعراض الاضطراب في المهنة مع الاهتمام بالخطط المهنية المستقبلية، ويتناول البحث الاجتماعي أيضا حياة المسترشد الاجتماعية وعلاقاته وتوافقه الاجتماعي مع الجيران ومع الرفاق في الجماعات التي ينتمي إليها مع تحديد أسباب وأعراض سوء التوافق الاجتماعي. ويهتم البحث الاجتماعي أيضا بتحديد قيم المسترشد وميوله وأوجه نشاطه الاجتماعي.

2-الفحص الطبي: تقوم معظم المؤسسات في المجتمع بإجراء الفحوص الطبية ليس فقط على من يحتاجون إلى خدمات طبية ولكن بالنسبة للجميع. ويهمنا هنا الفحص الطبي لحالات الإرشاد النفسي بصفة خاصة، سواء كانت نتائجه مطمئنة أو تشير إلى ضرورة العلاج الطبي، ومما يجدر الإشارة إليه أن يكون الفحص الطبي موجها ومركزا على حالة المسترشد ومشكلته. ويتناول الفحص الطبي: الأمراض الجسمية والعمليات الجراحية السابقة والأمراض الجسمية

في الأسرة والإصابات والجروح والعاهات، وفحص أجهزة الجسم والحواس، وتحديد العوامل العضوية المسببة للأمراض النفسية....

3-الفحص العصبي: ويحتاج إلى أن يقوم به طبيب متخصص، يستفسر عن آخر فحص عصبي، ويبحث الأمراض العصبية السابقة لدى المسترشد وفي أسرته، ويقوم بإجراء فحص دقيق لتحديد الإصابات إن وجدت في المخ والجهاز العصبي والحواس....

3-تقارير الفحوص والبحوث:

تعتبر التقارير ملخصات متخصصة لنتائج الفحوص والبحوث التي تجرى على المسترشد. وتأتي أهمية التقارير عندما تكون كاملة وواضحة وحديثة وموجزة، وعندما تستخدم بذكاء ومهارة في الإرشاد النفسي هذا ويجب أن تحفظ التقارير في إطار كامل من السرية، وألا تستخدم إلا لأغراض الإرشاد النفسي.

ومن أهم تقارير الفحوص والبحوث ما يلي:

1-التقرير النفسي: ويلخص كل المعلومات النفسية التي تم جمعها بكل الوسائل من إجراء الفحص النفسي، ويعده الأخصائي النفسي أو المرشد.

2-التقرير الاجتماعي: ويلخص نتائج البحث الاجتماعي، ويتضمن تقريرا عن الحالة الاجتماعية للمسترشد بصفة عامة، وبعده الأخصائي الاجتماعي.

3-التقرير الطبي: وهو وسيلة لتنظيم وتفسير المعلومات الطبية المتعلقة بمشكلة المسترشد والتي جمعت عن طريق الفحص الطبي، ويعطي التقرير الطبي صورة متكاملة عن التطور الصحي والحالة الصحية العامة للمسترشد.

4-التقرير العصبي: وهو من أدق التقارير لما يلقيه من أضواء على حالة الجهاز العصبي للمسترشد والاضطرابات والأمراض العصبية ونتائج الفحوص الطبية المتخصصة وعلاقتها بسلوكه ومدى توافقه وصحته النفسية ويعده طبيب الأعصاب المتخصص.

ثامنا: السيرة الشخصية AUTOBIOGRAPHY:

يستخدم مصطلح السيرة الشخصية في ترادف وتبادل مع مصطلح "التقرير الذاتي" Self report ويمكن القول أننا بصدد الكلام عن "التقرير الذاتي عن السيرة الشخصية" ويقترح البعض تحديد عنوان عام هو "قصة الحياة" أو "رواية الحياة".

1-تعريف السيرة الشخصية:

هي تقرير ذاتي يكتبه العميل عن ذاته بقلمه، وبمعنى آخر هي كل ما يكتبه المسترشد عن نفسه. وهي بهذا تتناول الأشياء الشعورية فقط، وتتناول معظم جوانب حياة المسترشد، وتاريخه الشخصي والأسري والتربوي والجنسي، والخبرات والأحداث الهامة، والمشاعر والأفكار والانفعالات والميول والهوايات والقيم، والأهداف والطموحات والآمال وخطط المستقبل، ومستوى التوافق، والعلاقات الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والعمل والأشخاص المهمين في حياة العميل، والاتجاهات والتعصب، ومفهوم الذات.

2-أنواع السيرة الشخصية:

هناك أنواع من السيرة الشخصية منها:

1-السيرة الشخصية الشاملة: وتشمل مدى واسعا من الخبرات في مدى زمني طويل من حياة المسترشد.

2-السيرة الشخصية حول موضوع: وتشمل موضوعا محددا أو خبرة معينة.

3-السيرة الشخصية المحددة: ويحدد فيها الخطوط العريضة والموضوعات الرئيسية والمسائل الهامة المطلوب الكتابة عنها، وبعض الأسئلة، وذلك لاستثارة المسترشد وتوجيهه إلى المعلومات الهامة، وله أن يضيف ما يشاء، فيكتب عن التاريخ الشخصي والأسري والتعليمي والجنسي والخبرات الهامة، والخطط الرئيسية، ومفهوم الذات ... إلخ، وهذا النوع يفضل في حالات المسترشدين الذين يفتقدون الى الطلاقة اللغوية الكافية، ويفضل في مجال الإرشاد التربوي والمهني، وفي طريقة الإرشاد الجماعي.

4-السيرة الشخصية غير المحددة "الحرة": لا يحدد فيها خطوط عريضة ولا موضوعات رئيسية، كأن يطلب من المسترشد كتابة قصة حياته أو أي موضوعات تتعلق بذاته، وتترك له الحرية يكتب ما يشاء وبطريقته الخاصة، وهذا النوع يفضل في مجال الإرشاد العلاجي الذي يتناول موضوعات محملة انفعاليا عادة، ويفضل كذلك في طريقة الإرشاد الفردي.

وهناك أنواع تجمع بين كل زوج من هذه الأنواع مثل: السيرة الشخصية الشاملة المحددة، والشاملة غير المحددة ... وهكذا

ويوجد تصنيفات أخرى للسيرة الشخصية: منها السيرة الشخصية في الماضي، والسيرة الشخصية في الحاضر، والسيرة الشخصية في المستقبل.

وتصنف السيرة الشخصية على أساس تحليل محتواها إلى: تاريخ الحياة، دفاع عن الذات، تحليل الذات....

3-مصادر السيرة الشخصية:

تتنوع مصادر السيرة الشخصية، ونجد منها ما يلي:

1-الكتابة المباشرة: وهي ما يكتبه المسترشد مباشرة كتقرير ذاتي عن سيرته الشخصية بقلمه، عندما يطلب منه المرشد ذلك.

2-المفكرات الشخصية: وهذه عادة تحوي أوجه نشاط المسترشد ومواعيده وعلاقاته الاجتماعية وهواياته الخاصة. ففي مفكرة المسترشد عادة ما يكتب في يوم كذا تخرجت وتزوجت أو قابلت فلانا أو فعلت كذا ... إلخ.

3-المذكرات اليومية "أو التقرير اليومي": وتشمل تسجيلات للبرنامج اليومي للمسترشد خلال 24 ساعة في فترة زمنية متفق عليها كأسبوع مثلا. ويقدم عنه تقريرا يتضمن الأنشطة العملية المختلفة موضحا اليوم والساعة وملاحظاته على هذا السلوك، وبهذا يوضح النمط العام لسلوكه اليومي واهتماماته الخاصة.

4-المذكرات الخاصة: وهذه عادة تضم المذكرات الخاصة بخبرات أو أحداث أو مشكلات معينة هامة في حياة المسترشد، ويدون المراهقون الكثير من هذه المذكرات ويعتبرونها "وثائق سرية".

5-المستندات الشخصية: وتفيد أي مستندات شخصية تتناول سلوك المسترشد وخبراته الهامة في حياته اليومية، ومن ذلك الوثائق الرسمية وحتى الخطابات الشخصية.

6-الإنتاج الأدبي: كالشعر والنثر مما يعكس ويصور مشاعر وأفكار المسترشد نفسه.

7-الإنتاج الفني: ومن خلاله يمكن فهم الكثير عن شخصية المسترشد مثل قدراته ومشاعره واتجاهاته وميوله وتوتراته الداخلية ومطامحه، وبالإضافة إلى أنه يتيح فرصة التعبير والتنفيس والإسقاط كما في الرسم مثلا.

4-عوامل نجاح السيرة الشخصية:

من عوامل نجاح السيرة الشخصية التي يجب توافرها ما يلي:

1-الاستعداد: أي استعداد ورغبة ورضا العميل للكتابة عن نفسه بصراحة.

2-المسؤولية: أي شعور العميل بالمسؤولية في الكتابة، ويلاحظ أن كتاب السيرة الشخصية ليست مجرد موضوع إنشاء عادي، إنه وسيلة لفهم الذات وكشف الذات من أجل الإرشاد النفسي.

3-الصدق: ويقصد به التطابق بين ما يرد بها وبين ما تكشف عنه وسائل موضوعية أخرى.

4-الترتيب الزمني: وذلك تجنبا للفجوات وتخطي فترات زمنية معينة قد يكون فيها بعض الأحداث الهامة.

5-الاعتدال في الكتابة: وهذا أمر هام. ونحن نعرف أن الزائد مثل الناقص والإفراط مثل التفريط والمعلومات الزائدة في ناحية تعتبر عيبا مثل المعلومات الناقصة في ناحية أخرى.

6-التأريخ والتحديد: ويحسن تحديد التواريخ والأماكن وحتى الشخصيات الأخرى، ولو على وجه التقريب.

7-**السرية:** أي ضمان السرية الكاملة للمعلومات التي تكشف عنها السيرة الشخصية من جانب المرشد.

5-مزايا السيرة الشخصية:

من مزايا السيرة الشخصية كوسيلة لجمع المعلومات ما يلي:

1- تعتبر وسيلة اقتصادية سهلة التطبيق، ويمكن استخدامها كوسيلة جماعية مما يوفر بعض الوقت للمرشد.

2- تيسر الحصول على معلومات كلينيكية غنية عن الجانب الداخلي المخفي من حياة المسترشد وشخصيته والمستعصى على الوسائل الموضوعية، فهي تظهر أشياء لا تتناولها الاختبارات والمقاييس مثلا.

3- تتيح فرصة إظهار معلومات يحول الكلام اللفظي دون إظهارها وخاصة في المقابلة وجها لوجه.

4- تصلح أكثر من غيرها من الوسائل بالنسبة للمسترشدين الذين يكتبون عن أنفسهم أحسن ما يتكلمون.

5- تدعم المعلومات المستمدة منها المعلومات التي يتم جمعها بالوسائل الأخرى.

6- تفيد في دراسة شخصيات الفئات الخاصة كالعباقرة والمعوقين.

7- تفيد المرشد حين يقرؤها قبل إجراء المقابلة حيث توجهه نحو الموضوعات الهامة التي تتناولها المقابلة.

8- تساعد في فهم الذات والاستبصار بدرجة أكبر، والشعور بالحاجة إلى الإرشاد.

9- تتيح الفرصة أمام المسترشد للتعبير عن المشكلات بأسلوبه وطريقته ومن وجهة نظره.

10- يتخلل كتابتها عناصر هامة مثل التنفيس الانفعالي، والتخلص من التوتر، وهذا له قيمة علاجية هامة خاصة في مجال الإرشاد العلاجي.

11- تتيح إمكانية الحكم على مدى استبصار المسترشد بنفسه وبحالته حين تقارن نتائجها بنتائج الوسائل والحقائق الموضوعية.

12- تعطي للمسترشد فرصة المشاركة الحقيقية في عملية الإرشاد.

6-عيوب السيرة الشخصية:

من عيوب السيرة الشخصية كوسيلة لجميع المعلومات ما يلي:

1- تشبعها العالي بعامل الذاتية، واعتمادها الكبير على الاستبطان، فقد نلاحظ أن مسترشدا يتغاضى في كتابته عن نقاط ضعفه ويركز فقط على نقاط قوته الحقيقية أو المتخيلة.

2- تردد بعض المسترشدين في الكتابة وحذفهم لبعض المعلومات التي يخشون تسجيلها على الورق.

3- نقص معامل صدقها وثباتها نسبيا، والحاجة إلى التثبت من المعلومات التي تظهرها بالوسائل الأخرى.

4- قد يتخللها بعض الخيال والتأثر بما يشاهده المسترشد في التليفزيون والسينما والمسرح.

5- قد تعمل حيل الدفاع النفسي مثل التبرير عملها في الكتابة فتشوه الحقائق.

6- لا تصلح في حالات الأطفال الصغار.

7- قد يكون من الصعب تفسيرها وتحليلها وخاصة إذا كان الشخص مشتتا لا ينظم ما يكتب.

وعلى الرغم من هذه العيوب التي يأتي على رأسها الذاتية، إلا أن السيرة الشخصية تعتبر وسيلة ضرورية لجمع معلومات من طبيعتها أنها ذاتية، ولا يمكن جمعها إلا من طريق هذه الوسيلة.

تاسعا: مصادر المجتمع COMMUNTY RESOURCES:

إلى جانب مصادر الإرشاد النفسي وعياداته، توجد مصادر في المجتمع تتعامل مع المسترشد، هي تشرف على نموه وتربيته وتعليمه وعلاجه وتقديم الخدمات الترفيهية له ... إلخ. وتتشعب المشكلات وتعدد أسبابها مما يحتم ضرورة جمع المعلومات من كل مصادر المجتمع المتاحة. وهكذا يجب التخطيط للاتصال بهذه المصادر الغنية بالمعلومات للاستفادة منها، وعمل حساب ذلك في برنامج الإرشاد النفسي.

1-تعريف مصادر المجتمع:

هي مصادر أو موارد أو مراجع اجتماعية موجودة في البيئة المحلية، بها معلومات عن المسترشد(أو العميل)، ويمكن الاستفادة بها في عملية الإرشاد النفسي للفرد. ومن هذه المصادر مؤسسات ومنظمات وجماعات منها ما هو رسمي ومنها ما هو غير رسمي أو أهلي، ومنها ما هو متخصص ومنها ما هو غير متخصص.

2-مصادر المجتمع:

وفيما يلي أهم مصادر المجتمع:

1-الأسرة: هي أهم مصادر المجتمع التي يمكن أن تمد المرشد بمعلومات عن حياة المسترشد في أسرته وعلاقاته الأسرية وتوافقه الأسري ومشكلاته الأسرية ... إلخ.

2-الهيئات التربوية: وتضم المدرسة والمنطقة التعليمية أو إدارة التعليم ومدارس رعاية الفئات الخاصة، وهذه يكون لديها معلومات متجمعة عن المسترشد تفيد في الإرشاد التربوي والمهني.

3-العيادات النفسية: وهذه يمكن الحصول منها على معلومات عن التوافق النفسي والصحة النفسية والمشكلات والأمراض النفسية السابقة والإجراءات العلاجية السابقة للمسترشد.

4-المؤسسات الاجتماعية: ومنها ما يتبع وزارة الشئون الاجتماعية أو غيرها، ومنها المؤسسات الاجتماعية الخاصة أو الأهلية أو الخيرية مثل مؤسسات الدفاع الاجتماعي ورعاية الطفولة ورعاية المعوقين ورعاية الشيوخ المسنين ... إلخ. ويمكن الاستعانة بالمعلومات التي يجمعها الأخصائيون الاجتماعيون فيها عن طريق بحوثهم الاجتماعية عن المسترشد(العميل) وأسرته ومشكلاته الاجتماعية السابقة والمساعدات والخدمات الاجتماعية التي يتلقاها.

5-مكاتب العمل: وهي مصادر هامة وخاصة بالنسبة للإرشاد المهني، ويكون لديها عادة معلومات وافية عن المسترشد وفرص العمل المتاحة في المجتمع على المستوى المحلي على الأقل. وتشرف مكاتب العمل على تشغيل الشباب لبعض الوقت أثناء العطلات.

6-هيئات رعاية الشباب: وهذه توجد في معظم المجتمعات، وتقدم خدمات قيمة للشباب، مثل المنظمات والنوادي الرياضية وجماعة الكشافة والجوالة ونوادي الأطفال وجمعيات الشبان المسلمين والشبان المسيحيين ... إلخ، وكلها توفر مجالا للتفاعل الاجتماعي للأطفال والشباب، وفيها من الأخصائيين من يستطيعون تزويد المرشدين بمعلومات قيمة عن سلوك الاجتماعي للمسترشد وخاصة في وقت فراغه، اذ لديهم فرصة لملاحظة المسترشد في ظروف مختلفة عن ظروف المدرسة أو العمل.

7-نوادي ومراكز خدمة البيئة: وهذه النوادي والمراكز تهتم برفاهية الأطفال والشباب وحتى الشيوخ وأسرهم، ويقضي فيها المسترشد جزءا من وقته ويتلقى العديد من خدماتها، ويمكن أن تكون مصدرا للمعلومات عن السلوك الاجتماعي له.

8-دور العبادة والجماعات الدينية: ومنها يمكن التعرف على اتجاهات المسترشد الدينية وسلوكه الديني، وتستطيع بعض المؤسسات الدينية تقديم معلومات وخدمات قيمة عن طريق جمعات الشباب الدينية مثلا.

9-المحاكم والسلطات التنفيذية: ومن المحاكم خاصة محاكم الأحداث، ومن السلطات التنفيذية كأقسام ومراكز الشرطة، ويمكن الحصول على معلومات هامة وخاصة في مجلات المسترشدين أو العملاء الجانحين والمنحرفين، ويمكن الاستعانة بالأخصائيين الذين يعملون في هذه الجهات بإشراكهم في مؤتمر الحالة.

10-المستشفيات: والمستشفيات العامة والمتخصصة في علاج أمراض القلب والصدر والأنف والأذن والحنجرة والجلد والأسنان ... إلخ، يمكن أن تزود المرشد بمعلومات طبية تكون لديها عن المسترشد.

3-شروط مصادر المجتمع:

لنجاح الاتصال بمصادر المجتمع والحصول على المعلومات اللازمة منها، يجب مراعاة الشروط الآتية:

1-**التعرف عليها:** يجب التعرف الجيد على مصادر المجتمع المتاحة في البيئة المحلية، وتدعيم الاتصال المستمر به، ومعرفة نوع المعلومات التي يمكن الحصول عليها منها وطبيعة الخدمات التي تقدمها.

2-تعريف المسترشد (العميل): يجب تعريف المسترشد بالحاجة إلى معلومات من مصادر البيئة وتحديدها واستئذانه قبل الاتصال بها بخصوصه.

3-التأكد من المعلومات: وهذا يتطلب التأكد من أن العاملين بها مؤهلون بدرجة كافية تسمح بالثقة في المعلومات التي جمعت بمعرفتهم.

4-تبادل الإفادة: يجب تبادل الإفادة وتبادل المعلومات والمساعدات والخدمات مع هذه المصادر بحيث لا يقتصر الأمر على الأخذ دون العطاء.

4-مزايا مصادر المجتمع:

من مزايا مصادر المجتمع بالنسبة لجمع المعلومات اللازمة للإرشاد النفسي ما يلي:

1- إكمال الصورة المطلوبة والمعلومات المتكاملة عن المسترشد في البيئة والمجال الاجتماعي الذي يعيش فيه من كل الزوايا.

2- توفير معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق وسائل الإرشاد الأخرى المتاحة في مراكز الإرشاد النفسي وحدها، فبعض هذه المصادر متخصصة وتعطي معلومات أدق وأثرى من تلك التي تجمع في مراكز الإرشاد أو بوسائل الإرشاد الأخرى، وذلك كما في حالات مؤسسات رعاية المعوقين أو الجانحين.

5-عيوب مصادر المجتمع:

على الرغم من مزايا مصادر المجتمع بالنسبة لجمع المعلومات، فإنه يجب الحرص لتحاشي تأثير بعض عيوبها، فقد تكون المعلومات التي تتوافر لدى بعض مصادر المجتمع قديمة أو غير دقيقة أو جمعت لهدف يختلف عن هدف عملية الإرشاد ....

عاشرا: السجل القصصي ANECDOTAL RECORD:

تستلزم عملية الإرشاد النفسي الكثير من المعلومات التي تتطلب دراسة عينة من السلوك الواقعي للمسترشد، وتحديد المشكلات السلوكية والمواقف التي تحدث فيها، وتحديد السلوك الشاذ والمواقف التي يحدث فيها، وتأثيره على الآخرين، وتحديد التغير السلوكي الذي يطرأ عليه، ومن أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف السجل القصصي ويطلق عليه أحيانا "السجل القصصي الواقعي" أو "السجل القصصي المشهدي":

1-تعريف السجل القصصي:

هو تسجيل موضوعي لواقعة أو مشهد من سلوك المسترشد في الواقع في موقف معين كما هو كقصة واقعية، وقد يليه تعليق، وتفسير لما حدث، ثم توصيات، أي أنه صورة كتابية أو عينة سلوكية مكتوبة وقتيا عند حدوث الواقعة السلوكية، أما التعليق والتفسير والتوصيات فتكون منفصلة وليست جزءا من السجل. أي أن الراوي "المرشد أو الأخصائي النفسي أو المعلم مثلا" يقص ما شاهد بالضبط في الواقع.

2-أنواع السجل القصصي:

هناك نوعان رئيسيان للسجل القصصي:

النوع الأول: يحتوي فقط على الوصف الموضوعي للواقعة بدون تعليق أو تفسير.

النوع الثاني: يحتوي بالإضافة إلى ذلك على تعليق وتفسير وتوصيات.

3-عوامل نجاح السجل القصصي:

يتوقف نجاح السجل القصصي على مراعاة بعض الشروط مثل:

1-تعدد التسجيلات: بحيث تغطي عينة من المواقف والخبرات والأحداث وتعطي صورة متعددة الجوانب للشخصية والسلوك. ويلاحظ أن سجلا قصصيا واحدا لا يكفي ولا يمكن أن يعتمد عليه في فهم المسترشد وشخصيته وسلوكه.

2-حسن الاختيار: يقصد به حسن اختيار المواقف والخبرات المتنوعة الممثلة التي تسجل قصصيا.

3-التدريب: تدريب من يكتبون السجلات القصصية ضمانا للموضوعية وحسن الأداء.

4-إجراءات السجل القصصي:

يتم إجراء السجل القصصي في ضوء ما يلي:

1-التسجيل الوقتي: يكون تسجيل الواقعة السلوكية وقتيا وعقبها مباشرة، في أي وقت وفي أي مكان حدثت، ويحدد الزمان والمكان والموقف.

2-المحتوى: يحتوي السجل القصصي على وصف السلوك الذي حدث بالفعل وبالضبط، إيجابياته وسلبياته، ويتضمن تسجيلا لفظيا دقيقا للواقعة، ويحدد الأشخاص، والتفاعل الاجتماعي معهم، مع اقتباس الحوار والحديث الذي يقوله المسترشد والذي يقال له خلال المشهد، وتسجيل التغيرات الجسمية والانفعالية ... إلخ.

3-الكتابة: تكون كتابة السجل القصصي مختصرة متعلقة بموقف واحد محدد في كل مرة.

4-التجميع: يمكن أن تستمر وتتجمع السجلات القصصية وتتنوع لتغطي عينة ممثلة من المواقف والأحداث في أماكن مختلفة مثلا في الفصل وفي رحلة، وفي أوقات مختلفة، وتتجمع فتعطي صورة متكاملة وتطورية.

5-التفسير: تفسر السجلات القصصية في ضوء بعضها وفي ضوء المعلومات المجموعة بالوسائل الأخرى.

5-مزايا السجل القصصي:

يمتاز السجل القصصي بما يلي:

1- يعطي صورة حية ولقطة واقعية لعينة من سلوك المسترشد.

2- يعطي معلومات قيمة حين تتعدد المواقف ويقوم بالتسجيل عدد مختلف من المسجلين.

3- يمكن أن يملأ الثغرات التي تتركها وسائل جمع المعلومات الأخرى بخصوص معلومات معينة، ويمكن مقارنة المعلومات المأخوذة من الوسائل الأخرى ليؤكد بعضها بعضا.

4- يمكن تتبع عدد من السجلات القصصية التي يفصل بينها فاصل زمني لتحديد اتجاه تطور السلوك أو المشكلة، وأثر عملية الإرشاد.

5- يصلح كبداية مفيدة للمقابلة ومؤتمر الحالة.

6- يمكن أن يقوم بإجرائه المعلم العادي بعد التدريب عليه.

6-عيوب السجل القصصي:

للسجل القصصي عدد من العيوب، أهمها:

1- يمثل لقطة محدودة من سلوك المسترشد. وقد لا تغطي التسجيلات كل جوانب حياته، فتعطي صورة ناقصة أو غير ممثلة لسلوكه.

2- قد يدخل الإسقاط من جانب المسجل في تسجيل الأحداث، فيسقط مشاعره هو، أو قد يكون منحازًا أو متأثرا بهالة أو فكرة عامة عن المسترشد فينعكس ذلك على السجل القصصي، فيكون ذاتيا وليس موضوعيا.

3- قد يقتصر على وقائع ونماذج من السلوك المشكل للمسترشد مما قد يعطي صورة سلبية فقط عن شخصيته، كذلك قد يحدث أن يسجل السلوك المضطرب دون السلوك السوي لأن الأول يشد الانتباه أكثر. وقد يقتصر السجل على سلوك عارض طارئ غير مميز للمسترشد(أو العميل).

المحاضرة السادسة:

العملية الإرشادية:

1- تعريف العملية الإرشادية:

يعد الإرشاد عملية تعلم، وعملية مساعدة تتميز بالمرونة من حيث طبيعتها ومحتواها، وتتضمن جميع الإجراءات والخطوات التي تشملها العلاقة التي تتطور بين المرشد والمسترشد منذ الجلسة الأولى والى غاية الجلسة الختامية؛ سواء تحققت الأهداف المسطرة أو تمت إحالة المسترشد إلى طرف آخر.

وقد عرف الشناوي العملية الإرشادية بأنها"تلك الخطوات أو المراحل المتتابعة التي يعمل فيها المرشد مع المسترشد ابتداء من مرحلة إحالة المسترشد إليه، حتى إقفال الحالة بتحقيق أهداف الإرشاد أو بتحويل المسترشد إلى مختصين آخرين"(الخطيب،2016، 71).

***صفات المرشد:**

على المرشد أن يتمتع بمشاعر إنسانية وأن يكون متسامحا ومخلصا في عمله وأن يتمتع بروح المساعدة، ومنطقيا في تفكيره، فاهما لزلاته، وأن يكون سليما جسديا وعقليا وانفعاليا، متقبلا للمسترشد، موضوعيا وتلقائيا، ومصغيا جيدا، ممسكا بزمام العلاقة الإرشادية والعلاجية. إلى جانب كونه مؤهلا علميا ومهنيا.

2- طرق وأشكال العملية الارشادية:

يمكن القول أن شكل ومراحل العملية الارشادية وكذا طرق وفنيات الارشاد النفسي المستخدمة فيها متعددة ومتنوعة باختلاف الخلفية النظرية التي يتبناها المرشد. تجدر الإشارة في هذا المقام، أنه ورغم هذه الاختلافات الا أن الهدف الأساسي الذي تسعى اليه أي عملية ارشادية هو ذاته؛ والمتمثل في مساعدة المسترشد على الاستبصار الذاتي وادراكه لمكامن القوة ونقاط الضعف في شخصيته، وعلى تقبل ذاته كما هي وفهم دوافعه ومصدر مشكلاته، كما تساعده على تفريغ انفعالاته المكبوتة وخبراته المؤلمة. ناهيك عن مساعدته على التخلص من سلوكاته غير التوافقية وتعلم استجابات ومهارات جديدة ملائمة، واحداث تغييرات إيجابية في ابنيته المعرفية من خلال استبدال تلك الأفكار غير العقلانية التي قد يكونها الفرد حول ذاته أو حول محيطه.

وعليه فانه ومهما كانت المدرسة التي يتبناها المرشد، فانه يمكن عرض أهم طرق وفنيات الارشاد التي يعتمدها في العملية الارشادية على النحو التالي(حسين، 2017، 265):

1-الطرق والفنيات التي تعتمد على نظرية التحليل النفسي: التداعي الحر، التنفيس الانفعالي، تحليل الاحلام وتفسيرها.

2-الطرق القائمة على التشريط الاجرائي، والتي تشمل التعزيز، العقاب، الإطفاء، التسلسل، التشكيل...

3-الطرق القائمة على الاشراط الكلاسيكي، كالتحصين التدريجي والتدريب التوكيدي والمعالجة بالتنفير والغمر...

4-الطرق القائمة على نظرية التعلم الاجتماعي وتشمل التشكيل بالنمذجة.

5-الطرق القائمة على نظرية الذات والمتمثلة في الارشاد المتمركز حول العميل.

6-الطرق القائمة على التعديل للجوانب المعرفية وتشمل الارشاد العقلاني الانفعالي والعلاج المعرفي لبيك، وطريقة التدريب على التعليمات الذاتية والتدريب على التحصين ضد الصغوط.

3- طوارئ العملية الإرشادية:

3-1- المقاومة: قوة لاشعورية وإحدى حيل الدفاع النفسي التي يستخدمها المسترشد ضد كشف المكبوتات غير المرغوب في كشفها. ومن مسبباتها:

*الخجل والخوف من تبعات ظهور هذه المكبوتات للعلن.

*عدم تقبل عملية الإرشاد.

*الخوف من حل المشكلة والتي تعد مكسبا ثانويا لدى بعض المسترشدين.

*الإحساس اللاشعوري والحاجة غالى تعذيب الذات الصادر عن الأنا الأعلى.

*اعتقاد بعض المسترشدين أنهم مرضى نفسيين أو مجانين، والذي يظهر من خلال بعض السلوكات، مثل:

- التأخر عن موعد الجلسات أو نسيانها.

- عدم الإصغاء للمرشد وعدم التعاون.

- الصمت الطويل بين العبارات والتفوه بعبارات لا تكاد تكون مسموعة(تمتمة).

- التركيز على موضوع وتجنب بقية المواضيع.

- الإنكار والتبرير والغموض.

- التظاهر بالشفاء.

3-2- التحويل: هو موقف انفعالي معقد يقفه المسترشد تلقائيا من المرشد النفسي، بحيث يحول انفعالاته التي تتعلق بشخص ما نحو المرشد، وقد تكون مشاعر حب أو كره. ويعتبره فرويد محاولة تعويض من قبل المسترشد.

4- نماذج العملية الإرشادية ومراحلها:

تمر العملية الإرشادية بسلسلة من المراحل، تتضمن كل منها جملة من الإجراءات التي يقوم بها المرشد بغية تحقيق هدف وحيد أو عدة أهداف محددة لكل مرحلة من المراحل. وتعمل هذه الأهداف مجتمعة على تحقيق الهدف النهائي للعملية الإرشادية. ويشير الإرث النظري حول الموضوع إلى وجود عدة نماذج للعملية الإرشادية، نذكر أهمها كالتالي:

4-1- نموذج كورمير وهاكني: واللذان قدما نموذجا سنة 1987 يتضمن خمس مراحل كالتالي:

1/بناء العلاقة الإرشادية: مع أنه لا يوجد نمط محدد لبناء العلاقة الإرشادية، إلا أنه توجد بعض المهارات التي ترتبط بهذه المرحلة؛ والتي عادة ما تبدأ بمهارات اجتماعية مناسبة. كما

لا يجب الحكم على هاته العلاقة من لقاء واحد فقد يتطلب بناءها عدة جلسات حتى يرتاح المسترشد للمرشد ويتقبله.

2/تحديد المشكلة: ويعتمد تقييم المرشد للمشكلة على أمرين أساسيين وهما(الخطيب، 2016، 74):

*وجهة نظر المرشد النظرية والفلسفية للمشكلات الإنسانية.

*الموقف الإرشادي، وفهم المسترشد لهذا الموقف.

وبما أن مرحلة التقييم تعتمد على جمع المعلومات، فانه يتحتم على المرشد فتح جميع قنوات الاتصال التي من شأنها مساعدته على جمع أكبر كم منها، وهناك مهارات خاصة ترتبط بمرحلة التقييم في الإرشاد منها:

الملاحظة: وتتضمن ملاحظة السلوك اللفظي وغير اللفظي الذي يصدر عن المسترشد.

الاستفسار: ويقصد به مهارة السؤال عن النقاط المفيدة، وعن التفصيلات التي تكمن وراء الحدث والتي تعطي لذلك الحدث معنى. ويسعى المرشد الفعال للحصول على تفصيلات وافية حول موضوعات معينة، كمشاعر اليأس والاكتئاب، والأفكار المتعلقة بتحطيم الذات، والصراعات الشخصية. وتعد الأسئلة ذات النهاية المفتوحة، أو المغلقة أدوات مهمة في عملية الاستفسار.

تسجيل المعلومات: ويتم تجميع هذه المعلومات بناء على أساس أو مرجع محدد؛ قد يكون نظرية إرشاد، أو وجهة نظر المرشد ونظرته إلى الحياة. ومهما كان المرجع المعتمد فانه يجب

ربط الحقائق والأحداث، ثم بناء تفسير محتمل للإحداث والتوصل بعد ذلك إلى تخمينات أو افتراضات حدسية حول مشكلة المسترشد.

3/وضع الأهداف: وتمثل الأهداف الإرشادية النتائج أو المخرجات التي يريد المسترشد تحقيقها مع نهاية الإرشاد. وتحدد هذه الأهداف الاتجاه الذي تسير فيه العملية الإرشادية، ودونها قد تخرج العملية عن مسارها الصحيح.

وظائف الأهداف في الإرشاد: وللأهداف الإرشادية ثلاث وظائف مهمة، وهي:

***وظيفة دافعية:** وتتحقق عبر مشاركة المسترشد في تحديد أهداف الإرشاد مما يزيد في رغبتهم وسعيهم لتحقيقها.

***وظيفة تربوية:** تساعد الأهداف المسترشدين في عمل استجابات جديدة، لأنها تزودهم بمعلومات ومعايير يستطيعون بواسطتها باستجابات، وأعمال مطلوبة لتحقيق تلك الأهداف.

***وظيفة تقويمية:** لأنها تمثل الفرق بين السلوك الحالي للمسترشد، وبين السلوك المرغوب فيه (الهدف)، وبتحديد الأهداف يتمكن المرشد والمسترشد من تقويم مدى تقدم المسترشد في تحقيقها.

أنواع الأهداف الإرشادية: تشتمل العملية الإرشادية على نوعين من الأهداف، هما:

1/ أهداف عملية الإرشاد: وتعد أهدافا عامة مثل: بناء الألفة، وتوفر موقف إرشادي غير مهدد، وامتلاك التفهم العاطفي المناسب، والتقدير غير المشروط. ويمكن تعميم هذه الأهداف على جميع العلاقات الإرشادية، وهي من مسؤوليات المرشد.

2/ الأهداف المرتبطة بمخرجات الإرشاد والتوجيه: وتختلف هذه الأهداف من مسترشد لآخر، وهي مرتبطة مباشرة بالتغيير الذي يحب على المسترشد القيام به كنتيجة للإرشاد. ويشترك المرشد والمسترشد في تحديدها.

صفات الأهداف الإرشادية: تتصف الأهداف الإرشادية المرتبطة بمخرجات الإرشاد ونتائجه بأنها:

*مرنة، بمعنى أنها بحاجة دائما إلى التعديل أو التنقيح.

*أهداف مشتركة؛ بمعنى موافقة المرشد والمسترشد على العمل معا لتحقيقها.

*واضحة؛ بمعنى أنه يمكن ملاحظتها وقياسها.

4/المتدخلات: والمقصود بها الأعمال والأنشطة والإجراءات التي من شأنها تحقيق أهداف العملية الإرشادية. فهي عبارة عن خطط عمل توضع لمساعدة المسترشدين في تحقيق نتائج محددة. وتتحد هذه المدخلات تبعا لطبيعة المشكلة والهدف الذي يراد تحقيقه.

ولابد من توفر مهارات معينة لدى المرشد لاستخدام المتدخلات والاستراتيجيات المعتمدة، منها:

*الكفاءة في استعمال التقنيات والاستراتيجيات المختلفة.

*معرفة الاستخدامات المناسبة لكل واحدة.

*معرفة الاستجابات لذلك النمط من الاستراتيجيات.

*مهارات الملاحظة المرتبطة باستجابة المسترشد للاستراتيجية المستخدمة.

5/الإنهاء والمتابعة: وتتضمن هذه المرحلة ثلاث عمليات أساسية وهي:

- **الإنهاء:** وتتضمن العملية عدة خطوات هي:

*التقييم الجيد من قبل المرشد والمسترشد لمدى التقدم الذي تم تحقيقه، والأهداف المنجزة.

*بناء على نتائج الخطوة السابقة، يقوم المرشد إما بإنهاء الإرشاد أو إحالة المسترشد إلى جهة أخرى. وإذا كان الإنهاء هو الاختيار المتخذ فان المرشد يقوم بـ:

*تحديد الفوائد التي تحققت أو التغييرات التي طرأت على للمسترشد.

*اشتراك المرشد والمسترشد في وع خطة للمتابعة.

*إنهاء اللقاء الأخير بتوديع بعضهما، بشكل يترك أثرا طيبا لدى المسترشد.

- **إحالة المسترشد إلى جهات أخرى:** وتتم عندما لا يستطيع المرشد الاستمرار في تقديم المساعدة، سواء لأسباب شخصية أو أخلاقية أو غيرها من الأسباب، أو للحصول على مساعدة خاصة غير متوافرة لدى المرشد. وتتضمن خطوات الإحالة:

* تحديد الحاجة إلى الإحالة.

* تقويم المصادر الممكنة للإحالة.

* إعداد المسترشد للإحالة.

* التنسيق لتنفيذ الإحالة.

- **المتابعة:** وتشير إلى الاتصال المهني الذي يحدث بين المرشد والمسترشد بعد انتهاء الإرشاد، وتتمثل في قبول إمكانية عودة المسترشد إلى مرشده كلما واجهته مشكلة في المستقبل؛ ويشرح المرشد للمسترشد كيفية الاتصال به.

ويقترح البعض أنه من المفيد في عملية المتابعة أن يقترح المرشد فترة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة شهور بعد إنهاء العملية الإرشادية لمقابلة المسترشد مرة أخرى للتأكد من حالته، مما يعطي للمسترشد شعورا بالاطمئنان.

4-2- نموذج هيل وأوبرين: والذي قدمه سنة 1999 وأطلق عليه نموذج المساعدة ذو المراحل الثلاثة، ويقوم هذا النموذج على خبرات إكلينيكية وتعليمية واسعة، ويعتمد على الإرشاد المتمركز حول العميل، والإرشاد التحليلي والنظريات المعرفية السلوكية.

ويتكون هذا النموذج من ثلاث مراحل:

1/مرحلة الاستكشاف: ويتم خلالها مساعدة المسترشد على استكشاف أفكاره ومشاعره وتصرفاته، لذا يعمل المرشد على:

*بناء علاقة الألفة وتنمية العلاقة الإرشادية.

*مساعدة المسترشدين في الحديث عن مشكلاتهم.

*استثارة المشاعر.

*التعرف على المسترشد.

2/مرحلة التبصر: وتعد النظرية التحليلية الأساس النظري لهذه المرحلة، ويساعد المرشد المسترشد في هذه المرحلة على رؤية الأشياء بشكل جديد، ويعمق فهمه لذاته، فالتبصر يساعد الفرد على تحمل مسؤولياته، وفهم سبب تصرفاته وتفكيره ومشاعره كما يساعده على وضع اقتراحات أفضل لحل مشكلاته.

3/مرحلة التنفيذ: ويقوم خلالها المرشد بمساعدة المسترشد على اختيار البدائل المناسبة لحل المشكلات، كما تتم خلالها مساعدة المسترشد على تعديل أفكاره ومشاعره وسلوكه. وتهدف هذه المرحلة إلى:

*مساعدة المسترشدين على استكشاف السلوكات الجديدة الممكنة.

*مساعدتهم في تقرير أعمالهم.

*تسهيل نمو المهارات اللازمة للتنفيذ.

*تقديم التغذية الراجعة حول محاولات التغيير.

*المساعدة في تقييم التغييرات التي قام بها المسترشد، وفي تعديل خطط العمل.

5- العوامل المؤثرة في العملية الإرشادية:

تؤثر مجموعة من العوامل في العملية الارشادية، والتي يمكن تصنيفها كالتالي:

5-1- متغيرات مرتبطة بالمرشد: سماته الشخصية، قيمه، خبراته، توجهاته النظرية.....

5-2- متغيرات مرتبطة بالمسترشد: سماته الشخصية، أفكاره وقيمه، نظرته للعالم، استعداده للتغير، ثقافته، توقعاته.....

5-3- متغيرات مرتبطة بالعملية الارشادية: خطواتها، استراتيجياتها، العلاقة الارشادية....

5-4- متغيرات مرتبطة بنتيجة التفاعل المتتابع: حيث يتأثر التفاعل النفسي الاجتماعي بين المرشد والمسترشد بعدة عوامل، مثل:

*تدخلات المرشد، وطرقه وأساليبه أثناء عملية التفاعل.

*مهارات المرشد.

*ردود أفعال المسترشد.

*حاجات وأهداف المسترشد.

*سلوك المسترشد.

*تقييم المرشد لردود أفعال المسترشد.

*إعادة تقييم المرشد للعملية المتواصلة.

5-5- متغيرات مرتبطة بالعالم الخارجي للمسترشد: الأصدقاء، الأسرة، ظروف العمل.....

5-6- متغيرات مرتبطة بالنتائج: مدى تحقق الأهداف المسطرة لكل جلسة، والنتائج المترتبة عن النجاح أو الفشل في تحقيقها.

6- العلاقة الإرشادية:

6-1- مفهوم العلاقة الإرشادية:

تعد العلاقة الإرشادية المهنية التي تقوم بين المرشد والمسترشد محور العملية الإرشادية، وقلب الإرشاد النابض؛ تتوقف نتائجه على مدى فاعلية هذه العلاقة. وتمتاز العلاقة الإرشادية عن غيرها من العلاقات بكونها علاقة إنسانية اجتماعية مهنية.

يعرف (جلسو وكارتر، 1985) العلاقة الإرشادية بأنها"المشاعر والاتجاهات التي تكون لدى المشتركين في الإرشاد نحو بعضهم، بالإضافة إلى الطريقة التي يعبرون بها عن تلك المشاعر والاتجاهات"(الخطيب، 2016، 91).

يتبين من التعريف أن التفاعل الإرشادي يتكون من عنصرين مجتمعين معا وهما:

* **طبيعة العلاقة الإرشادية وقوتها:** حيث يعد نوع العلاقة هام جدا ويشترط أن يتوفر فيها:

*التقبل والتفاعل بين المرشد والمسترشد.

*الجدية والأمن.

*تحكم المرشد في تسيير العلاقة الإرشادية وعدم السماح بحدوث التحويل.

*استخدام التكنيك الوجداني لتسهيل العملية الإرشادية باستخدام ما يطلق عليه بالغموض.

*تحكم المرشد في زمام العلاقة الإرشادية(عدم السماح بالتحويل).

*استخدام التكنيك الوجداني لتسهيل العملية الإرشادية باستخدام ما يصطلح عليه بالغموض.

***الجانب التقني:** ويشمل الأساليب والطرق الإرشادية التي يستخدمها المرشد، والأدوار التي تمليها النظرية التي ينطلق منها طرفي العلاقة الإرشادية.

6-2-أهمية العلاقة الإرشادية:

يرى (جولدستين، 1980) أن للعلاقة الإرشادية الفعالة أربع وظائف أساسية، وهي:

* توجد العلاقة الإرشادية مناخا من الثقة والأمان يساعد على خف مقاومة المسترشد.

* تزود العلاقة الإرشادية المسترشد بوعاء يفرغ فيه مشاعره الحادة.

* تقدم العلاقة الإرشادية الفعالة نموذجا للعلاقة الشخصية الصحيحة، مما يساعد المسترشد على تعزيز علاقاته الشخصية مع الآخرين.

* تعمل العلاقة الإرشادية كدافع للمسترشد، فالاندماج مع المرشد يولد لديه الثقة.

6-3- أهداف العلاقة الإرشادية:

تهدف العلاقة الإرشادية إلى تحقيق ما يأتي:

* الدخول إلى عالم المسترشد.

* تحديد حجم توقعات المسترشد.

* بناء الثقة.

* بناء العلاقة الإرشادية.

* تحديد هوية المسترشد.

* مساعدة المسترشد في إدراك حقيقة العملية الإرشادية.

* إجراء تقييم أولي لمشكلة المسترشد.

7- تعريف المقابلة الإرشادية:

يعرفها (روس، 1964) بأنها "علاقة دينامية بين طرفين أو أكثر، يكون أحدهما المرشد النفسي، والآخر هو المسترشد؛ الذي يطلب مساعدة المرشد الفنية والمخلصة في إطار علاقة إنسانية بينهما"(الخطيب، 2016، 99).

أما (عمر، 1989) فقد عرفها بأنها "مواجهة إنسانية بين المرشد النفسي والمسترشد في مكان محدد، وبناء على موعد سابق لفترة زمنية معينة من أجل تحقيق أهداف خاصة".

*** خصائص المقابلة الإرشادية:**

أشار (دوناجي، 1984) إلى عشر خصائص للمقابلة الإرشادية وهي:

- لها هدف محدد.
- تفاعل مخطط له.
- التفاعل يكون لفظيا.
- يتم التفاعل وجها لوجه.
- علاقة ثنائية(بين طرفين).
- تشتمل على أسئلة وأجوبة.
- معلومات موضوعية وذاتية.
- الاختلاف في الأدوار.

- أدوار تبادلية.
- فيها قياسات متعددة النجاح.

المحاضرة السابعة:

طرق ومجالات الإرشاد النفسي:

أولا: طرق الإرشاد النفسي:

تتعدد طرق الإرشاد النفسي وتختلف تبعا لخصائص كل من المرشد والمسترشد وطبيعة المشكلة وبالتالي فانه لا توجد طريقة تعد هي المثلى وتصلح لحل كل المشكلات، أو تساعد كل المسترشدين. فأفضلها هي تلك التي يكون المرشد خبيرا بها ومتحكما في تقنياتها والمناسبة لخصائص المسترشد ومشكلته. وعلى العموم يمكن تصنيفها إلى:

1/الإرشاد غير المباشر(غير الموجه): يعتبر (كارل روجرز) صاحب هذه الطريقة ويطلق عليها اسم الإرشاد غير الموجه أو الإرشاد المتمركز حول العميل، وتفترض هذه الطريقة أن الفرد لديه القدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزالة التوتر الذي يعاني منه نتيجة المشكلة التي يواجهها والوصول إلى التكيف السليم في حياته.

2/الإرشاد المباشر: ويسمى أيضا الأسلوب المفروض على العميل، وترتبط هذه الطريقة باسم (وليمسون) والذي سماها بالأسلوب الاكلينيكي ويعتمد هذا الأسلوب أساسا على الاختبارات الموضوعية والبيانات ويتبع خطوات محددة في الوصول إلى تحقيق أهدافه، وهي: التحليل(جمع المعلومات)، التركيب(تلخيص وتنظيم المعلومات وكشف نواحي القوة والضعف)، التشخيص(صياغة المشكلة)، التنبؤ(التكهن بالتطور المحتمل للمشكلة)، الاستشارة(ما يقوم به

المرشد مع العميل للوصول إلى حل المشكلة)، التتبع (مساعدة العميل للتغلب على المشكلات الجديدة). ويقع عبء حل المشكلة وفق هذا الأسلوب على عاتق المرشد.

3/الإرشاد الفردي: ويختلف دور المرشد في الإرشاد الفردي باختلاف النظرية التي يتبناها، ويقوم هذا الإرشاد على عدة أسس أهمها الفروق الفردية بين المسترشدين، إذ تختلف أسباب المشكلات النفسية باختلاف السمات الشخصية لأصحابها. وهذا النوع من الإرشاد يتم في الحالات التي يغلب عليها الخصوصية كالانحرافات السلوكية، أو عندما يتصف المسترشد بالانطوائية والعجز عن الحديث أمام الآخرين، أو عندما تكون حالته معقدة جدا، أو حينما تتطلب حالته السرية التامة.

4/الإرشاد الجماعي: هو عملية تربوية، تقوم على فكرة تقديم العون بصورة جماعية لعدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم، ويتم ذلك من خلال مجموعات يبنيها المرشد لأغراض إرشادية. وهي علاقة مهنية شخصية دينامية تهدف إلى تحقيق أهداف إرشادية محددة من خلال التفاعل بين أعضاء جماعة يواجهون صعوبات أو مشكلات متشابهة.

5/الإرشاد باللعب: يرجع استخدام اللعب كوسيلة إرشادية أو علاجية إلى نظرية التحليل النفسي التي استخدمت اللعب لتفسير الدوافع اللاشعورية لدى الطفل. وهو طريقة منظمة للحصول على التبصر والوعي بعالم الطفل أو صورته الداخلية من خلال اللعب، الذي يعد وسيلة الأطفال الأساسية في الاتصال، وطريقتهم المفضلة للتعبير عن مشاعرهم(حمود والعمار، 2015، 176).

6/الإرشاد بالأنشطة المختلفة: تعتبر الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الفرد ذات أهمية كبيرة في مجال الإرشاد إذ تستخدم الأنشطة كأسلوب في الإرشاد مع الأطفال والراشدين على السواء بينما الإرشاد باللعب غالبا ما يستخدم مع الأطفال فقط، وهناك العديد من الأنشطة التي تساعد الفرد على التنفيس عن مكبوتاته وتعمل على تنمية مهاراته الاجتماعية، وتساعده على فهم ذاته وزيادة ثقته بنفسه. كما تساعده على بناء علاقات اجتماعية سليمة وناجحة مما يحقق له توافقا نفسيا. ومن أمثلة هذه الأنشطة: الأنشطة الرياضية، الأنشطة الثقافية.....(ملحم، 2015أ، 334-336).

7/الإرشاد القرائي: وقد ظهر أول تعريف اصطلاحي له سنة 1941، وعرفته موسوعة علم النفس والتحليل النفسي سنة 1993 بأنه أسلوب من أساليب تخفي الاضطرابات النفسية الحادة عن طريق القراءة وذلك يتوقف بالطبع على محتوى المادة المقروءة وعلاقتها باهتمامات الفرد، كما يتوقف أثر هذا الأسلوب الإرشادي على عدة عوامل أساسية منها الحالة النفسية للفرد وخلفيته الثقافية ومدى اقتناعه بهذا الأسلوب. وعلى العموم فانه يمكن يكون أسلوبا مساعدا ولابد من تدخل علاجي لتدعيمه.

8/الإرشاد النفسي الذاتي: ويعرف بأنه عملية يسعى من خلالها الفرد إلى فهم ذاته والتغلب على مشاكله وحلها بنفسه بما لديه من قدرات وإمكانيات تعينه على فهم مواطن القوة والضعف في نفسه، وتميل بعض الآراء في الوقت الحاضر إلى ضرورة اعتماد الفرد على نفسه في حل مشكلاته النفسية لما له من قدرة على الفهم والاستبصار دون وجود مرشد نفسي.

ثانيا: مجالات الإرشاد النفسي:

لقد اتسع استخدام الإرشاد النفسي حتى شمل مختلف أوجه حياة الفرد وعلى مستوى جميع مراحل نموه، لذا فقد تم تصنيفه تبعا لعدة معايير وهي:

مجالات الإرشاد حسب مجال الدراسة ويشمل الإرشاد التربوي والمهني والإرشاد الأسري والإرشاد الزواجي والإرشاد الديني.

مجالات الإرشاد من المنظور النمائي ويتضمن إرشاد الأطفال وإرشاد المراهقين وإرشاد الكبار.

مجالات الإرشاد للفئات الخاصة وتشمل إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وإرشاد الجانحين والسجناء.

1-الإرشاد التربوي: ويعرفه عقل "بأنه عملية تربوية إنسانية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية إلى الطلاب لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة والالتحاق بها والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق والإنتاجية الأكاديمية" (حمود والعمار، 2014، 39)؛ أي أنه عبارة عن عملية منظمة ومخطط لها يقوم بها شخص مؤهل (مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني) تشمل تشخيص مشكلات التلاميذ ووضع خطة لحل هذه المشكلات يتعاون في تنفيذها كل أعضاء الطاقم المدرسي بالتعاون مع الأهل، وتمتد عبر المراحل الدراسية للطفل منذ دخوله المدرسة إلى

غاية التحاقه بالجامعة، وتهدف إلى مساعدته على اتخاذ القرار الدراسي أو المهني المناسب لقدراته وميولاته مما يساعده على التكيف الدراسي والمهني فينعكس على صحته النفسية.

2-الإرشاد المهني: وهو عملية تتضمن مجموعة من الخدمات تقدم للمسترشدين، بقصد مساعدتهم بشكل فردي أو جماعي في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراتهم وميولهم وسماتهم الشخصية وأهدافهم، إضافة إلى إعداد الأفراد لهذه المهن إعدادا يفي بمتطلباتها، ويمكنهم من التقدم فيها، لتحقيق الرضا المهني، والتوافق النفسي والاجتماعي، والكفاية الإنتاجية.

3-الإرشاد الأسري: وهو عبارة عن عملية تستهدف تعديل العلاقات داخل نسق الأسرة، باعتبار أن المشكلات الأسرية ما هي إلا نتيجة تفاعلات أسرية خاطئة. لذا لا يتم التركيز على المسترشد أو العميل بشكل فردي بل يتم التعامل مع الأسرة بأكملها. حيث ينظر إلى المشكلات وتعالج في ممون الوحدة الأسرية.

4-إرشاد الوالدين: ويستهدف مساعدة الوالدين وإرشادهم إلى الأساليب السليمة لتنشئة الأبناء وتقديم يد العون لهما في علاج بعض ما يواجهه الأبناء من مشكلات نفسية أو سلوكية أو دراسية.

5-الإرشاد الزواجي: يعرفه محمود عقل(1996) بأنه "مجموع الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب وتحقيق الاستقرار وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية"(حسين، 2015، 146).

6-الإرشاد النفسي للأطفال: يعرفه زهران (1998) بأنه" عملية المساعدة في رعاية نمو الأطفال نفسيا وتربيتهم اجتماعيا وحل مشكلاتهم ويهدف إلى مساعدة الطفل لتحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي"

7-الإرشاد النفسي للمراهقين: تعتبر المراهقة كمرحلة نمائية من أخطر مراحل العم، فهي تشهد ظهور الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية كالقلق والاكتئاب والتدخين والسلوك العدواني...، كما يتعرض فيها المراهق لمجموعة من التغيرات في مختلف جوانب شخصيته جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، قد تسبب له الكثير من المشاكل والمعاناة وتلعب ردود أفعال المحيطين بالمراهق دورا كبيرا في زيادة أو خف تلك المعاناة. ويرى اريكسون أن المراهقة تمثل فترة حاسمة في تحديد هوية الفرد. لذا فالإرشاد يهدف إلى تزويد المراهق بالكثير من الخدمات: النفسية والاجتماعية والدينية والأخلاقية والتربوية والمهنية والصحية.

8-إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة: (كل شخص يختلف عن العاديين في النواحي الجسمية أو الانفعالية إلى الدرجة التي تستوجب عملية تأهيل خاصة ليصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته)، ويعرف حامد زهران(1998) إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه"عملية المساعدة في رعاية وتوجيه نموهم نفسيا وتربويا ومهنيا وزواجيا وأسريا وحل مشكلاتهم المرتبطة بحالات إعاقتهم أو تفوقهم أو الناتجة عن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تجاههم وتجاه حالتهم بهدف تحقيق التوافق والصحة النفسية"(حسين، 2015، 166).

المحاضرة الثامنة

برنامج التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية:

لقد حددت النصوص الرسمية جملة من المهام لمستشار التوجيه، والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة مجالات كما يلي:

1- مجال التوجيه:

وتتمثل نشاطاته في:

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.
- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون مشاكل خاصة.
- المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين دراسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.
- المشاركة في مجالس الأقسام بصفة استشارية، ويقدم أثناءها كل المعلومات المستخلصة من متابعته للمسار الدراسي للتلاميذ قصد تحسين ظروف عملهم والحد من التسرب المدرسي.
- معالجة بطاقات المتابعة والتوجيه بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي واستغلالها.
- إجراء استبيان الحوافز والاهتمامات على تلاميذ الثانوية وشرح نتائجها للتلاميذ والأساتذة، واستغلال هذه النتائج واستثمارها.
- المشاركة في مجالس القبول والتوجيه ومجالس دراسة طلبات الطعون.

– القيام بالتوجيه المسبق بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط والأولى ثانوي.

ونلاحظ أن هذه النشاطات ترتكز حول محورين أساسيين وهما:

* نشاطات تتمحور حول التلميذ نفسه، حيث تهدف إلى مساعدته على تكوين شخصيته ومعرفة واستغلال قدراته وميوله واهتماماته لتحقيق تكيفه مع الوسط المدرسي ومع نفسه.

* نشاطات تتمحور حول المحيط المباشر له كالمحيط المدرسي والاجتماعي والاقتصادي خاصة.

2–مجال الإعلام:

اقتصر تدخل مستشار التوجيه المدرسي والمهني في السنوات الماضية في مجال الإعلام المدرسي على الأقسام النهائية لأطوار التعليم (التاسعة أساسي والثالثة ثانوي).

إلا أنه وبعد التقدم الاستراتيجي الذي شهده النظام التربوي منذ سنة 1991 والمتمثل في إدماج مستشاري التوجيه في الفرق التربوية للثانويات، وإنشاء مستوى ثاني للتوجيه بعد التاسعة أساسي في السنة الأولى ثانوي، عرف الإعلام قفزة نوعية معتبرة تمثلت في:

– الشروع في عملية الإعلام المدرسي ابتداء من السنة السابعة أساسي إلى السنة الثالثة ثانوي بشكل مترابط ومتسلسل.

– أصبح لدى مستشاري التوجيه تصورا شاملا لهذا النشاط، حيث اتخذ طابعا بيداغوجيا في إطار وضع برنامج سنوي يتضمن أهداف ووسائل تحقيقها، موزعة عبر فترات للانجاز طيلة السنة الدراسية بشكل مدروس يتماشى وظروف التلاميذ وحاجياتهم.

كما شهدت سنة 1991 تقدما استراتيجيا على مستوى تنويع مصادر المعلومات حتى تتماشى والأهداف المرجوة من الإعلام وذلك من خلال(عنو، 2007، 199):

– تحسين طريقة تقديم دليل عروض التكوين الدراسية والمهنية والسهر على وصولها إلى الأطراف المعينة في الوقت المناسب.

– تنظيم الأسبوع الإعلامي والأبواب المفتوحة على المعاهد ومؤسسات التكوين المهني، هذه تعتبر هذه الطريقة أنجح وسيلة لربط الصلة مع الجمهور، لما توفره من تفاعل مباشر.

– إنجاز وتوزيع المطويات الإشهارية والمعلقات الإعلامية الجدارية والموجهة للتلاميذ بمختلف مستوياتهم إضافة إلى الأولياء.

– تنظيم زيارات ميدانية واستدعاء مختصين في ميادين مختلفة وحرفيين للمساعدة في تنظيم عروض ومحاضرات حول الدراسات والاختصاصات والمهن المختلفة.

– التعاون مع مختلف المؤسسات والشركاء الاجتماعيين لجمع أكبر كم من المعلومات، كمراكز إعلام وتنشيط الشباب، مراكز التكوين، شركات خاصة إن أمكن.

– المشاركة في الأيام الوطنية وملتقيات التكوين والتشغيل والمتعلقة بالشباب والرياضة والتكوين المهني.

– التطوير والتنويع في الوثائق الإعلامية ذات الطابع الوصفي حول التكوينات، حيث تم الوصول إلى وثائق تعليمية خاصة بالإعلام، ملصقات فردية، دليل للتلميذ مثل دليل للسنة 7 و9 أساسي و 1 ثانوي كذلك لتلاميذ السنة 6 أساسي، ودليل الأولياء ابتداء من الموسم

الدراسي 1997/1996، وتستعمل هذه الأدلة من قبل مستشاري التوجيه أثناء اجتماعهم بالمدرسين المعنيين والتلاميذ والأولياء، فيشرحونها لهم ويوضحون ما جاء فيها خاصة الأهداف البيداغوجية لها ورموز وشعب المسالك التكوينية والمهنية المستقبلية.

وحتى يتمكن مستشار التوجيه من بناء هذه العلاقة عليه أن يتعرف على شخصية التلميذ ككل، فلا يكفي التعرف على مساره الدراسي لبناء هذه العلاقة، لذا فهو بحاجة لمجموعة من الوسائل كبطاقة المتابعة والتوجيه، والتي تعد الوسيلة الرئيسية لجمع المعلومات عن التلميذ في مجال التوجيه المدرسي والمهني والتي تحوي جميع البيانات التي جمعت عن الفرد طوال حياته المدرسية وأن جميع الجوانب، (الشخصية، المعرفية، القدرات،الاستعدادات، إضافة إلى اختياراته الدراسية) إلا أن المقابلة تبقى الوسيلة الأفضل للتعرف على التلاميذ لما توفره من تفاعل مباشر، على الرغم من الصعوبة التي قد يواجهها المستشار – خاصة المبتدئ – في بناء العلاقة المهنية مع التلميذ.

*** القنوات المتعددة للإعلام المدرسي:**

يضمن الإعلام الفني المستمر قسطا كبيرا من النجاح للتلاميذ، إذ كان يستجيب لانشغالاتهم واهتماماتهم ويساعدهم على تكييف مشروعهم الدراسي والمهني مع التحولات الكثيرة التي تحدث في المجتمع، فالمعلومات المقدمة بدقة وباستمرار تعتبر كفيلة بتحديد البعد أو القرب من الهدف

وسعيا وراء تحقيق هذا الهدف، ونظرا لتعدد الأطراف المعنية بخدمات الإعلام، فإنه كان من الضروري التعدد والتنوع في قنواته فنجد:

- **خلية الإعلام والتوثيق:** والتي تعد مرجع توثيق وإعلام واتصال طوال السنة في إطار الإعلام المستمر، فاتصافها بالثبات يمكن الأطراف المعنية بعملية الإعلام بالاستفادة منها في أي وقت وبسهولة.

- **الحصص الإعلامية الجماعية:** والتي تساعد على بناء علاقة اتصال بين مستشار التوجيه والتلميذ.

- **الأسبوع الوطني للإعلام:** ينظم سنويا على شكل تظاهرة إعلامية موجهة للجمهور العريض في شكل معارض وأبواب مفتوحة.

- المقابلات الفردية مع التلاميذ والأولياء.

3-مجال التقويم:

يقوم مستشار الوجيه المهني بـ:

- تحليل النتائج المدرسية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي في مختلف الفروض والاختبارات بغرض دراسة توزيع التلاميذ في الجذوع المشتركة حسب المواد والأقسام، حتى تكون مشاركته في مجالس التنسيق والمتابعة إيجابية.

- دراسة واستثمار نتائج عمليات التقويم التربوي والمساهمة في كيفية وطرق انجازها.

– دراسة وتحليل نتائج الامتحانات الفصلية قصد التعرف على نقاط الضعف والعمل على تداركها بالتنسيق مع الأطراف المعني، وعلى نقاط القوة بغرض استثمارها.

– استغلال نتائج اختبارات المكتسبات السابقة وتبليغها إلى المدارس الأصلية بالمقاطعة التابعة له.

– تقويم مدى تأثير عملية الإعلام في الوسط المدرسي(منشور رقم: 91/1241/269 الصادر بتاريخ 1991/12/24).

4–مجال الدراسات والأبحاث:

إضافة إلى المهام السابق ذكرها، يقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بإجراء دراسات وتحقيقات تكتسي أهمية في مجال البحث البيداغوجي، وقد تكون بمبادرة شخصية كما بإمكانها أن تتم بطلب من مدير الثانوية أو مدير مركز التوجيه.

المحاضرة التاسعة:

مشكلات التوجيه والإرشاد التربوي في الجزائر

مشكلات التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية الجزائرية:

وتنجم مشكلات اختيار نوع الدراسة والتخصص: من كون المؤسسات التربوية تقوم بتدريس جميع التلاميذ مناهج ومقررات دراسية موحدة دون مراعاة للفروق الفردية بين متعلميها، لذا فهي في أوقات كثيرة لا تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم المختلفة، مما يجعل الكثير من التلاميذ في حيرة في اختيار التخصص الدراسي والمهني المناسب خاصة في ظل افتقادهم للمعلومات الكافية بهذا الخصوص.

***الأسباب المؤدية إلى سوء التوجيه:**

ويمكن ذكر أهم العقبات والمشكلات المؤدية إلى ضعف عمليات التوجيه والإرشاد في المؤسسات التربوية الجزائرية في النقاط التالية:

1/ عدم وضوح المشروع المستقبلي للتلميذ: والذي يعود جزء كبير منه الى عدم حصول التلميذ على المساعدة الضرورية خلال مراحل نموه السابقة لغياب التدخلات البيداغوجية المساهمة في تربية الاختيار(غياب المستشار والبرامج على حد سواء). وقد أشار (جون هولاند) الى "أن المسترشدين الذين يواجهون صعوبة في الاختيار يكون لديهم أكثر من ميل أو ليس لديهم ميول محددة، ويكون على المرشد أن يعمل على مساعدتهم في الحصول على خبرات جديدة وتطوير رغبة"(أبو عيطة، 2015، 45).

2/ هيمنة الأسرة على الاختيار الدراسي للتلميذ: يدفع هذا الأخير إلى التصريح باختيار لا يعبر عن رغبته الحقيقية، ومما يزيد من تفاقم المشكل كون الوضع الاجتماعي والمستوى الثقافي للأولياء عاملان أساسيان في عملية التوجيه، إذ لا يتم اختيار ما يناسب قدرات التلميذ وكفاءاته بل ما يتماشى مع تطلعات وطموحات أسرته، وعليه فان كلّ خلل يلازم العائلة من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية سينعكس سلبا على الحياة الدراسية للابن.

3/ ضعف المستوى العلمي القاعدي للتلميذ: يجعله عرضة للتوجيه حسب ما يدعى "المقاعد البيداغوجية المتاحة". ومن المعلوم أن توجيه التلاميذ إلى شعب لا تناسب ميولهم وقدراتهم وملامحهم قد يؤدي بالكثير إلى الرسوب أو التسرب . ولا تفيد معهم دروس الاستدراك والدعم المعمول بها حاليا في النظام التربوي الجزائري.

4/ من أهم معايير التوجيه معدلات التلميذ في مجموعات التوجيه أو ما يسمى "ملمح التلميذ": والذي يعتمد أساسا على ترتيب التلاميذ وفق نتائجهم المدرسية ومعارفهم المجردة، وتوجيه التلميذ وفق رغبته من عدمه كما نجاحه أو رسوبه يخضع للمواد المرتبطة بهذه المعارف المسماة بالمواد الأساسية.

5/التحديد المسبق لعدد التلاميذ الذين سيوجهون إلى كل تخصص: دون مراعاة استعداداتهم وقدراتهم وميولهم والمتمثل في نسب التحجيم التي تحددها المناشير الوزارية وعدد المقاعد البيداغوجية التي تتحكم بها الخريطة التربوية.

6/ شكلية أنظمة الامتحانات المدرسية وسوء تقييم التلاميذ: يخضع التوجيه بشكل أساسي للنتائج الدراسية والتي تحددها طرق ووسائل تقييم لا تخضع للطريقة العلمية في بناءها أو تنفيذها، وترتبط النتائج الدراسية لتلميذ الثانوي بنتائج التعليم في المرحلة الابتدائية. إذ تشير بعض الدراسات إلى أن نتائج التلاميذ في هذه المرحلة متفاوتة وموزعة كالآتي: حوالي 65% نتائجهم مرضية، حوالي 25% مكتسباتهم ضعيفة، أما البقية فتعاني من صعوبات كبيرة في التعلم، وتبقى هذه النسب ملازمة جميع مراحل التعليم الثلاث: (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).

7/ عجز المؤسسات التربوية على متابعة التلاميذ الذين تعترضهم صعوبات في التعلم: بشكل انفرادي ومدّ يد العون لهم ثمّ توجيههم الوجهة السليمة وذلك لتزايد الأعداد الهائلة من التلاميذ المقبلين على الدراسة ونقص التأطير المادي والبيداغوجي إلى جانب نقص التأهيل العلمي للطاقم البشري المؤطر للعملية، وهو ما ينطبق على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والذي يضطلع بمهمة مرافقة التلميذ في عملية بناء مشروعه المستقبلي نظرا للقطاع الواسع الذي يغطيه ويتكفل بتلاميذه.

8/ عدم وجود مقاييس واختبارات قادرة على تشخيص القدرات والميول الحقيقية للتلميذ والتي يمكن اعتمادها في توجيهه توجيها سليما.

9/ لجوء بعض التلاميذ إلى ملء بطاقة الرغبات دون استشارة أولياء أمورهم لنقص ثقتهم بهم: وقد برروا ذلك بقولهم "أن أوليائهم غير مبالين بدراستهم ولا يفقهون شيئا

على هذه المعطيات، فهم لا يعرفون حتى بأي سنة يدرسون وبأي تخصص موجودين"(حمري، 2012، 157).

10/ النفور الكبير من بعض الشعب، والإقبال المتزايد على البعض الآخر: باعتبارها الأكثر جاذبية وقبولا اجتماعيا دون أساس علمي من حيث ما توفره سوق العمل من فرص للتوظيف.

11/ "إن عملية التوجيه تقتصر على تلامذة السنة الرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي باعتبار أنهما الوحيدين المعنيين بالتوجيه: إما إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى ثانوي أو إلى شعب تخصصات السنة الثانية ثانوي في حين أن التوجيه يجب أن يشمل كل المستويات التعليمية بدءا بالمدارس الابتدائية" (شويخي، 2013، 41).

12/ إن عملية التوجيه تقتصر في أغلب الأحيان على التوجيه الجماعي للتلاميذ وقليلا ما نلاحظ توجيها فرديا أو مقابلات فردية: وفي حال وجدت فإنها تتم خارج إطار التوجيه واستكشاف الميول وإنما تتم في إطار المساعدة النفسية أو في حالات مرتبطة بتكرار الغيابات، وذلك رغم وجود مناشير تنص على التوجيه التدريجي للتلميذ غير أن كثرة نشاطات المستشار قد تحول دون ذلك في الكثير من الأحيان أو تضطره في أحسن الأحوال للتكفل ببعض التلاميذ دون الآخرين، ومن ثم نخلص إلى أن التوجيه بالمدرسة الجزائرية وبالنظام التربوي مقتصر على التوجيه الجماعي من خلال الحصص الإعلامية الجماعية والأسبوع الوطني للإعلام واللذان يستفيد منهما التلميذ مرة واحدة في السنة في الأغلب، أما التوجيه الفردي فليس له نصيب في العملية إلا في حالات استثنائية.

المحاضرة العاشرة: بعض المشكلات السلوكية للطلبة في المؤسسات التعليمية وأساليب الارشاد

أولا–سوء التكيف الدراسي:

1–سوء التكيف الدراسي من وجهة نظر علماء النفس:

ان سوء التكيف الدراسي حسب التفسير النفسي مرتبط بالذكاء، وبمستوى الضعف العقلي عند الطفل، وهو عندهم حالة نقص أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال للنمو العقلي يولد بها الفرد أو تحدث في سن مبكرة نتيجة عوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي الى نقص الذكاء وتتضح آثاره في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعلم والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني وهناك أعراض لسوء التكيف الدراسي يتفق عليها علماء النفس هي أن سوء التكيف الدراسي عبارة عن مشكلة نفسية وتتصل هذه المشكلة بنقص الذكاء أو الضعف العقلي أو عدم القدرة على التركيز وضعف الذاكرة ونقص في التحصيل بصفة عامة في مواد دون الوسط وفي مواد أخرى ضعيف جدا وهناك أعراض عضوية مثل الاجهاد والتوتر والكسل، الحركات العصابية والأزمات ومن الأعرض قلة الاهتمام بالدراسة واللامبالاة.

2–تعريف سوء التكيف المدرسي:

يشير (سيلامي) Sillamy الى أن "سوء التكيف هو عدم الاندماج مع المحيط، ويمكن أن تكون الأسباب فيزيائية(الشلل الدماغي)، أو حسية(العمى، الصمم...) أو فكرية(التخلف)

أو مزاجية، فتترجم الى عدم امكانية أداء الدور العادي في المجتمع، وتلبية مطالبه وحسب الوسط الذي يظهر فيه سوء التكيف يمكن لنا أن نسميه: سوء تكيف أسري، أو مدرسي، أو مهني، أو اجتماعي"(بن عائشة، 2015، 88).

وعليه فسوء التكيف المدرسي يقصد به: تلك الصعوبات والمشكلات التي تحول بين التلميذ وبين اندماجه السوي في وسطه المدرسي، وقد يكون منشأ تلك الصعوبات والمشكلات نابعا من التلميذ نفسه أو من محيطه العائلي أو من الوسط المدرسي(معلمين، زملاء، ادارة، وسائط تربوية، مناخ مدرسي...)

ويشير (دانيال جيت) Daniel Gayt الى التكيف المدرسي وسوء التكيف المدرسي من خلال الأداء المدرسي للتلاميذ الذين هم من نفس العمر، "بحيث نعتمد على معايير تدل على التكيف وعدم التكيف المدرسي وهذه المعايير هي: الفشل والنجاح المدرسي، أي أن سوء التكيف المدرسي يعني الانحراف أو الخروج عن هذا المعيار ويتحدد من خلال تقدير مدى الفشل أو مدى النجاح المدرسي"(بن عائشة، 2015، 88).

3-مظاهر سوء التكيف المدرسي:

يتجلى سوء التكيف المدرسي للتلميذ في العديد من المظاهر السلوكية غير المرغوبة، أهمها:

1-السلوك العدواني: حيث تعتبر العدوانية التي يبديها بعض التلاميذ تعبيرا عن عدم تقبلهم للمعلم سواء في شخصيته أو تعامله أو طريقة تدريسه...، وترتبط هذه المشكلة في غالب

الأحيان بمرحلة عمرية معينة وهي مرحلة المراهقة، ويبرز السلوك العدواني في العديد من الأشكال منها الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي وتخريب الأثاث المدرسي وهياكلها والتمرد على النظام المدرسي والضرب والشتم وغير ذلك، ويعتبر الاهمال المتعمد للنصائح وتعليمات المعلمين والمشرفين شكلا من أشكال السلوك العدواني ايضا(العتيبي والقصاص، 2019، 77).

2-الانسحاب: يعد انسحاب التلاميذ وانعزالهم عن عملية التفاعل الصفي، واللجوء الى شرود الذهن كوسيلة للتعبير عن سوء تكيفهم وعدم رضاهم عن صيرورة التعلم في الصف بالهروب الى عالم الأحلام، حيث الامكانيات غير المحدودة وبأقل التكاليف، لاشباع دوافعهم التي لم تتح لها فرصة الاشباع على ارض الواقع، وينصرف جزئيا أو كليا عن الاندماج في البيئة المدرسية.

3-ضعف الاتصال مع المعلم ومع أقرانه: حيث يلجأ التلميذ غير المتكيف الى تفادي الاتصال بمعلمه وبأقرانه، ويتجنب التقاطع معهم، ويحجم على المشاركة في مختلف النشاطات المدرسية الصفية منها واللاصفية.

4-ضعف الدافعية العامة والدافعية للتعلم:

5-ضعف التحصيل الدراسي: على الرغم من أن الدراسات الميدانية قد أثبتت أن لضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ أسبابا متنوعة، الا أنها في الوقت ذاته قد أشارت الى وجود علاقة طردية بين ضعف التحصيل الدراسي والعلاقة السيئة بين التلميذ ومعلمه، ولأن التلميذ غير

المتكيف يبدي سلوكات غير مرغوبة ولا يبدي اهتماما بالدراسة ويتصف بالعدوانية والتمرد فان علاقاته بمعلميه عادة ما تكون سيئة؛ وكل ذلك يؤدي بدوره الى ضعف التحصيل الدراسي لتلاميذ هذه الفئة.

6-التأخر الصباحي والغيابات المتكررة وغير المبررة عن الحصص الدراسية.

7-يقوم بالتهريج وبسلوكات شغب في القسم مما يعرقل سير العملية التعليمية التعلمية.

8-يشد انتباهه أتفه الأشياء داخل القسم (ملصقات –عبارات مكتوبة..).

9-يكثر من الحركة والتأفف والتذمر.

10-لا يحضر معه الكتب والأدوات التي يحتاجها أثناء الحصة الدراسية.

11- قد يغادر حجرة الدراسة قبل أن يأذن له المعلم.

12-التشويش والتحدث دون اذن داخل القسم.

13-الغش في الامتحانات.

14-عدم أداء الواجبات الدراسية بأمانة (ناصر،2006).

15- كما يتصف التلميذ غير المتكيف دراسيا بكونه حاد الطباع ومتقلب المزاج ويميل الى الانطوائية.

ثانيا: السلوك العدواني في الوسط المدرسي:

1-تعريف السلوك العدواني:

أعطيت للسلوك العدواني عدة تعاريف، فالبعض عرفه على أنه سلوك يقصد من خلاله الطرف المعتدي إيذاء الآخرين، في حين ذهب العديد من علماء النفس إلى أن صفة العدوان تطلق على أشكال متعددة من السلوك كالضرب والصدم، أو على أشكال معينة من الحوادث الانفعالية أو على كليهما معا، أو على الظواهر المرافقة للحوادث الاجتماعية كالغضب والكره، أو مضامين دفاعية كالغريزة والدافع، ولا يتضمن مفهوم العدوان سمات سلبية، كالميل للمشاجرة والسيطرة والصراخ والعنف فحسب وإنما يتضمن سمات ايجابية كالثقة بالنفس والحزم والتوكيد وقوة الإرادة (ملحم، 2002، 283).

أما (باندورا) Bandura فعرفه على أنه سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية أو يتضمن السيطرة على الآخرين جسميا أو لفظيا، وهو سلوك ينتشر بين أفراد المجتمع (القمش والمعايطة، 2007، 203).

ويقول عنه (هلجارد)Hilgard : السلوك العدواني نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق سلوك الاستهزاء أو السخرية والضحك، أما عند الكبار فقد يتخذ العدوان شكل الهجاء أو الخصومات القضائية (العيسوي،2001، 200).

ويذهب كل من (كلاريز وهالمي،1993) Klarisou et Halmy إلى تعريف السلوك العدواني بأنه عبارة عن أفعال قد تسبب جرحا نفسيا أو جسديا لشخص آخر، ويشمل العدوان سلوكات جسمية مثل الضرب والركل والعض وأخرى لفظية مثل الشتم والتحقير والاهانة (القمش والمعايطة، 2007، 222-223).

أما مدرسة التحليل النفسي فترى فيه شكلا من أشكال ردود الأفعال ضد احباطات الواقع اليومي المعاش (زيعور، 1986، 201)، ويشير (فرويد) إلى العدوان على أنه سلوك واع على مستوى الشعور ناتج عن غريزة الموت، وهو المسؤول عن الحروب والدمار الذي تخلفه (العيسوي، 2001، 88).

من هذه التعاريف يتبين أن السلوك العدواني قد يكون لفظيا أو حركيا ينتج عن الفرد بنية إلحاق الأذى بالآخرين أو إزعاجهم، وقد يكون رد فعل عن شعور الفرد بالإحباط.

علاقة العدوان بالعدوانية: يعتبر البيولوجيون العدوانية صفة تلازم الكائن الحي إنسانا كان أو حيوانا، فهي مرتبطة بالغريزة التي فطر الكائن الحي عليها. أما العدوان فهو سلوك يصدر عن الفرد قصد إيذاء الغير.

علاقة العدوان بالعدائية: هناك من يتعامل مع المفهومين بذات المعنى وهناك من يخالف ذلك إذ يعتبر العدائية استجابة لفظية خفية غير ظاهرة تتضمن مشاعر تجاه الأفراد أو الأحداث؛ كأن يضمر أحدهم الحقد والضغينة ضد شخص ما، ويصاحب هذه المشاعر أحكاما تتسم بالسلبية كأن ينعته بالخبث وعدم التعاون والمراوغة....؛ فالعدائية إذن نمط سلوكي

ينطوي على كراهية الآخر والرغبة في إيذائه أو الإساءة إليه عندما تكون الظروف سانحة لذلك، وبهذا المعنى فهو لا يظهر له الكراهية أو البغضاء علانية بل يضمرها في نفسه ويتمنى له الأذى أو الموت أو أن تحل به مصيبة أو يفرح عندما يسمع أخبارا سيئة عنه (حسن، 2001، 343-344).

<u>علاقة العدوان بالإحباط:</u> يعرف الإحباط بأنه التثبيط الذي يصيب جهود الفرد لإرضاء حاجة أو حاجات بطريقة أو بأخرى رغم الجهود المتكررة التي يبذلها في سبيل ذلك، وما يرافق هذا التثبيط من مشاعر عدم الرضا والضيق والإحساس بالعجز (عاقل، 1978، 151-152). ويفترض " دولارد" أن "السلوك العدواني يسبقه دائما حدوث إحباط عند الفرد والعكس صحيح بمعنى أن حدوث الإحباط سوف يؤدي إلى سلوك عدواني وتساعدنا الملاحظات اليومية على افتراض أنه يمكن إرجاع السلوك العدواني في صوره المختلفة إلى أنواع متعددة من الاحباطات"(زبدي ولشهب، 2019، 50).

ويتصف الأفراد المصابون بالإحباط بالتوتر والضيق والقلق كما تعتمد هذه الحاجات على مقدار قوة الحاجة وحجم العائق وطبيعته ومدة استمراريته، ويكون رد الفعل المتمثل في الإحباط قويا لدى الفرد عندما يعجز أو يمنع عن إشباع حاجة ملحة وتكون الأضرار عندها بالغة وأشد وقعا على النفس، وقد ينتج عنها سلوك عدواني مباشرا أو غير مباشر (مخزومي، 2004، 451). وقد يظهر السلوك العدواني نتيجة لاحباطات حاضرة كما قد يكون نتيجة لاحباطات وتراكمات سابقة، كما قد يوجه نحو مصدر الإحباط مباشرة أو نحو ما يمثله.

الفرق بين العدوان والعنف: يمثل العنف الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان، وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف؛ وعليه يمكن القول أن كل عنف يعد عدوانا ولكن ليس كل عدوانا يعد عنفا بالضرورة، فالفرق بين العنف والعدوان يكمن في كون الأول شكل من أشكال العدوان والعكس غير صحيح، كما أن للعنف طابع مادي بحت في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية(بوشاشي، 2013، 62).

2-مظاهر السلوك العدواني:

للسلوك العدواني مظاهر عدة أهمها:

*يبدأ السلوك العدواني كنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط، وقد يصاحب مشاعر الخجل والخوف.

*الاعتداء على الأقران انتقاما أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الجسم...

*الاعتداء على ممتلكات الغير، والاحتفاظ بها، أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

*يتسم الطفل العدواني في حياته اليومية بكثرة الحركة وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

*عدم القدرة على تقبل التصحيح.

*مشاكسة غيره وعدم الامتثال للأوامر والتعليمات.

*عدم التعاون والترقب والحذر والتهديد اللفظي وغير اللفظي.

*توجيه النقد اللاذع لزملائه، وتبادل السب والشتم والتلفظ بالألفاظ النابية.

*سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج والغضب.

*تلطيخ ملابسه وملابس الغير، أو أشياء تخصهم مثل الأدوات واللعب...

*كما تظهر السلوكات العدوانية لدى الأطفال في تلك الأفعال العلنية التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء على الغير بالضرب أو العض أو الدفع أو الركل أو الطعن أو التشاجر أو التخريب أو بأي نوع من أساليب الإيذاء التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم البعض.

أما عن مظاهر السلوك العدواني داخل غرفة الصف، فتظهر في التهريج والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة والفصل(المقاعد، الجدران، دورات المياه....) والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم(العربي قوري، 2011، 69).

3-أسباب السلوك العدواني:

فسر الباحثون أسباب العدوان تبعا لخلفياتهم النظرية فهناك من يعتقد بفطرة الجنس البشري على غريزة القتال، بينما تذهب بعض نظريات علم النفس إلى اعتبار العدوان سلوكا متعلما في مرحلة الطفولة عن طريقة النمذجة خاصة إذا عززه الوالدان، في حين يعتقد البعض الآخر أن الإحباط الناجم عن ضغوطات الحياة اليومية يعمل كمحفز على العدوان، خاصة إذا وجدت عوائق تحول دون إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف. وتؤدي اتجاهات المجتمع نحو العدوان والارتفاع المتزايد في حوادث العنف والجريمة في بلد ما إلى انتشار ظاهرة العدوان، كما تلعب وسائل الإعلام دورا في تشجيع العدوان، كذلك تعمل بعض العوامل الثقافية في بعض الأقطار على تشجيع العدوان هذه الثقافات التي تقوم على أساس العين بالعين والبادئ أظلم ونلاحظ

ذلك بشكل واضح في المجتمعات التي تتنوع فيها القوميات العرقية أو الطوائف الدينية. كما يمكن اعتبار قدرة الطفل على التخيل بأنه سبب آخر له علاقة بالعدوان، حيث وجد بأن الأطفال الذين يمتلكون خيالات كبيرة يكونون عدوانيين بصورة أكبر من أولئك الذين لديهم خيالات أقل (عبد العزيز وعطيوي، 2004، 192).

إلى جانب إساءة استخدام العقاقير الطبية، وتعاطي الكحول والمخدرات خاصة في سن المراهقة، كما لوحظ أن غياب الأب عن البيت لفترات طويلة يشجع الأبناء على تبني السلوك العدواني.

ثالثا: نقص الدافعية نحو الدراسة: Un Motivated at School

يُشير مفهوم الدافعية إلى مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تُحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، حيث يُشير الدافع إلى نزعة للوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون لإرضاء حاجات ورغبات داخلية يرغب الفرد في الحصول عليها، ويؤدي في الوقت نفسه إلى إشباع الدافع، وأما الحاجة فهي حالة تنشأ لدى الكائن الحي لتحقيق الشروط البيولوجية أو السيكولوجية اللازمة المؤدية لحفظ بقاء الفرد (قطامي وعدس، 2002، 195). ويعتبر الدافع هو الجانب السيكولوجي للحاجة، لا يمكن مُلاحظته مباشرة، وإنما نستدل عليه من الآثار السلوكية التي يؤدي إليها.

1-تعريف نقص الدافعية للدراسة:

وفي الوسط المدرسي تعرف الدافعية نحو الدراسة أو التعلم بشكل عام بأنها حالة داخلية تحرك التلميذ نحو سلوك ما بهدف الحصول على الثناء والتقدير أو الجوائز وتجنب النقد أو العقاب. ويركز الطفل في بداية تمدرسه على الحصول على تلك الجوائز، لكنه بعد ذلك يسعى من خلال اهتمامه بالدراسة وتحقيق النجاح فيها إلى كسب رضا واهتمام والديه ومدحهم له على انجازاته الدراسية واستقلاليته. فمن الطبيعي أن يشعر الطفل بالرغبة في إسعاد والديه وهو ما يدفعه إلى العمل على تحقيق انجازات دراسية عالية، ويؤدي ادراكهم للعلاقة بين ما يحققونه من انجازات أكاديمية وما يحصلون عليه من مكاسب الى تنمية الشعور بالمسؤولية لديهم. فينتقلون من الدعم الخارجي(البيئة المحيطة) الى الدعم الداخلي أو الذاتي وهو ما يطلق

عليه الدافعية الذاتية. والأطفال الذين يمتلكون دافعية مرتفعة عادة ما يرسمون لأنفسهم أهدافا عالية وتكون لديهم رغبة قوية في تحقيق النجاح الدراسي ويدركون أن الفشل ناجم عن نقص في العمل الجاد وبذل الجهد، عكس ذوي الدافعية المنخفضة والذين يرجعون سبب فشلهم الى أسباب خارجية مما يقودهم الى سوء الانجاز.

مما سبق يمكن تعريف انخفاض الدافعية للتعلم بأنه: السلوك الذي يظهر فيه الطلاب شعورهم بالملل والانسحاب وعدم الكفاية والسرحان وعدم المشاركة في الأنشطة الصّفية والمدرسية وله مظاهر كثيرة يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

1/ تشتت الانتباه .

2/ الانشغال بأغراض الآخرين.

3/ الانشغال بإزعاج الآخرين حيث يثير المشكلات الصفية.

4/ نسيان الواجبات وإهمال حلها.

5/ نسيان كل ما له علاقة بالتعلم الصفي من مواد و متطلبات من كتب و دفاتر و أقلام.

6/ تدني المثابرة في الاستمرار في عمل الواجب أو المهمّات الموكلة إليه.

7/ إهمال الالتزام بالتعليمات و القوانين الخاصّة بالصف و المدرسة .

8/ كثرة الغياب عن المدرسة.

9/ كره المدرسة حتى أنه يشعر بعدم ملاءمة المقعد الذي يجلس عليه له، و بالتذمر من كثرة المواد الدراسية و تتابع الحصص والامتحانات.

10/ التأخر الصباحي والتسرب من المدرسة.

11/ الفشل و التأخر التحصيلي نتيجة عدم بذلهم الجهد الذي يتناسب مع قدراتهم.

12/ عدم الاهتمام كثيرا بالمكافآت التي قد تقدم إليهم.

2-أسباب نقص الدافعية نحو الدراسة:

تتعدد الأسباب المؤدية إلى نقص الدافعية نحو الدراسة، ويمكن تقسيمها إلى:

2-1- أسباب تتعلق بالطفل نفسه:

1/ تدني مفهوم الذات: يؤدي شعور الطفل بالنقص والعجز الى تدني مفهومه حول ذاته، فيعتقد بأنه غير قادر على النجاح، ويفترض الفشل لذا فانه لا يحاول؛ فهم ينظرون الى ذواتهم نظرة سلبية وأنها غير ذات قيمة مما ينعكس في مستوى احترامهم لأنفسهم(الزغلول، 2006، 36). ومثل هؤلاء الأطفال غير قادرين على التعبير عن الغضب كما يعجزون عن دعم أنفسهم ويؤدي عدم رضاهم عن ذواتهم إلى إضعاف دافعيتهم نحو الدراسة، كما يتميزون بانخفاض مستوى طموحاتهم الذي ينعكس سلبا على الأهداف التي يضعونها لأنفسهم كما لا يظهر الأثر الايجابي للتعزيز على دافعيتهم.

2/ مشاكل النمو: إن الأطفال الذين يعانون من بطء النمو يكونون أقل تحصيلا من أقرانهم، ويوصفون بعدم النضج الجسمي والنفسي والاجتماعي ويكونون متخلفين عن الآخرين. كما يفتقرون للمثابرة ويحبطون بسهولة ويفتر اهتمامهم بسرعة وينسون المعلومات باستمرار، مما

يجعل جهودهم غير ذات فائدة لهم وللآخرين؛ الأمر الذي يمنعهم من تكرار المحاولة ويؤثر سلبا على مستوى الدافعية نحو الدراسة لديهم.

2-2- أسباب تتعلق بالأسرة:

1/ توقعات الوالدين المرتفعة جداً أو الكمالية: عندما تكون توقعات الوالدين مرتفعة جداً فإن الأطفال يسجلون ضعفاً في الدافعية، وتظهر الدراسات أنه قد يظهر لدى الأطفال نقصا في الدافعية لتعلم مهارات القراءة كنتيجة لضغط الأمهات الزائد المتعلق بالتحصيل.

2/ التوقعات المنخفضة جداً: قد يقدر الآباء أطفالهم تقديراً منخفضاً وينقلون إليهم مستوى طموح متدن، والآباء في هذه الحالة لا يشجعون الطفل على التحضير وبذل الجهد والأداء الجيد في الامتحانات لأنهم يعتقدون بأنه غير قادر على ذلك

3/ الإهمال وعدم الاهتمام الوالدي: قد ينشغل بعض الآباء بشؤونهم الخاصة ومشكلاتهم فلا يبدون اهتماما بانجازات الابن في المدرسة. إضافة إلى غياب الرقابة المنزلية التي تؤدي إلى التأخر الصباحي وعدم الانضباط

4/ الصراعات الأسرية أو الزوجية الحادة: يشعر الطفل الذي يعايش مشكلات أسرية باستمرار بالقلق والخوف الدائمين على استقرارهم مما يشغلهم ولا يترك لديهم رغبة للنجاح في المدرسة ويمكن أن تؤدي المشاجرات الحادة أو التوتر المرتفع إلى طفل مكتئب يفتقد لأي ميل للعمل المدرسي. كما أن هذا الطفل لا توجد لديه دافعية لإرضاء الوالدين اللذين يتصورهما مصدرا مستمرا للتوتر بالنسبة له.

5/ النبذ أو النقد المتكرر: يشعر الأطفال المنبوذون باليأس وعدم الكفاءة والغضب فيستخدمون الضعف التحصيلي والإهمال كطريقة للانتقام من الوالدين.

6/ التساهل: يترك بعض الآباء أبناءهم وشأنهم اعتقادا منهم بأن ذلك القدر من الحرية سيمنحهم الثقة مما يخلق الدافعية لديهم، في حين ثبت أن التساهل يجعل الأطفال يشعرون بالأمن واختفاء قدر من القلق يجعل دافعيتهم متدنية.

7/ الحماية الزائدة: يدلل بعض الآباء أبناءهم ويسرفون في حمايتهم اعتقادا منهم بأن ذلك واجبهم المقدس ويشعرون بالذنب نحو أطفالهم لأقل عقبة تعتر طريقهم، فلا يتعلم هؤلاء الأطفال شيئا وينشئون اتكاليين لا يعتمدون على أنفسهم ولا يسعون إلى انجاز أي شيء.

8/ الوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة (تدني دخل الأسرة بشكل كبير): انهماك رب الأسرة في تحصيل "لقمة العيش"، وبالتالي فهو لا يتابع أولاده في المدارس، "فالأب لا يعرف ابنه في أي صف" وهذا الوضع يثبط عزيمة الطالب لمتابعة تعليمه، من جهة كما يؤدي افتقاد الطفل للوازمه المدرسية وما ينجم عنها من العقاب أو سخرية الأصدقاء في المدرسة إلى كرهها. ويؤدي تقمص الطفل للاتجاهات السلبية للأسرة نحو المدرسة إلى تدني دافعيته وعزوفه عن الدراسة.

2-3- أسباب تتعلق بالوسط المدرسي:

للمدرسة دور مهم في تقوية أو إضعاف دافعية الطفل للدراسة والتعلم، فالمدرسة أحيانا لا تلبي حاجات الأطفال أو ميولهم الخاصة، وقد لا يجدون في المدرسة ما يجذب انتباههم ويشدهم إليها مما يؤدي إلى انخفاض دافعيتهم للتعلم

1/ البيئة المدرسية: تؤثر البيئة المدرسية على الدافعية نحو التعلم من عدة جوانب بدءا من المبنى المدرسي نفسه ومدى استجابته لشروط تصميم المدرسة وملاءمته للخصائص النمائية لمتعلميه، علاوة على ما تؤثر به المدرسة على المعرفي والنفسي والاجتماعي للتلميذ والمتمثل في النظام الدراسي بما يضمه من: مناهج، جداول حصص، كثرة الامتحانات والتقويمات، تقادم أساليب التدريس، نقص الوسائل التعليمية، نقص المثيرات أو عدم مناسبتها للتلميذ في حال توفرها، انعدام هامش الحرية المتاح أمام التلاميذ في ممارسة الأنشطة أو الهوايات أو إبداء الرأي في هذا النظام وأساليبه بالإضافة إلى رتابة الجو المدرسي وإحساس الطفل بأنه في سجن داخل أسوار ورقابة، مما يجعلها جميعا من أبرز أسباب تدني الدافعية لدى التلاميذ في التحصيل الدراسي.

2/ أسباب تتعلق بالمعلم: يعد المعلم الوسيط التربوي الأهم الذي يتفاعل مع التلاميذ أطول ساعات يومهم، ولذلك يستطيع إحداث تغييرات وتعديلات في سلوكهم أكثر من سواه، ويفترض فيه أن يكون: فاعلا، نشطا، مخططا، منظما، مساعدا على تنمية معارف التلاميذ ومثيرا

لدافعيتهم. إلا أن هناك بعض الممارسات التي يقوم بها بعض المعلمين تسهم في تدني الدافعية، ومنها:

1/ عدم كشف المعلم عن استعدادات الطلبة للتعلم في كل خبرة يقدمها لهم.

2/ عدم تحديده للأهداف التعليمية التي يريد منهم تحقيقها.

3/ إغفاله تحديد أنواع التعزيزات التي يستجيبون لها حتى يتسنى تفعيل هذه الممارسة لتغذية المتعلم.

4/ إهمال نشاط التلاميذ وحيويتهم وفاعليتهم والتركيز على الخبرات بوصفها محورا للاهتمام.

5/ جمود وجفاف غرفة الصف، سواء بالنسبة للمظهر العام أو بالنسبة للإدارة الصفية.

6/ جمود المعلم في الحصة، وسلبيته، وغياب التفاعل الحيوي بينه وبين الطلبة.

7/ إهمال بعض المعلمين أساليب تعلم الطلبة المختلفة والمتباينة حسب ما يقتضيه مبدأ الفروق الفردية، وتعليمهم بأسلوب واحد فقط، وهو ينبع مما يراه المعلم، و غالباً ما يكون أسلوب التلقين والحفظ.

8/ استخدام العلامات أسلوبا لعقاب الطلبة، مما يسبب تدني درجاتهم.

9/ استخدام أنواع قاسية من العقاب كالضرب الشديد.

10/ التركيز على العلامات عوضا عن التعلم أي الأفكار والمعارف المكتسبة ومدى استفادة الطالب.

11/ عدم إتباع المعلم أساليب تعليم وتعلم تثير تفكير التلميذ.

12/ سيطرة المزاجية على تصرفات بعض المعلمين مع الطلبة.

13/ قلة استخدام الوسائل التعليمية التي تثير الحيوية في الصف.

14/ إن تدني المستوى العلمي للمعلم ونقص خبرته يؤثر سلبا على كفايته التعليمية، ولا يمكن بطبيعة الحال تجاهل هذه الخبرة في مجال اهتمام المعلم بتعزيز دافعية التلاميذ.

2-4- أسباب تتعلق بالبيئة الخارجية للطفل:

يمكن إرجاعها إلى عاملين، هما:

1/ الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام: لوحظ أن هذا النوع من المشاكل يلقي بظلاله على المشاكل الأخرى، إذ إن معظم المشاكل الأخرى تؤول بشكل أو بآخر إلى الوضع الاقتصادي العام للدولة؛ الذي يولد بدوره وضعا اجتماعيا متخلخلاً، وبالتأكيد سوف يؤثر على دافعية الطلاب للتعلم.

2/ وسائل الإعلام: لها تأثيرات كبيرة على دافعية الطالب للتعلم بسبب ما تعرضه من أفلام شائقة تجذب الطالب إليها فيتعلق بها كثيرا فلا يعد يهتم بما تقدمه له المدرسة.

كما يؤثر الوضع الأمني والسياسي للدولة على مدى شعور الطفل بالأمن وبالتالي دافعيته نحو الدراسة.

رابعا: الخوف في الوسط المدرسي:

1-تعريف الخوف في الوسط المدرسي:

وهو "حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الإنسان في بعض المواقف ويسلك منها سلوك يبعده عادة عن مصدر الضرر"(بدران ومزاهرة، 2008، 136)، إذ يعود سبب الخوف إلى إدراك الفرد لخطر ما، ويكون في أغلب الأحيان مكتسبا.

ويعرفه القوصي بأنه "حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر الفرد بها في بعض المواقف ويسلك فيها سلوكا يبعده عن مصادر الضرر" (القوصي، 1981، 316).

أما الريحاني فيعرفه على أنه "انفعال يدفع الفرد إلى تجنب المثير الذي يخيفه أو الدفاع عن نفسه بطريقة أخرى، وان عملية التجنب في حالة الخوف أمر شائع بين الناس ويكون سلوك التجنب مناسبا من حيث حجم المثير وخطره"(بدران ومزاهرة، 2008، 136).

والخوف المعقول ضروري لحياة الفرد، لأنه يدفعه علاوة على الحذر والانتباه إلى التفكير والتخطيط لتجنبه وبالتالي الحفاظ على الذات. كما أن الخوف من المستقبل يعلم الإنسان الحرص على إنفاق المال والخوف من عقاب المجتمع يدفع إلى الالتزام بقواعده وقوانينه ومعاييره الاجتماعية والأخلاقية.

وتصنف المخاوف بالمجمل إلى مخاوف موضوعية وواقعية وهي ضرورية لحياة الإنسان وأخرى وهمية وغير واقعية وهذه الأخيرة تعد مرضية وتعيق تكيف المرء وتوافقه النفسي والاجتماعي.

ولقد توصلت الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة بين الأطفال تعود للجنس فيما يخص المواقف المخيفة وأن 10% فقط من الأطفال لديهم مخاوف خطيرة. وأن المخاوف عادة ما تكون مألوفة عند الأطفال في سن (2 و6) سنوات، حيث أن الخوف يجعل الأوردة تتدفق في الدم ويهيء الجسم إما للهرب أو الهجوم أن الخوف بشكل عام يساعد الإنسان على البقاء.

2-أسباب الخوف:

وتنشأ مخاوف الأطفال من أسباب كثيرة، يمكن ذكر أهمها في النقاط:

1/ الصدمات: مثل التعرض لعضة كلب، حادث سيارة، حريق، رعد.....، كما تعد مشاهدة الطفل لأفلام العنف والرعب على شاشة التلفزيون إحدى الأسباب المؤدية للخوف لديه.

2/ خوف الآباء المبالغ فيه على أبناءهم: كثير من الأسر ومن شدة الحرص على أبناءهم ينقلون خوفهم إلى الأبناء فيصبحون قلقين جدا على أنفسهم ومترددين في قبول أي خبرة جديدة تحمل في طياتها عناصر المجازفة (بدران ومزاهرة، 2008، 137).

3/ رغبة الطفل في التأثير على الآخرين والسيطرة عليهم: كأن يظهر خوفه من المدرسة كي يسمح له والداه بالبقاء معهما بالبيت، أو يدعون الخوف في محاولة منهم لجلب انتباه الآخرين إليهم أو تجاهل سلوك خاطئ قاموا به، وبذلك يصل الطفل إلى تقبل الكبار له.....

4/ البنية التكوينية (الحساسية في الاستجابة ذات المنشأ الولادي) حيث تكون الأجهزة العصبية المركزية لهؤلاء الأطفال منذ الولادة أكثر حساسية من غيرها، لذا تكون حساسيتهم

عالية للصوت والحركة المفاجئة ويحتاجون إلى وقت أطول لاستعادة توازنهم، والسبب في ذلك يرجع إلى عوامل وراثية وظروف الحمل والولادة.

5/ الضعف الجسمي والنفسي: يميل الأطفال إلى إظهار الخوف إن كانوا يشعرون بالإعياء والتعب خاصة إذا كانوا مرضى بسوء التغذية أو نقص سكر الدم.

6/ الجو العائلي وشجار الوالدين: تعد الخلافات بين الوالدين من أهم مسببات الخوف لدى الأبناء. حيث يؤدي معايشة الأطفال للصراعات والشجار بين آبائهم إلى خوف الأبناء من انفصال الوالدين وفقدان أحدهما، كما يؤثر لاحقا على تشكيل السلوك الجنسي لديهم في مرحلة المراهقة والبلوغ، وتشير الدراسات إلى أن الإناث أكثر تأثرا من الذكور في هذا الخصوص.

7/ العقاب: يستخدم كثير من الأولياء أسلوب العقاب بالتهديد بالأسلوب التسلطي ومن الممكن أن يكون العقاب جسديا أو لفظيا أو رمزيا بحيث يتم حرمان الطفل من شيء يحبه ومتعلق به بشكل كبير.

8/ التهديد بمثير لم يكن يستثير الخوف أصلا: كأن يقوم الآباء بتهديد الأبناء بالطبيب أو الحقنة، أو بالأشباح....، وجميعها لا تشكل أسبابا للخوف لولا الفكرة التي زرعها الآباء في أبنائهم.

9/ إسقاط الغضب: إن سوء معاملة الكبار للطفل يجعله يسقط مشاعره غير المقبولة، وهذا النوع من الإسقاط يبلور في عمر من سنتين إلى سن ست سنوات.

10/ خوف أولياء الأمور: يمكن للخوف أن ينتقل من الآباء إلى الأبناء بالإيحاء أو التقليد، فإذا كان الأب أو الأم يخاف الظلام وعبر عن هذا الشعور أمام الطفل فان هذا الأخير سيخاف بدوره من الظلام بصورة تلقائية.

11/ مرور الطفل بخبرة مؤلمة في طفولته: يعتقد فرويد أن ظهور الخوف والقلق يكون في الخمس السنوات الأولى من حياة الفرد، بسبب مطالبة الآباء لأطفالهم بالوصول إلى مستويات عالية من الأداء تفوق قدراتهم الواقعية، مما يجعلهم يفشلون في القيام بتلك المهمات كما يقومون بتذكيرهم باستمرار بعجزهم وبأن لا قيمة لانجازاتهم مما يخلق لديهم شعورا بالخوف والقلق.

12/ ضعف الثقة بالنفس: تشير الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين مفهوم الفرد عن ذاته وتحصيله الدراسي، فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة بالنفس وبقدراته لا يسعى إلى المبادرة بأي عمل لخوفه من الفشل والتأنيب لذا نجده يتسم بالتردد.

13/ النقد والتوبيخ: والذي يؤدي إلى تطوير مشاعر الخوف إضافة إلى أن التهديد المستمر للطفل يشكل سببا آخر للخوف كما يضعف ثقته بنفسه.

14/ الاعتمادية والقسوة: إن الصرامة الزائدة والقسوة تخلف أطفالا يخافون من السلطة والمعلم والشرطي...، كما أن الأطفال الذين يعتمدون على الكبار باستمرار ميالون إلى إظهار مشاعر الخوف. كذلك فان الآباء الذين يتوقعون التمام من أبنائهم غالبا ما يربون أبناء خائفين.

خامسا: الخجل: Shy

1-تعريف الخجل:

عادة ما يشعر الطفل الخجول بالخوف وقلة الثقة في ذاته، ويميل إلى تجنب الآخرين كونه لا يستطيع التواصل معهم ويلاحظ عليهم عدم القدرة على النظر في عيون محدثيهم. كما يوصفون بالتردد ويفتقدون للمبادرة في أفعالهم ولا يسببون أية مشكلات في الوسط المدرسي. "إن فترات الخجل عند الأطفال تكون ما بين (5 و6) سنوات وتبلغ نسبة الخجولين من المراهقين 40%. إن الأطفال الخجولين لديهم أعراض القلق ويشعرون بعدم الراحة والدونية ويعتقد هؤلاء بأن الآخرين يسيئون الظن بهم، إن هؤلاء الأطفال لديهم ميلا إلى العزلة الاجتماعية لذلك فهم لا يتلقون المديح الاجتماعي" (عبد العزيز وعطيوي، 2004، 189).

2-أسباب الخجل:

للخجل أسباب عدة، على رأسها:

1/ الشعور بعدم الأمن: يفتقد الأطفال الخجولين للثقة بالنفس الأمر الذي يحد من علاقاتهم الاجتماعية فلا يسمح لهم بتعلم المهارات الاجتماعية كما يؤثر سلبا على التغذية الراجعة لديهم.

2/ الحماية الزائدة: بعض الآباء لديهم إحساس عالي جدا بالمسؤولية على أبناءهم مما ينمي لديهم شعورا بالاتكالية على الآخرين، إضافة إلى كونهم لا يملكون ميلا للمغامرة، كما أن قيام مثل هؤلاء الآباء بالأعمال المطلوبة من أبناءهم يجعل منهم أطفالا خجولين.

3/ عدم الاهتمام والإهمال: إن عدم اهتمام الوالدين بطفلهما يجعل من هذا الأخير يجعل منه طفلا خائفا وخجولا، كما يشعره بالدونية وعدم القيمة وبأنه لا يستحق احترام الآخرين. لذلك لا تنمو لديه الثقة بالنفس ويفتقد للقدرة على الدخول في علاقات اجتماعية.

4/ النقد: الآباء الذين يكثرون من انتقاد أبناءهم بشكل مباشر وعلني، يخلقون في أنفسهم الخوف من مجتمع الراشدين ويجعل منهم أطفالا مترددين وخائفين.

5/ المضايقة: إن السخرية من الطفل تجعله خجولا ويميل إلى العزلة وتجنب الناس؛ لأن المضايقة المستمرة لا تشجع الطفل على المشاركة في أي نشاط اجتماعي مفيد، تجنبا لأي اتصال مباشر مع الناس.

6/ عدم الثبات في معاملة الطفل: إن التذبذب في معاملة الطفل تجعله خجولا، فبعض الآباء يكونون متساهلين جدا حينا وصارمين جدا أحيانا أخرى، أو مهتمين تارة وغير مهتمين تارة؛ مما يجعل الأطفال غير قادرين على توقع سلوك آبائهم.

7/ التهديد: يفرط بعض الآباء في تهديد أبناءهم باستمرار مما يخلق لديهم شعورا بالخوف، إضافة إلى عدم إظهار عاطفة الحب والتقبل لهم مما يجعل ردود أفعالهم دفاعية على الدوام وهم بذلك يفتقدون إلى القدرة على المبادرة فيوصفون بالسلبية والخجل.

8/ الدلال: يؤدي الدلال المفرط إلى اعتماد الطفل على الراشدين من حوله واستحسانه لهذا الوضع ووصفه بالخجل والجمال، مما يعزز سلوك الخجل عنده.

9/ النعت بالخجل: يتميز الطفل الخجول بالحديث السلبي مع ذاته والنفور من الاتصال بالآخرين بسبب شعوره بالدونية. كما يؤدي نعت الطفل بالخجل إلى سلوكه تبعا لهذا النعت.

10/ الإعاقات الجسدية والمزاج الأبوي: غالبا ما يشعر الطفل المصاب بإعاقة جسدية بالنقص، مما يجعله يتجنب التفاعل مع الآخرين وينسحب من المواقف الاجتماعية حتى لا يلاحظ الآخرون عيبه. كما يمكن للطفل أن يتعلم السلوك الانسحابي من والديه.

11/ النموذج الأبوي: كثيرا ما يربي الآباء الخجولين أبناء خجولين بدورهم.

سادسا: العزلة الاجتماعية:

وتعني أن يكون المرء منفصلا عن الآخرين وحيدا معظم الوقت، ويمثل الخجل أحد مظاهرها. وتجدر الإشارة إلى أن، الطفل الخجول يشعر بعدم الراحة ويسعى باستمرار في البحث عن الاتصال الاجتماعي، عكس الطفل الانعزالي والذي يحجم عن أي تفاعل اجتماعي. وغالبا ما يطور الأطفال المنعزلين سلوكات جانحة. كما يلاحظ على الأطفال المبدعين والأذكياء الميل للانعزال عن الآخرين مع إنتاجية والسعادة مع معظم الناس.

1-تعريف العزلة الاجتماعية:

فالعزلة تعني ضعف العلاقات المتبادلة بين الفرد والجماعة التي ينتمي اليها، والإنسان عندما يشعر بالعزلة يكون في حالة من الاكتئاب ويشعر أن الهموم تثقله، فيترتب على هذا الإحساس انفراد الانسان بنفسه وابتعاده عن المجتمع، ليكون بلا أصدقاء أو رفقة. ومن أسباب العزلة الاجتماعية "قلة المهارات الاجتماعية حيث يفتقرون لطرق التواصل مع الآخرين"(أبو ليفة، 2017، 50).

ولا ترتبط العزلة الاجتماعية بالضرورة بمشاكل أخرى، كالصعوبات المدرسية وعدم التكيف الشديد ووجود مشاكل عاطفية انفعالية. في حين يشعر الانعزاليون بالخوف وعدم الثقة وعدم الفهم والرفض. إن 10% من أطفال المدارس الابتدائية لا يميلون للعب مع زملائهم ويكونون مرفوضين ومتجاهلين من قبل الآخرين. كما يظهر بعض الأطفال المنعزلين ميلا

شديدا للانسحاب إلى عالم الخيال الأمر الذي يتطلب التدخل العلاجي. ويفتقر الأطفال المنعزلين إلى الخبرة والممارسة في التعامل مع الآخرين، لذا فهم غير قادرين على بناء وتطوير علاقات الصداقة.

1-أسباب العزلة الاجتماعية:

1/ الخوف من الآخرين: ويعتبر من أقوى الأسباب المؤدية للعزلة، وذلك لتجنب الاتجاهات السلبية والإحساس بالأذى الذي قد يأتي من الآخرين. إن المضايقة وإغفال الأطفال وعدم الاهتمام بهم يجعلهم ينعزلون عن الآخرين، حيث يلجئون للانعزال لتجنب الألم الذي يلحق بهم من الآخرين. ويدفع الشعور بالأمن عند الابتعاد عن الناس بدوره إلى تعزيز سلوك الانعزال.

2/ افتقار الأطفال إلى المهارات الاجتماعية: يدفعهم إلى تفادي التواصل مع الآخرين لتجنب الشعور بالنقص والعجز، لذا يجب على الآباء الحرص على تحليل المهارات عند الأطفال وتحديد تلك التي يفتقرون إليها، ومن ثم تدريب أبناءهم عليها وتشجيعهم على المشاركة في اللعب مع الآخرين وطرح أفكارهم ومناقشتها في شكل حوارات جماعية.

3/ الرفض الأبوي للأقران أو الأصدقاء: بدافع الحفاظ على الأبناء يلجأ بعض الآباء إلى التدخل بشكل تسلطي في اختيار أبناءهم لأصدقائهم مما يغضب الأطفال ولا يشجعهم على الاختلاط مع أقرانهم. كما أن الأطفال المرفوضين يشعرون بالرفض وعدم التقبل من المحيطين

بهم وخاصة والديهم وقد يشعرون بالعجز والذنب لأنهم غير قادرين على إدخال السرور إلى قلوب آباءهم.

ملاحظة: في ضوء الوقت المحدد للمقياس (محاضرات وأعمال موجهة) وبقصد ربط ما يتم تناوله في المحاضرات وما يكلف به الطالب في حصص الاعمال الموجهة ولأجل إدراك واستيعاب أفضل لما يرد في هذه المحاضرات، وكذا ربط الجانب المفاهيمي بالواقع الذي يفترض اعداد الطالب لأجل ممارسة مهنية ناجحة فيه؛ فقد تطرقت هذه المحاضرة الى بعض المشكلات السلوكية للطلبة في المؤسسات التعليمية؛ حيث يتم التركيز على أكثر هذه المشكلات شيوعا في واقع المدرسة الجزائرية على اختلاف مراحلها. وقد تم تنسيق عناوين عروض الاعمال الموجهة للطلبة بحيث يتم في المحاضرة التطرق للجانب النظري قصد توضيح المشكلة وتقريبها لفهم الطالب على أن يركز الطالب في عرضه على التناول الميداني للمشكلة؛ أي كيف يتعامل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مع التلميذ الذي يعاني من هذه المشكلة في اطار عمله في المؤسسة التربوية(باختصار التطبيقات الارشادية في الوسط المدرسي).

خاتمة:

إن مدى اهتمام الأمم بشبابها ورعايتهم وإعدادهم إعدادا سليما ليس مقياسا أساسيا لتقدمها ونهضتها في حاضرها فحسب، بل لما يمكن أن تكون عليه تلك الأمم وهي تشق طريقها لتحقيق طموحاتها وأهدافها وبناء مستقبلها المنشود، لذا زاد الاهتمام في العقود الأخيرة بالصحة النفسية للمتعلم ومساعدته على فهم ذاته وادراكها بصورة غير مشوهة. فالإنسان لم يكن في يوم من الأيام أشد حاجة إلى فهم شخصيته مما هو عليه اليوم؛ فقد نمت معرفته بالعالم الطبيعي وتقدمت سيطرته عليه وقد وصل اليوم إلى مرحلة من المهارة والقدرة مما يتطلب منه تنمية معرفته بالطبيعة البشرية لإحداث التوازن اللازم في المعرفة الإنسانية، "فالإنسان إذا فهم ذاته فهما جيدا أمكنه السيطرة عليها وضبطها ووجهها توجيها صحيحا" (الآلوسي، 2014، 31). وكون المؤسسات التربوية على تنوعها تسعى لتلقين أبناءها العلوم والمعارف وإعدادهم ليصبحوا أفرادا صالحين متمتعين بالصحة النفسية ويشعرون بجودة حياتهم مساهمين بذلك في تنمية مجتمعهم ليحقق أهدافه؛ فإنها المسؤولة عن إيجاد الاستراتيجيات المناسبة لبلوغ هذا الهدف مستفيدة من خدمات التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي.

وتتضمن العناية بالصحة النفسية للأفراد تقديم خدمات نفسية تساعدهم على حل مشكلاتهم المختلفة التي قد تفرضها مطالب النمو لمراحل حياتهم المتعاقبة وتهيأ لهم حياة مستقرة يشعرون فيها بالرضا والإشباع وتجنبهم الفشل والإحباط، وتتكفل خدمات التوجيه والإرشاد بتوفير هذه الرعاية في الوسط المدرسي، الذي أصبح لا غنى له عنها، خاصة في

ظل ما أثبتته الدراسات "من وجود علاقة موجبة بين الفشل الأكاديمي والاضطراب النفسي والسلوك المضاد للمجتمع"(فايد،2004، 249).

الا أن واقع الممارسة مدارس اليوم عامة، والمدرسة الجزائرية خاصة يجعل من الخدمات التي توفرها المدرسة في مجال التوجيه والإرشاد محدودة الفعالية بسبب ما تواجهه من صعوبات تعيق استفادة المتعلم من هذه الخدمات بالشكل المرجو منها. فمشكلات كالاكتظاظ والفجوة بين الأسرة والمدرسة والضغط والقلق المستمر اللذين يفرضهما الريتم المتسارع لحياة اليوم تحد من فعالية خدمات الارشاد والتوجيه المدرسي. ناهيك عن ضعف تكوين المرشدين النفسانيين ونقص خبرتهم في الممارسة الميدانية وافتقاد واقع الممارسة الميدانية للكثير من الوسائل الضرورية، وجهل الكثير من المسؤولين لطبيعة هذه المهام وفائدتها...

وقد أجريت العديد من الدراسات الميدانية بهدف رصد أهم معيقات الممارسة الارشادية، والبحث عن أهم الحلول الواقعية التي من شأنها التخفيف من تداعيات هذه المعيقات. وتوصلت الى جملة من الحلول التي يمكن من خلالها الرفع من جودة أداء خدمات الارشاد والتوجيه المدرسي والزيادة من فعاليته، ومن أهم ما جاء في توصيات هذه البحوث نذكر:

- يجب توضيح خدمات الارشاد والتوجيه في الوسط المدرسي وتحديد مهام الأشخاص القائمين بها بشكل واضح وفصل مهامهم عن مهام بقية أفراد الطاقمين الإداري والتربوي؛ بحيث لا تتداخل هذه المهام رغم كونها تؤدى بشكل تعالوني بين جميع هذه الأطراف إضافة الى تعاون أسرة المتعلم مع المدرسة لأجل تكفل أفضل بالتلميذ.

- ضرورة الاهتمام بتأهيل والتكوين المستمر للقائمين بعملية الارشاد خصوصا؛ ليكونوا قادرين على تطوير أدائهم ومجاراة تغيرات العصر السريعة والتي تلقي بضلالها على خصائص المتعلم المعرفية والنفسية علاوة على تأثيرها على محيطه الثقافي والاجتماعي والثقافي.
- ضرورة الاهتمام بتزويد المكتبات المدرسية بالمراجع النوعية والحديثة في مجال الارشاد النفسي والتربوي، والتي لا تنحصر الاستفادة منها في شخص المرشد النفسي فقط، بل تتعداه للمعلم والمدير.....
- العمل على توعية الاولياء بضرورة التواصل مع المدرسة، وحثهم على التعاون معها لأجل توفير أفضل الفرص لأبنائهم لحل مشكلاتهم بالطرق السوية وتجنيبهم –قدر الإمكان– الوقوع فريسة للاضطرابات النفسية والسلوكية.

قائمة المراجع:

1- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف(2019). *تعديل السلوك الإنساني(النظرية والتطبيق)*. ط2. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

2- أبو حماد، ناصر الدين (2008): *الإرشاد النفسي والتوجيه المهني*. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث.

3- أبو عيطة، سهام درويش(2015). *نظريات الارشاد والنمو المهني*. ط1. عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

4- أبو ليفة، مروة ناهض عماد(2017). *الوصمة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد في قطاع غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.

5- الآلوسي، أحمد إسماعيل(2004). *فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة. دراسة ميدانية في علم النفس الاجتماعي*. ط1. عمان، الأردن: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.

6- بدران، زين ومزاهرة، أيمن (2008). *رعاية الأم والطفل*. ط1.عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

7- بن عائشة، سمية(2015). *أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية*. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر-باتنة: الجزائر.

8- بوشاشي، سامية(2013). *السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة*. رسالة ماجستير منشورة. جامعة تيزي وزو: الجزائر.

9- بيرني، كورين وبيتر، رودل وستيفين، بالمر(2008). العلاج العرفي السلوكي المختصر. ترجمة مصطفى محمود عيد. ط1. مصر: دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

10- حسن، محمود شمال(2001). *سيكولوجيا الفرد في المجتمع*. ط1. مصر: دار الآفاق العربية.

11- حسين، طه عبد العظيم (2007). *العلاج النفسي المعرفي، مفاهيم وتطبيقات*. ط1. الاسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

12- حسين، طه عبد العظيم(2015). *الارشاد النفسي: النظرية، التطبيق، التكنولوجيا*. ط1. عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

13- الحفظي، يحي بن سليمان(2002). بعض الصعوبات التي تواجه مرشدي الطلاب في مدارس منطقة عسير التعليمية وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة الارشاد النفسي*، مركز الارشاد النفسي. العدد 15. 143-167.

14- الحلبوسي، سعدون نجم والشمسي، عبد الأمير عبود والكبيسي، وهيب مجيد (2002). *التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق*، ب ط. فاليتا، مالطا: منشوراتELGA.

15- حمري، محمد(2012). *ثقافة التوجيه المدرسي في الجزائر بين الإصلاح والواقع*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: الجزائر.

16- حمود، محمد عبد الحميد والعمار، خالد يوسف(2014). *الإرشاد التربوي في رياض الأطفال*. ب ط. سوريا: منشورات جامعة دمشق.

17- حمود، محمد عبد الحميد والعمار، خالد يوسف(2015). *الارشاد النفسي المدرسي(أساليب مساعدة التلاميذ والمعلمين)*. ط1. عمان، الأردن: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

18- الخطيب، صالح أحمد(2016). *الارشاد النفسي في المدرسة: أسسه ونظرياته وتطبيقاته*. ط1. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

19- الخطيب، محمد أحمد والخطيب، أحمد حامد(2011). *الاختبارات والمقاييس النفسية*. ط1. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

20- ربيع، محمد شحاته(2017). *علم نفس الشخصية*. ط2. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

21- زبدي، ناصر الدين ولشهب، أسماء(2019). تقييم علاقة موقع المدرسة والسلوك العدواني لدى طفل القسم التحضيري (دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات مدينة قمار). *مجلة العمارة وبيئة الطفل*. 4(2). 43-58.

22- الزغلول، عماد عبد الرحيم(2006). *الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال*. الأردن: دار الشروق.

23- زهران، حامد عبد السلام (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. ط5. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

24- زيعور، علي(1986). *أحاديث نفسية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية*. ط1. بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

25- السقا، صباح مصطفى فتحي (2006). *فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض حدة أعراض الاكتئاب*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق: سوريا.

26- السواط، وصل الله بن عبد الله حمدان (2008). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى النضج المهني وتنمية مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلاب الصف الأول ثانوي بمحافظة الطائف*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.

27- السيد، نفين صابر عبد الحكيم (يوليو2009). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف. *مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان*. 26. 748.695. مصر.

28- الشناوي، محمد محروس وعبد الرحمن، السيد (1998). العلاج السلوكي الحديث أسسه وتطبيقاته. ب ط. القاهرة، مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.

29- شويخي، أمال(2013). *نمط التوجيه الجامعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز (دراسة على عينة من طلبة جامعة تلمسان)*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: الجزائر.

30- العاسمي، رياض نايل (2012). *برامج الإرشاد النفسي*. ط2. دمشق، سوريا: ديوان المطبوعات الجامعية.

31- العاسمي، رياض نايل (2015). *العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بين النظرية والممارسة*. ط1. عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

32- عاقل، فاخر(1978). *أصول علم النفس وتطبيقاته*. ط3. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

33- عبد العزيز، سعيد وعطيوي، جودت عزت (2004). *التوجيه المدرسي، مفاهيمه النظرية وأساليبه الفنية، تطبيقاته العلمية*. ط1. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

34- عبد العزيز، مفتاح محمد (2010). *مقدمة في علم نفس الصحة: مفاهيم ـ نظريات ـ نماذج ـ دراسات*. ط1. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

35- العتيبي، بندر عويض معيض والقصاص، خضر محمود(2019). درجة التفاعل الصفي وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين بمحافظة الطائف. *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة أسيوط. 35(11). الجزء الثاني. 62-92.

36- العربي قوري، ذهبية(2011). *العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط ومستوى التعليم الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة: الجزائر.

37- عنو، عزيزة(2007). واقع وآفاق التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر. *مجلة البحوث والدراسات*. 5. الجزائر: المركز الجامعي بالوادي.

38- العيسوي، عبد الرحمن(2001). *اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، موسوعة كتب علم النفس الحديث*. بيروت، لبنان: دار الراتب الجامعية.

39- فايد، عبد الرزاق(2011). *التكيف الاجتماعي وعلاقته بالتعلم الحركي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر3: الجزائر.

40- فقيه، العيد وبن عزوزي، إبراهيم(2022). *مقدمة في علم النفس الإيجابي والصحة النفسية الإيجابية*. ط1. اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

41- قريشي، عبد الكريم (1993). التوجيه المدرسي في الجزائر. *مجلة الفكر*. الجزائر: الجمعية الثقافية للأمل.

42- قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن (2002). *علم النفس التربوي*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر

43- القمش، مصطفى نوري والمعايطة، خليل عبد الرحمن(2002). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. ط1. عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

44- القوصي، عبد العزيز (1952). *أسس الصحة النفسية*. ط4. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

45- لشهب، أسماء(2018). *أثر الارشاد المعرفي السلوكي في تحسين مستوى الفاعلية الذاتية الاكاديمية لدى تلميذ التقني الرياضي*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر: الجزائر

46- مخزومي، أمل(2004). *دليل العائلة النفسي*. ط1. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

47- مشري، سلاف (2002). *علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.

48- مقدم، عبد الحفيظ(2011). *الإحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات*. ط3. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

49- ملحم، سامي محمد(2002). *مشكلات طفل الروضة: التشخيص والعلاج*. ط1. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

50- ملحم، سامي محمد (2007). *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*. ط1 . الأردن: دار المسيرة.

51- ملحم، سامي محمد(2015 أ). *أساليب الإرشاد والعلاج النفسي*. عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

52- ملحم، سامي محمد(2015 ب). *مبادئ التوجيه والإرشاد المهني*. ط1. عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

53- منشور رقم 91/1241/269 *يتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات* مؤرخ في 1991/12/24. وزارة التربية الوطنية. مديرية التوجيه والتقويم. المديرية الفرعية للتوجيه.

54- ناصر، أماني محمد(2006). *التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق: سوريا.

الملحق:

عنوان الماستر: علم اجتماع التربية
السداسي: الثالث
اسم الوحدة: أساسية
اسم المادة: الإرشاد والتوجيه المدرسي
الرصيد: 5
المعامل: 2

أهداف التعليم:
- **توضيح مفهوم التوجيه والإرشاد .**
- **التعريف بنظريات وأساليب الإرشاد والتوجيه .**

المعارف المسبقة المطلوبة :
***معرفة أساليب وطرائق التوجيه المدرسي .**

محتوى المادة:
- **مفهوم التوجيه والإرشاد وعلاقتهما بالعملية التعليمية**
- **أهداف ومناهج التوجيه والإرشاد**
- **الأسس العامة للإرشاد**
- **نظريات الإرشاد النفسي**
- **وسائل جمع المعلومات لأغراض الإرشاد**
- **عملية الإرشاد النفسي**
- **طرق الإرشاد النفسي**
- **مجالات الإرشاد النفسي**
- **برنامج التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية**
- **مشكلات التوجيه والإرشاد التربوي في الجزائر**
- **بعض المشكلات السلوكية للطلبة في المؤسسات التعليمية وأساليب الإرشاد (العنف والعدوان ، الخوف ، الانطواء والاكتئاب) .**

طريقة التقييم: متواصل+ امتحان
المراجع : (كتب و مطبوعات، مواقع انترنت، الخ)